http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

ديوان أبي القاسم الشابي

البحر : كامل تام (سَأعيشُ رَغْمَ الدَّاءِ والأَعْداءِ ** كالنِّسْر فوقَ القِمَّةِ الشَّمَّاءِ) (أَرْنو إِلَى الشَّمْسِ المضِيئَةِ . . . ، هازِئاً ** بالسُّحْبِ ، والأمطارِ ، والأَنواءِ) (لا أرمقُ الظلَّ الكئيبَ . . ، ولا أَرى ** ما في قراري الهَوّةِ السوداءِ . . .) ٤ (وأسيرُ في دُنيا المشاعِرِ ، حَالماً ، ** غرِداً – وتلكَ سعادةُ الشعراءِ) ٥ (أُصغِي لموسيقى الحياةِ ، وَوَحْيِها ** وأذيبُ روحَ الكونِ في إنْشائي) ٦ (وأُصِيخُ للصّوتِ الإلهيِّ ، الَّذي ** يُحيي بقلبي مَيِّتَ الأصْداءِ) ٧ (وأقول للقَدَرِ الذي لا يَنْثني ** عن حرب آمالي بكل بلاءِ :) ٨ (' – لا يطفىء اللهبَ المؤجَّجَ في دَمي ** موجُ الأسى ، وعواصفُ الأرْزاءِ) ٩ ((فاهدمْ فؤادي ما استطعتَ ، فإنَّهُ ** سيكون مثلَ الصَّخْرة الصَّمَّاءِ))٠ (لا يعرفُ الشكْوى الذَّليلةَ والبُكا ، ** وضَراعَةَ الأَطْفالِ والضُّعَفَاء)

١((ويعيشُ جبَّارا ، يحدِّق دائماً ** بالفَجْرِ . . ، بالفجرِ الجميلِ ، النَّائي)(واملأْ طريقي بالمخاوفِ ، والدّجى ، ** وزَوابعِ الأَشْواكِ ، والحَصْباءِ)(وانشُرْ عليْهِ الرُّعْبَ ، وانثُرْ فَوْقَهُ ** رُجُمَ الرّدى ، وصواعِقَ البأساءِ))٤ ((سَأَظلُّ أمشي رغْمَ ذلك ، عازفاً ** قيثارتي ، مترنِّما بغنائي))٥ ((أمشي بروحٍ حالمٍ ، متَوَهِّجٍ ** في ظُلمةِ الآلامِ والأدواءِ))٦ (النّور في قلبِي وبينَ جوانحي ** فَعَلامَ أخشى السَّيرَ في الظلماءِ))٧ ((إنّي أنا النّايُ الذي لا تنتهي ** أنغامُهُ ، ما دامَ في الأحياءِ))٨ ((وأنا الخِضَمُّ الرحْبُ ، ليس تزيدُهُ ** إلا حياةً سَطْوةُ الأنواءِ))٩ (أمَّا إذا خمدَتْ حَياتي ، وانْقَضَى ** عُمُري ، وأخرسَتِ المنيَّةُ نائي)٠ ((وخبا لهيبُ الكون في قلبي الذي ** قدْ عاشَ مثلَ الشُّعْلةِ الحمْراءِ)

٢(فأنا السَّعيدُ بأنني مُتَحوِّلٌ ** عَنْ عَالمِ الآثامِ ، والبغضاءِ))((لأذوبَ في فجر الجمال السرمديِّ ** وأَرْتوي منْ مَنْهَلِ الأَضْواءِ ')(وأقولُ للجَمْعِ الذينَ تجشَّموا ** هَدْمي ووَدُّوا لو يخرُّ بنائي)٤ (ورأوْا على الأشواك ظلِّيَ هامِداً ** فتخيّلوا أنِّي قَضَيْتُ ذَمائي)٥ (وغدوْا يَشُبُّون اللَّهيبَ بكلِّ ما ** وجدوا . . ، ليشوُوا فوقَهُ أشلائي)٦ (ومضُوْا يمدُّونَ الخوانَ ، ليأكُلوا ** لحمي ، ويرتشفوا عليه دِمائي)٧ (إنّي أقول لَهُمْ ووجهي مُشْرقٌ ** وَعلى شِفاهي بَسْمة اسْتِهزاءِ – :)٨ (' إنَّ المعاوِلَ لا تهدُّ مَناكِبي ** والنَّارَ لا تَأتي عَلَى أعْضائي)٩ ((فارموا إلى النَّار الحشائشَ . . ، والعبوا ** يا مَعْشَرَ الأَطفالِ تحتَ سَمائي))٠ ((وإذا تمرّدتِ العَواصفُ ، وانتشى ** بالهول قَلْبُ القبّةِ الزَّرقاءِ))

٣((ورأيتموني طائراً ، مترنِّماً ** فوقَ الرّوابعِ ، في الفَضاءِ النائي)((فارموا على ظلّي الحجارةَ ، واختفوا ** خَوْفَ الرِّياحِ الْهوجِ والأَنواءِ . .))(وهُناك ، في أمْنِ البُيوتِ ، تَطارَحُوا ** عثَّ الحديثِ ، ومَيِّتَ الآراءِ))٤ ((وترنَّموا ما شئتمُ بِشَتَائمي ** وتجاهَرُوا ما شئتمُ بِعدائي))٥ (أما أنا فأجيبكم من فوقِكم ** والشمسُ والشفقُ الجميلُ إزائي :)٦ (مَنْ جاشَ بِالوَحْيِ المقدَّسِ قلبُه ** لم يحتفِلْ بحجارَةِ الفلتاء ')

البحر : خفيف تام (أيُّها الحُبُّ أنْتَ سِرُّ بَلائِي ** وَهُمُومِي ، وَرَوْعَتِي ، وَعَنَائي) (وَنُحُولِي ، وَأَدْمُعِي ، وَعَذَابي ** وَسُقَامي ، وَلَوْعَتِي ، وَشَقائي) (فأيها الحبُّ اَنتَ سرُّ وُجودي ** وحياتية ، زعِزَّتي ، وإبائي) ٤ (وشُعاعي ما بَيْنَ دَيجورِ دَهري ** وأَليفي ، وقُرّتي ، وَرَجائي) ٥ (يَا سُلافَ الفُؤَادِ ! يا سُمَّ نَفْسي ** في حَيَاتي يَا شِدَّتي ! يَا رَخَائي !) ٦ (ألهيبٌ يثورٌ في روْضَةِ النَّفَسِ ، في ** طغى ، أم أنتَ نورُ السَّماءِ ؟) ٧ (أيُّها الحُبُّ قَدْ جَرَعْتُ بِكَ الحُزْ ** نَ كُؤُوساً ، وَمَا اقْتَنَصْتُ ابْتِغَائي) ٨ (فَبِحَقِّ الجَمَال ، يَا أَيُّها الحُ ** بُّ حنانَيْكَ بي ! وهوِّن بَلائي) ٩ (لَيْتَ شِعْري ! يَا أَيُّها الحُبُّ ، قُلْ لي : ** مِنْ ظَلاَمٍ خُلِقْتَ ، أَمْ مِنْ

ضِيَاءِ ؟)

(٥/١)

البحر : متقارب تام (سَئِمْتُ الحياةَ ، وما في الحياةِ ** وما أ ، تجاوزتُ فجرَ الشَّبابْ) (سَئِمتُ اللَّيالي ، وَأَوجَاعَها ** وما شَعْشَعتْ مَنْ رَحيقِ بصابْ) (فَحَطّمتُ كَأسي ، وَأَلقَيتُها ** بِوَادي الأَسى وَجَحِيمِ العَذَابْ) ٤ (فأنَّت ، وقد غمرتها الدموعُ ** وَقَرّتْ ، وَقَدْ فَاضَ مِنْهَا الحَبَابْ) ٥ (وَأَلقى عَلَيها الأَسَى ثَوْبَهُ ** وَأقبرَها الصَّمْتُ والإكْتِئَابْ) ٦ (فَأَينَ الأَمَانِي وَأَلْحَانُها ؟ ** وأَينَ الكؤوسُ ؟ وَأَينَ الشَّرابْ) ٧ (لَقَدْ سَحَقَتْها أكفُّ الظَّلاَمِ ** وَقَدْ رَشَفَتْها شِفَاهُ السَّرابْ) ٨ (فَمَا العَيْشُ فِي حَوْمةٍ بَأْسُهَا ** شديدٌ ، وصدَّاحُها لا يُجابْ) ٩ (كئيبٌ ، وحيدٌ بآلامِه ** وأَحْلامِهِ ، شَدْوُهُ الانْتحَابْ) ١٠ (ذَوَتْ في الرَّبيعِ أَزَاهِيرُهَا ** فنِمْنَ ، وقَد مصَّهُنَّ التّرابْ)

(٦/١)

---

١ (لَوينَ النَّحورَ على ذِلَّةٍ ** ومُتنَ ، وأَحلامَهنَّ العِذابْ)(فَحَالَ الجَمَالُ ، وَغَاضَ العبيرُ ** وأذوى الرَّدى سِحرَهُنَّ العُجابْ)

(٧/١)

البحر : طويل (أَلا إنَّ أَحْلاَمَ الشَّبَابِ ضَئِيلَةٌ ** تُحَطِّمُهَا مِثْلَ الغُصُونِ المَصَائِبُ) (سألتُ الدَّياجي عن أماني شبيبَتي ** فَقَالَتْ : (تَرَامَتْهَا الرِّياحُ الجَوَائِبُ)) (وَلَمَّا سَأَلْتُ الرِّيحَ عَنْها أَجَابَنِي : ** ' تلقَّفها سَيْلُ القَضا ، والنَّوائبُ) ٤ (فصارَت عغفاءً ، واضمحلَّت كذرَّةٍ ** عَلى الشَّاطِىء المَحْمُومِ ، وَالمَوْجُ صَاخِبُ)

(

(٨/١)

البحر : كامل تام (في اللّيل نَادَيتُ الكَوَاكِبَ ساخطاً ** متأجَّجَ الآلام والآراب) (' الحقلُ يملكه جبابرةُ الدّجى ** والروضُ يسكنه بنو الأرباب) ((والنَّهرُ ، للغُول المقدّسة التي ** لا ترتوي ، والغابُ للحَطّابِ)) ٤ ((وعرائسُ الغابِ الجميلِ ، هزيلةٌ ** ظمأى لِكُلِّ جَنىً ، وَكُلِّ شَرابِ)) ٥ (ما هذه الدنيا الكريهةُ ؟ ويلَها ! ** حَقّتْ عليها لَعْنَةُ الأَحْقابِ !)) ٦ (الكونُ مُصغٍ ، ياكوكبُ ، خاشعٌ ** طال انتظاري ، فانطقي بِجواب ' !) ٧ (فسمعتُ صوتاً ساحراً ، متموجاً ** فوق المروجِ الفيحِ ، والأَعْشابِ) ٨ (وَخَفيفَ أجنحةٍ ترفرف في الفضا ** وصدىً يَرِنُّ على سُكون الغابِ :) ٩ (الفجرُ يولدُ باسماً ، مُتَهَلِّلاً ** في الكونِ ، بين دُجنّةٍ وضباب)

(٩/١)

البحر : كامل تام (كانَ الربيعُ الحُيُّ روحاً ، حالماً ** غضَّ الشَّبابِ ، مُعَطَّرَ الجلبابِ) (يمشي على الدنيا ، بفكرة شاعرٍ ** ويطوفها ، في موكبٍ خلاَّبِ) (والأُفقُ يملأه الحنانُ ، كأنه ** قلبُ الوجود المنتِجِ الوهابِ) ٤ (والكومُ من مظهرِ الحياة كأنما ** هُوَ معبدٌ ، والغابُ كالمحرابِ) ٥ (والشّاعرُ الشَّحْرورُ يَرْقُصُ ، مُنشداً ** للشمس ، فوقَ الوردِ والأعشابِ) ٦ (شعْرَ السَّعادة والسَّلامِ ، ونفسهُ ** سَكْرَى بسِحْر العالَم الخلاّبِ) ٧ (ورآه ثعبانُ الجبالِ ، فغمَّه ** ما فيه من مَرَحٍ ، وفَيْضِ شبابِ) ٨ (وانقضّ ، مضْطَغِناً عليه ، كأنَّه ** سَوْطُ القضاءِ ، ولعنةُ الأربابِ) ٩ (بُغتَ الشقيُّ ، فصاح في هزل القضا ** متلفِّتاً للصائل المُنتابِ) ١٠ (وتَدَفَّق المسكين يصرخُ ثائراً : (ماذا جنيتُ أنا فَحُقَّ عِقابي ؟))

(١٠/١)

١(لاشيءِ ، وإلا أنني متعزلٌ ** بالكائنات ، مغرِّدٌ في غابي)((أَلْقَى من الدّنيا حناناً طاهراً ** وأَبُثُّها نَجْوَى المحبِّ الصّابي))((أَيُعَدُّ هذا في الوجود جريمةً ؟ ! ** أينَ العدالةُ يا رفاقَ شبابي ؟))٤ ((لا أين ؟ ، فالشَّرْعُ المقدّسُ ههنا ** رأيُ القويِّ ، وفكرةُ الغَلاّبِ !))٥ ((وَسَعَادةُ الضَّعفاءِ جُرْمُ . . ، ما لَهُ ** عند القويِّ سوى أشدِّ عِقَاب !))٦ (ولتشهد – الدنيا التي غَنَّيْتَها ** حُلْمَ الشَّبابِ ، وَرَوعةَ الإعجابِ)٧ ((أنَّ السَّلاَمَ حَقِيقةٌ ، مَكْذُوبةٌ ** والعَدْلَ فَلْسَفَةُ اللّهيبِ الخابي))٨ ((لا عَدْلَ ، إلا إنْ تعَادَلَتِ القوَى ** وتَصَادَمَ الإرهابُ بالإرهاب))٩ (فتَبَسَّمّ الثعبانُ بسمةَ هازئٍ ** وأجاب في سَمْتٍ ، وفرطِ كِذَابِ :)٠ ((يا أيُّها الغِرُّ المثرثِرُ ، إنَّني ** أرثي لثورةِ جَهْلكَ التلاّبِ))

(١١/١)

٢(والغِرُّ بعذره الحكيمُ إذا طغى ** جهلُ الصَّبا في قلبه الوثّابِ)(فاكبح عواطفكَ الجوامحَ ، إنها ** شَرَدَتْ بلُبِّكَ ، واستمعْ لخطابي))(أنّي إلهٌ ، طَالَما عَبَدَ الورى ** ظلّي ، وخافوا لعنَتي وعقابي))٤ (وتقدَّموا لِي بالضحايا منهمُ ** فَرحينَ ، شأنَ العَابدِ الأوّابِ))٥ ((وَسَعَادةُ النَّفسِ التَّقيَّة أنّها ** يوماً تكونُ ضحيَّةَ الأَربابِ))٦ ((فتصيرُ في رُوح الألوهة بضعةً ، ** قُدُسيةٌ ، خلصت من الأَوشابِ)٧ (أفلا يسرُّكَ أن تكون ضحيَّتي ** فتحُلَّ في لحمي وفي أعصابي))٨ (وتكون عزماً في دمي ، وتوهَّجاً ** في ناظريَّ ، وحدَّةً في نابي)٩ ((وتذوبَ في رُوحِي التي لا تنتهي ** وتصيرَ بَعَ ألوهتي وشبابي . . ؟)٠ (إني أردتُ لك الخلودَ ، مؤلَّهاً ** في روحي الباقي على الأحقابِ . .)

(١٢/١)

٣(فَكِّرْ ، لتدركَ ما أريدُ ، وإنّه ** أسمى من العيش القَصيرِ النَّابي))(فأجابه الشحرورُ ، في غُصَصِ الرَّدى ** والموتُ يخنقه : (إليكَ جوابي) :)(لا أرى للحقِّ الضعيف ، ولا صدّى ، ** الرَّأيُ ، رأيُ القاهر الغلاّبِ)٤ ((فافعلْ مشيئَتكَ التي قد شئتَها ** وارحم جلالَكَ منت سماع خطابي ')٥ (وكذاك تتَّخَذُ المَظَالمُ منطقاً ** عذباً لتخفي سَوءَةَ الآرابِ)

(١٣/١)

البحر : كامل تام (إني ارىَ . . ، فَأرَى جُمُوعاً جَمَّةً ** لكنّها تحيا بِلاَ ألْبابِ) (يَدْوِي حوالَيْها الزَّمانُ ، كأنَّما ** يدوي حوالَي جندلٍ وترابِ) (وإذا استجَابُوا للزمانِ تَنَاكروا ** وَتَرَاشَقُوا بالشَّوكِ والأحْصَابِ) ٤ (وقضَوا على رُوح الأخوَّةِ بينهم ** جَهلاً وعاشُوا عِشيةَ الأَغرابِ) ٥ (فرِحتْ بهم غولُ التّعاسةِ والفَنَا ** وَمَطَامِعُ السّلاَّب والغَلاّبِ) ٦ (لُعَبٌ ، تُحرِّكُها المَطامعُ ، واللّهى ** وصَغائِرُ الأحقادِ والآرابِ) ٧ (وأرى نفوساً ، مِنْ دُخانٍ ، جامدٍ ** مَيْتٍ ، كأشباحٍ ، وراءَ ضَبَابِ) ٨ (مَوتى ، نَسُوا شَوقَ الحياةِ وعزمَها ** وتحرَّوا كتحرُّكِ الأنصابِ) ٩ (وخبَا بهمْ لَهَبُ الوجودِ ، فما بقُوا ** إلاَّ كمحترقٍ من الأخشابِ)٠ (لا قلبَ يقتحمُ الحياةَ ، ولا حِجَىً ** يسمُو سُمُوَّ الطَّائر الجوَّابِ)

(١٤/١)

١(بلْ في اليرابِ المَيتِ ، في حَزن الثَّرى ** تنمو مَشَاعِرُهُمْ مع الأَعشابِ)(وتموتُ خاملةً ، كَزَهرٍ بائسٍ ** ينمو ويذبُل في ظَلامِ الغَابِ)(أبداً تُحدِّقُ في التراب . . ، ولا تَرَى ** نورَ السماءِ . . ، فروحُها كتُرابِ . . !)٤ (الشَّاعرُ الموهوبُ يَهْرِق فنَّه ** هدراً على الأَقْدامِ والأَعْتابِ)٥ (ويعيشُ في كونٍ ، عقيمٍ ، ميِّتٍ ** قَدْ شيَّدتْهُ غباوةُ الأَحقَابِ)٦ (والعالِمُ النِّحريرُ يُنفقُ عُمره ** في فهمِ ألفاظٍ ، ودرسِ كيابِ)٧ (يَحيا على رِمَمِ القديم المُجتَوَى ** كالدُّود في حِمَمِ الرَّماد الخابي)٨ (والشَّعبُ بينهما قطيعٌ ، ضَائعٌ ** دُنياه دنيا مأكلٍ وشرابِ)٩ (الوَيلُ للحسَّاسِ في دُنياهمُ ** ماذا يُلاقي من أَسَىّ وعَذابِ !)

(١٥/١)

البحر : خفيف تام (أيُّها الليلُ ! يا أَبَا البؤسِ والهَوْ ** لِ ، ! ياهيكلَ الحَياةِ الرَّهيبِ !) (فِيكَ تَجْثُو عرائسُ الأَمَلِ العذْ ** بِ ، تُصلِّي بصَوتِها المحبوبَ) (فَيُثيرُ النَّشِيدُ ذكرى حياةٍ ** حَجَبَتها غيومُ دَهر كَئيبِ) ٤ (وَتَرُفُّ الشُّجونُ مِنْ حول قلبي ** بسُكُونٍ ، وَهَيْبَةٍ ، وَقُطُوبِ) ٥ (أنتَ ياليلُ ! ذرَّةٌ ، صعدت

للكونِ ، ** من موطئ الجحيمِ الغَضوبِ) ٦ (أيُّها الليلُ ! أنت نَغْمٌ شَجِيٌّ ** في شفاهِ الدُّهورِ ، بين النَّحيبِ) ٧ (إنَّ أُنشودة السُّكُونِ ، التي ترتجّ ** في صدرك الرّكود ، الرحيب) ٨ (تُسْمِعُ النَّفْسَ ، في هدوء الأماني ** رنةَ الحقّ ، والجمال الخلوبِ) ٩ (فَتَصوغُ القلوبُ ، منها أَغَارِيداً ، ** تَهُزُّ الحياةَ هَزَّ الخُطُوبِ)٠ (تتلوّى الحياةُ ، مِنْ أَلَم البؤْ ** فتبكي ، بلوعوٍ ونحيبِ)

(١٦/١)

١(وَعَلى مَسْمَعيكَ ، تَنْهلُّ نوحاً ** وعويلاً مُراً ، شجون القلوبِ)(فأرى بُرقعاً شفيفاً ، من الأو ** جاع ، يُلقي عليك شجوَ الكئيبِ)(وأرى في السُّكون أجنحة الجبَّ ** بارِ ، مخلصةً بدمعِ القُلوبِ)٤ (فَلَكَ اللَّهُ ! مِنْ فؤادٍ رَحيمٍ ** ولكَ الله ! من فؤادٍ كئيب)٥ (يهجع الكونُ ، في مابيبةِ العصفور ** طفلاً ، بصدركَ الغريب)٦ (وبأحضانك الرحيمةِ يستيقظُ ، في ** نضرة الضَّحُوكِ ، الطَّرُوبِ)٧ (شَادياً ، كالطُّيوبِ بالأَملِ العَذْ ** بِ ، جميلاً ، كَبَهْجَةِ الشُّؤْبُوبِ)٨ (ياظلام الحياة ! يا روعة الحزنِ ! ** ن ! وَيَا مِعْزَفَ التَّعِيس الغَرِيبِ)٠ (وبقيثارة السّكنة ، في كفَّي **)(فَيكَ تنمُو زَنَابِقُ الحُلُمِ العذْ ، ** بِ ، وتذوِي لدَى لهيبِ الخُطوبِ)

(١٧/١)

٢(أَمْ قُلُوبٌ مُحِطَّاتٌ عَلَى سَا ** بُ ظِلالُ الدُّهورِ ، ذَاتَ قُطوبِ)(لبناتِ الشعر . . ، لكن قوَّضتهُ الحادثات **)(وَبِفَوْديكَ ، فِي ضَفَائِرِكَ ** ودِ ، تدَّب الأيامُ أيَّ دَبيبِ)٤ (صَاحِ ! إنَّ الحياةَ أنشودةُ الحُزْ ** نِ ، فرتِّلْ عَلَى الحياةِ نَحِيبي)٥ (إنَّ كأسَ الحياةِ مُتْرَعَةٌ بالذَّمْ ** مْعِ ، فاسْكُبْ على الصَّبَاحِ حَبيبي)٦ (إنّ وادِي الظَّلامِ يَطْفَحُ بالهَوْ ** لِ ، فما أبعد ابتسام القلوبِ !)٧ (لا يُغرّنَّك ابتسامُ بني الأر ** ضِ فَخَلْفَ الشُّعاعِ لَذْعُ اللَّهِيبِ)٨ (أنتَ تدري أنَّ الحياةَ قطو ** بٌ وَخُطُوبٌ ، فَما حَيَاةُ القُطُوبِ ؟)٩ (إنّ في غيبةِ الليالي ، تِباعاً ** لخَطيبٌ يمرُّ إثر خطوبِ)٠ (سَدَّدَتْ في سكينةِ الكونِ ، للأعما ** قِ ، نفْسي لخطأ بعيدَ الرُّسوبِ)

٣(نَظْرَةٌ مَزَّقَتْ شِغَافَ اللَّيالي ** لي فرأتْ مهجةَ الظَّلام الهيوبِ)(ورأتْ في صميمِها ، لوعةَ الحزْ ** نِ ، وأَصْغَتْ إلى صُراخِ القُلُوبِ)(لا تُحاوِلْ أنْ تنكرَ الشَّجْوَ ، إنّي ** قد خبرتُ الحياةَ خُبرَ لبيبِ)٤ (فتبرمتُ بالسّكينة والضجّ ** ة ، بل فد كرهتُ فيها نصيبي . . .)٥ (كنْ كما شاءَت السماءُ كئيباً ** أيُّ شيءٍ يَسُرُّ نفسَ الأَريبِ ؟)٦ (أنفوسٌ تموتُ ، شاخِصَةً بالهو ** لِ ، في ظلمةِ القُنوطِ العَصيبِ ؟)٧ (حلِ لُجِّ الأَسَى ، ** جِّ الأَسى ، بموْجِ الخُطوبِ ؟)٨ (إنما النّاسُ في الحياة طيورٌ ** قد رَمَاهَا القَضَا بِوادٍ رَهِيبِ)٩ (يَعْصُفُ الهولُ في جَوَانبه السو ** دِ فيقْضي على صَدَى العندليبِ) ٤٠ (قَدْ سَألتُ الحياةَ عَنْ نغمةِ الفَجْ ** رِ ، وَعَنْ وَجْمة المساءِ القَطُوبِ)

٤(فسمعتُ الحياةَ ، في هيكلِ الأحزا ** نِ ، تشدو بِلَحْنِها المحبوبِ :) ٤(مَا سُكوتُ السَّماءِ إلا وُجُومٌ ** مَا نشيدُ الصَّبَاحِ غيرُ نحيبِ) ٤(لَيْسَ في الدَّهْرِ طَائرٌ يتغنّى ** في ضِفَافِ الحياةِ غَيْرَ كَئيبِ) ٤٤ (خضَّبَ الإكتئابُ أجنحةَ الأيّا ** مِ ، بِالدَّمْعِ ، والدَّم المَسْكُوب) ٤٥ (وَعَجيبٌ أنْ يفرحَ النّاسُ في كَهْ ** فِ اللَّيالي ، بِحُزْنِهَا المَشْبُوبِ !)) ٤٦ (كنتُ أَرْنو إلى الحياةِ بِلَحْظٍ ** باسمٍ ، والرّجاءُ دونَ لغوبِ) ٤٧ (ذَاكَ عَهْدٌ حَسِبْتُهُ بَسْمَةَ ال ** فَجْر ، ولكنَّه شُعاع الغُروبِ) ٤٨ (ذَاكَ عَهْدٌ ، كَأَنَّه رَنَّةُ الأفرا ** ح ، تَنْسَابُ منْ فَمِ العَنْدَليبِ) ٤٩ (خُفِّفَتْ رَيْثَما أَصَخْتُ لَهَا بالقَلْ ** بِ ، حيناً وَبُدِّلَتْ بَنَحيبِ) ٥٠ (إن خمر الحياة ورديةُ اللونِ ** ولكنَّها سِمامُ القُلوبِ)

٥(جرفتْ من قرارةِ القلبِ أحْلا ** مي ، إلى اللَّحْدَ ، جَائِراتُ الخُطُوبِ) ٥(فَتَلاشَتْ عَلَى تُخُومِ الليالي ** وتهاوَت إلى الجحيم الغضوبِ) ٥(وسوى في دُجنّة النّفس ، ومضٌ ** لم يزل بين جيئَةٍ ، وذُهوبِ)

٥٤ (ذكرياتٌ تميسُ في ظلمةُ النَّف ** سِ ، ضئالاً كرائعاتِ المشيبِ) ٥٥ (يَا لِقَلْبٍ تَجَرّعَ اللَّوعةَ المُرَّ ** ةَ منْ جدولِ الزَّمانِ الرَّهيبِ !) ٥٦ (وَمَضَتْ في صَمِيمِهِ شُعْلَةُ الحُزْ ** ن ، فَعَشَّتْهُ مِنْ شُعَاعِ اللَّهيبِ . (.

(٢١/١)

البحر : طويل (ضحِكْنا على الماضي البعيدِ ، وفي غدٍ ** ستجعلُنا الأيامُ أضحوكةَ الآتي) (وتلكَ هِيَ الدُّنيا ، رِوَايَةُ ساحرٍ ** عظيمٍ ، غريب الفّن ، مبدعِ آياتِ) (يمثلها الأحياءُ في مسرح الأسى ** ووسط ضبابِ الهّم ، تمثيلَ أمواتِ) ٤ (ليشهدَ مَنْ خَلْفَ الضَّبابِ فصولَها ** وَيَضْحَكَ منها مَنْ يمثِّلُ ما ياتي) ٥ (وكلٌّ يؤدِّي دَوْرَهُ . . ، وهو ضَاحكٌ ** على الغيرِ ، مُضْحُوكٌ على دوره العاتي)

(٢٢/١)

البحر : خفيف تام (لَسْتُ أبْكي لِعَسْفِ لَيْلٍ طَويلٍ ، ** أَوْ لِربعٍ غَدَا العَفَاءُ مَرَاحهْ) (إنَّما عَبْرَتي لِخَطْبٍ ثَقِيلٍ ، ** قد عَرانا ، ولم نجد من أزاحهُ) (كلّما قامَ في البلادِ خطيبٌ ، ** مُوقِظٌ شَعْبَهُ يُرِيدُ صَلاَحَهْ) ٥ (ألبسُ روحَهُ قميصَ اضطهادٍ ** فاتكٍ شائكٍ يردُّ جِماحَهْ) ٦ (وتوخَّوْاطرائقَ العَسف الإرْ ** هَاقِ تَوًّا ، وَمَا تَوَخَّوا سَمَاحَهْ) ٧ (هكذا المخلصون في كلِّ صوبٍ ** رَشَقَاتُ الرَّدَى إليهم مُتَاحَهْ) ٨ (غيرَ أنَّا تناوبتنا الرَّزايا ** واستباحَتْ حَمانا أيَّ استباحَهْ) ٩ (أَنَا يَا تُؤْنُسَ الجَمِيلَةَ فِي لُجِّ ** الهَوى قَدْ سَبَحْتُ أَيَّ سِبَاحَهْ)٠ (شِرْعَتي حُبُّكِ العَمِيقُ وإنِّي ** قَدْ تَذَوَّقْتُ مُرَّهُ وَقَرَاحَهْ)(لستُ أنصاعُ للوَّاحي ولو م ** تُّ وقامتْ على شبابي المناحَهْ)

(٢٣/١)

١(لا أبالي . . ، وإنْ أُريقتْ دِمائي ** فَدِمَاءُ العُشَّاق دَوْماً مُبَاحَهْ)(وبطولِ المَدى تُريكَ الليالي ** صَادِقَ الحِبِّ وَالوَلاَ وَسَجاحَهْ)٤ (إنَّ ذا عَصْرُ ظُلْمَةٍ غَيْرَ أنِّي ** مِنْ وَرَاءِ الظَّلاَمِ شِمْتُ صَبَاحَهْ)٥ (ضَيَّعَ الدَّهْرُ مَجْدَ شَعْبِي وَلكِنْ ** سَتَرُدُّ الحَيَاةُ يَوماً وِشَاحَهْ)

(٢٤/١)

البحر : خفيف تام (يا عذارى الجمال ، والحبِّ ، والأحلامِ ، ** بَلْ يَا بَهَاءَ هذا الوُجُودِ) (قد رأَيْنا الشُّعُورَ مُنْسَدِلاتٍ **كلّلَتْ حُسْنَها صباحُ الورودِ) (ورَأينا الجفونَ تَبْسِمُ . . ، أو تَحْلُمُ ** بالنُّورِ ، بالهوى ، بِالنّشيدِ) ٤ (وَرَأينا الخُدودَ ، ضرّجَها السِّحْرُ ، ** فآهاً مِنْ سِحْرِ تلكَ الخُدود) ٥ (ورأينا الشِّفاه تبسمُ عن دنيا ** من الورد غضّةٍ أملُود) ٦ (ورأينا النُّهودَ تَهْتَزُّ ،كالأزهارِ ** في نشوة الشباب السعيدِ) ٧ (فتنةٌ ، توقظ الغرام ، وتذكيه ** وَلكنْ مَاذا وراءَ النُّهُودِ) ٨ (ما الذي خلف سحرها الحالي ، السكران ، ** في ذلك القرارِ البعيدِ . . ؟) ٩ (أنفوسٌ جميلةٌ ،كطيور الغابِ ** تشدوُ بساحر التغريدِ)١٠ (طاهراتٌ ، كأَنَّها أَرَجُ الأَزهارِ ** في مَوْلِدِ الرّبيعِ الجَديد ؟)

(٢٥/١)

١(وقلوبٌ مُضيئةٌ ،كنجوم الليل ** ضَوَاعةٌ ،كغضِّ الورودِ ؟)(أم ظلامٌ ،كأنهُ قِطَعُ الليل ، ** وهولٌ يُشيبُ قلبَ الوليدِ)(وخِضَمٌّ ، يَمُوج بالإثْمِ والنُّكْ ** رِ ، والشَّرِّ ، والظِّلالِ المَديدِ ؟)٤ (لستُ أدري ، فرُبّ زهرٍ شذيٍّ ** قاتل رغمَ حسنه المشهودِ)٥ (صانَكنَّ الإلهُ من ظُلمةِ الرّوحِ ** وَمِنْ ضَلّة الضّميرِ المُرِيدِ)٦ (إن ليلَ النّفوسِ ليلٌ مُريعٌ ** سرمديُّ الأسى ، شنيع الخلودِ)٧ (يرزَحُ القَلْبُ فيه بالأَلَم المرّ ، ** ويشقي بعيشة المنكودِ)٨ (وَربيعُ الشَّبابِ يُذبِلُهُ الدُّهْرُ ، ** ويمضي بِحُسْنِهِ المَعْبُودِ)٩ (غيرَ باقٍ في الكونِ إلا جمالُ ** الرُّوح غضًّا على الزَّمانِ الأَبيدِ)

(٢٦/١)

البحر : – (يا عذارى الجمالِ ، والحبِ ، والأحلام ، ** بَلْ يا بَهَاءَ هذا الوجودِ !) (خلق البلبل الجميل ليشدوا ** وَخُلِقْتُنَّ للغرامِ السَّعيدِ) (والوُجودُ الرحيبُ كالقَبْرِ ، لولا ** ما تُجَلِّينَ مِنْ قُطوبِ الوُجودِ) ٤ (والحياةُ التي تخرُّ لها الأحلامُ ** موتٌ مثقَّلٌ بالقيودِ . . .) ٥ (والشبابُ الحبيبُ شيخوخةٌ تسعى ** إلى الموت في طريق كؤودِ . . .) ٦ (والربيعُ الجميلُ في هاتِهِ الدُنيا ** خريفٌ يُذْوِي رفيفَ الوُرودِ . .) ٧ (والورودُ العِذابُ في ضيقَّة الجدولِ ** شوكٌ ، مُصفَّحٌ بالحديدِ . . .) ٨ (والطُّيورُ التي تُغَنِّي ، وتقضي ** عَيشَها في ترنّمُ وغريدِ ؟) ٩ (إنَّها في الوجودِ تشكو إلى الأيّام ** عِبءَ الحَياةِ بالتَّغْريدِ . .)٠ (والأَنَاشِيدُ ؟ إنَّها شَهَقَاتٌ ** تتشظَّى من كل قلبِ عميدِ . . .)

١(صورةٌ للوجودِ شوهاءُ ، لولا ** شفَقُ الحسن فوق تلك الخدودِ)(يا زهورَ الحياةِ للحبّ أنتنَّ ** ولكنَّهُ مخيفُ الورودِ)(فَسَبِيلُ الغرامِ جَمُّ المهاوي **)٤ (رغمَ ما فيه من جمالٍ ، وفنٍّ ** عبقريٌّ ، ما أن له من مزيدِ)٥ (وَأناشيدَ ، تُسْكِرُ الملأَ الأعلى ، ** وتُشْجِي جوانحَ الجلمودِ)٦ (وأريجٍ ، يَكَادُ يَذْهَبُ بالألباب ** ما بين غَامضٍ وَشَديدِ)٧ (وسبيل الحياة رحبٌ ، ولأننتنَّ ** اللواتي تَفْرُشْنَهُ بالوُرودِ)٨ (إنْ أردتُنَّ أن يكونَ بهيجاً ** رَائعَ السِّحْر ، ذَا جمالٍ فريدِ)٩ (أو بشوكٍ يدميّ الفضيلةَ والحبَّ ** ويقضي على بهاءِ الوُجودِ)٠ (إنْ أردتُنّ أنْ يكونَ شنيعاً ، ** مُظْلِمَ الأُفْقِ ميِّتَ التَّغريدِ)

البحر : رمل تام (كلُّ ما هبَّ ، وما دبَّ ، وما ** نامَ ، أو حامَ على هذا الوجود) (مِنْ طيورٍ ، وَزُهورٍ ، وشذًى ** وينابيعَ . وأغصانٍ تَميدْ) (وبحارٍ ، وكهوفٍ ، وذُرًى ** وبراكينَ ، ووديانٍ ، وبيدْ) ٤ (وضياءٍ ، وظِلالٍ ودجى ، ** وفصولٍ ، وغيولٍ ، ورعودْ) ٥ (وثلوجٍ ، وضباب عابرٍ ، ** وأعاصيرَ وأمطارٍ تجودْ) ٦ (وتعاليمَ ، وَدِينٍ ، ورؤى ** وأحاسيسَ ، وَصَمْتٍ ، ونشيدْ) ٧ (كلُّها تحيْا ، بقلبي حرَّةً ** غَضةَ السّحر ، كأطفال الخلودْ) ٨ (ههُنا ، في قلبيَ الرحْبِ ، العميقْ ** يرقُصُ الموتُ وأطيافُ الوجودْ) ٩ (ههُنا ،

تَعْصِفُ أهوالُ الدُّجى ** ههنا ، تخفُقُ أحلامُ الورودْ)٠ (ههنا ، تهتُفُ أصداءُ الفَنا ** ههنا ، تُعزَفُ ألحانُ الخلودْ)

(٢٩/١)

١(ههنا ، تَمْشي الأَماني والهوى ** والأسى ، في موكبٍ فخمِ النشيد)(ههنا الفجْرُ الذي لا ينتهي ** ههنا اللَّيلُ الذي ليسَ يَبيدْ)(ههنا ، ألفُ خِضَمٍّ ، ثَائرٍ ** خالدِ الثَّورةِ ، مجهولِ الحُدودْ)٤ (ههنا ، في كلِّ آنٍ تَمَّحي ** صُوَرُ الدُّنيا ، وتبدو من جَديدْ)

(٣٠/١)

البحر : خفيف تام (ليتَ لي أن أعيشَ هذهِ الدنيّا ** سَعيداً بِوَحْدتي وانفرادي) (أَصرِفُ العُمْرَ في الجبالِ ، وفي الغاباتِ ** بينَ الصنوبّر الميّادِ) (ليس لي من شواغل العيش ما يصرفُ ** نفسي عن استماعِ فؤادي) ٤ (أرقبُ الموتَ ، والحياةَ وأصغي ** لحديثِ الآزال والآبادِ) ٥ (وأغنيّ مع البلاد البلابل في الغابِ ، ** وأصغي إلى خرير الوادي) ٦ (وَأُناجي النُّومَ والفجرَ ، والأَطيارَ ** والنّهرَ ، والضّياءَ الهادي) ٧ (عيشةً للجمالِ ، والفنِ ، أبغيها ** بعيداً عَنْ أمتّي وبلادي) ٨ (لا أغنّي نفسي بأحزانِ شعبي ** فهو حيٌّ يعيشُ عيشَ الجمالِ !) ٩ (وبحسبي مِنَ الأسى ما بنفسي ** من طريفٍ مُسْتَحْدَثٍ وتِلادِ)٠ (وبعيداً عن المدينة ، والنّاس ، ** بعيداً عن لَغْوِ تلك النّوادي)

(٣١/١)

١(فهو من معدنِ السّخافة والإفك ** ومن ذلك الهُراء العادي)(أين هوَ من خريرِ ساقية الوادي ** وخفقِ الصدى ، وشدوِ الشادي)(وَخفيفِ الغصونِ ، نمَّقها الطَّلُّ ** وَهَمْسِ النّسيمِ للأوْراد ؟)٤ (هذهِ عِيشةٌ

تقدِّسُها نفسي ** وأدعُو لمجدها وأنادي)

(٣٢/١)

البحر : خفيف تام (عذْبةٌ أنتِ كالطّفولةِ ، كالأحلامِ ** كاللّحنِ ، كالصباحِ الجديدِ) (كالسَّماء الضَّحُوكِ كالليلةِ القمراءِ ** كالورد ، كابتسام الوليدِ) (يا لها من وَداعةٍ وجمالٍ ** وشبابٍ مُنَعَّم أمْلُودِ !) ٤ (يا لها من طهارةٍ ، تبعثُ التقدي ** سَ في مهجة الشَّقيِّ العنيدِ ! . .) ٥ (يالها رقَّةً تكادُ يَرفُّ الوَرْ ** دُ منها في الصخْرةِ الجُلْمُودِ !) ٦ (أيُّ شيء تُراكِ ؟ هلى أنتِ ' فينيسُ ' ** تَهادتْ بين الورى مِنْ جديدِ) ٧ (لتُعيدَ الشَّبابَ والفرحَ المعسولَ ** للْعالم التعيسِ العميدِ !) ٨ (أم ملاكُ الفردوس جاء إلى الأر ** ضِ ليُحيي روحَ السَّلامِ العهيدِ !) ٩ (أنتِ . . ، ما أنتِ ؟ أنتِ رسمٌ جميلٌ ** عبقريٌّ من فنِّ هذا الوجودِ)٠ (فيكِ ما فيه من غموضٍ وعُمقٍ ** وجمالٍ مُقَدّسٍ معبودِ)

(٣٣/١)

١(أنتِ . . ما أنتِ ؟ أنتِ فَجْرٌ من السّحرِ ** تجلّى لقلبيَ المعمودِ)(فأراه الحياةَ في مونِق الحسن ** وجلّى له خفايا الخلودِ)(أنتِ روحُ الرَّبيعِ ، تختالُ ف ** الدنيا فتهتزُّ رائعاتُ الورودِ)٤ (وتهبُّ الحياة سكرى من العِطْرِ ، ** ر ، ويدْوي الوجودُ بالتَّغْريدِ)٥ (كلما أبْصَرَتْكِ عيناي تمشين ** بخطوٍ موقَّعٍ كالنشيدِ)٦ (خَفَقَ القلبُ للحياة ، ورفّ الزّه ** رُ في حقل عمريَ المجرودِ)٧ (وأنتشتْ روحي الكئيبةُ بالحبِّ ** وغنتْ كالبلبل الغرِّيدِ)٨ (أنتِ تُحيينَ في فؤادي ما قد ** ماتَ في أمسي السعيدِ الفقيدِ)٩ (وَتُشِيدينَ في خرائبِ روحي ** ما تلاشى في عهديَ المجدودِ)٠ (من طموحٍ إلى الجمالِ إلى الفنِّ ، ** إلى ذلك الفضاءِ البعيدِ)

(٣٤/١)

٢(وتَبُثّين رقّةَ الشوق ، والأحلامِ ** والشّدوِ ، والهوى ، في نشيدي)(بعد أن عانقتُ كآبةُ أيّامي ** فؤادي ، وألجمتْ تغريدي)(أنت أنشودةُ الأناشيد ، غناكِ ** إله الغناءِ ، ربُّ القصيدِ)٤ (فيكِ شبّ الشَّبابُ ، وشَّحهُ السِّحْرُ ** وشدوُ الهوى ، وَعِطْرُ الورودِ)٥ (وتراءى الجمالُ ، يَرْقُصَ رقصاً ** قُدُسيًّا ، على أغاني الوجودِ)٦ (وتهادتْ في لإُفْقِ روحِكِ أوْزانُ ** الأغَاني ، وَرِقّةُ التّغريدِ)٧ (فَتَمايلتِ في الوجود ، كلحنٍ ** عبقريِّ الخيالِ حلوِ النشيدِ :)٨ (خطواتٌ ، سكرانةُ بالأناشيد ، ** وصوتٌ ، كرجْع ناي بعيدِ)٩ (وَقوامٌ ، يَكَادُ يَنْطُقُ بالألحان ** في كلِّ وقفةٍ وقعودِ)٠ (كلُّ شيءٍ موقّعٌ فيكِ ، حتّى ** لَفْتَةُ الجيد ، واهتزازُ النهودِ)

٣(أنتِ . . ، أنتِ الحياةُ ، في قدْسها ** السامى ، وفي سحرها الشجيِّ الفريدِ)(أنتِ . . ، أنتِ الحياةُ ، في رقّةٍ ** الفجر في رونق الرَّبيعِ الوليدِ)(أنتِ . . ، أنتِ الحياةً كلَّ أوانٍ ** في رُواءٍ من الشباب جديدِ)٤ (أنتِ . . ، أنتِ الحياةُ فيكِ وفي عينَيْ ** وفي عيْنَيْكِ آياتُ سحرها الممدُودِ)٥ (أنتِ دنيا من الأناشيد والأحْلام ** والسِّحْرِ والخيال المديدِ)٦ (أنتِ فوقَ الخيال ، والشِّعرِ ، والفنِّ ** وفوْقَ النُّهَى وفوقَ الحُدودِ)٧ (أنتِ قُدْسي ، ومَعبدي ، وصباحي ، ** وربيعي ، ونَشْوَتِي ، وَخُلودي)٨ (يا ابنةَ النُّور ، إنّني أنا وَحْدي ** من رأى فيكِ رَوْعَةَ المَعْبُودِ)٩ (فدَعيني أعيشُ في ظِلّك العذْبِ ** وفي قرْب حُسْنك المشهودِ) ٤٠ (عيشةً للجمال والفنّ والإلهام ** والطُّهرْ ، والسّنَى ، والسّجودِ)

٤(عيشةَ النَّاسِكِ البُتولِ يُنَاجي الرّ ** بَّ في نشوَةِ الذُّهول الشديدِ) ٤(وامنَحيني السّلامَ والفرحَ الرّو ** حيَّ يا ضَوْءَ فجْريَ المنشودِ) ٤(وارحَميني ، فقدْ تهدَّمتُ في كو ** نٍ من اليأس والظلام مَشيدِ) ٤٤ (أَنقذِيني من الأَسى ، فلقد أَمْسي ** أَمْسَيتُ لا أستطيعُ حملَ وجودي) ٤٥ (في شِعَابِ الزَّمان والموت أمشي ** تحت عبءِ الحياة جَمَّ القيودِ) ٤٦ (وأماشي الورَى ونفسيَ كالقبرِ ، ** رِ ، وقلبي كالعالم المهدودِ) ٤٧ (ظُلْمَةٌ ، ما لها ختامٌ ، وهولٌ ** شائعٌ في شكونا الممدودِ) ٤٨ (وإذا ما اسْتخفّني عَبَثُ

النَّاس ** تبسَّمتُ في أسَىً وجُمُودِ) ٤٩ (بسمةً مُرَّةً ، كأنِّيَ أستلُّ ** من الشَّوْك ذابلاتِ الورودِ) ٥٠ (وانْفخي في مَشَاعِري مَرَحَ الدُّنيا ** وشُدِّي مِنْ عزميَ المجهودِ)

(٣٧/١)

٥(وابعثي في دمي الحَرارَة ، عَلَّي ** أتغنَّى مع المنى مِنْ جَديدِ) ٥(وأبثُّ الوُجودَ أنْغامَ قلبٍ ** بُلْبُليٍّ ، مُكَبَّلٍ بالحديدِ) ٥(فالصباحُ الجميلُ يُنعشُ بالدِّفءْ ** حياةَ المحطَّمِ المكدودِ) ٥٤ (أَنقذيني ، فقد سئمتُ ظلامي ! ** أَنقذيني ، فقد مللتُ ركودي) ٥٥ (آهِ يا زَهرتي الجميلةُ لو تَدْرِين ** ما جَدَّ في فؤادي الوَحِيدِ) ٥٦ (في فؤادي الغريبِ تُخْلَقُ أكوانٌ ** من السحر ذات حسن فريد) ٥٧ (وشموسٌ وضَّاءةٌ ونجومٌ ** تَنْثُرُ النُّورَ في فَضَاءٍ مديدِ) ٥٨ (وربيعٌ كأنّه حُلُمُ الشّاعرِ ** في سَكرة الشّباب السعيدِ) ٥٩ (ورياضٌ لا تعرف الحَلَك الدَّاجي ** ولا ثورةَ الخَريفِ العتيدِ) ٦٠ (وَطُيورٌ سِحْرِيَّةٌ تتناغَى ** بأناشيدَ حلوةِ التغريدِ)

(٣٨/١)

٦(وقصورٌ كأَنَّها الشَّفَقُ المخضُوبُ ** أو طلعةُ الصباحِ الوليدِ) ٦(وغيومٌ رقيقة تَتَادَى ** كأَباديدَ من نُثَارِ الورودِ) ٦(وحياةٌ شعريَّةٌ هي عندي ** صورةٌ من حياةِ أهلِ الخلودِ) ٦٤ (كلُّ هذا يشيدهُ سحرُ عينيكِ ** وإلهامُ حسْنكِ المعبودِ) ٦٥ (وحرامٌ عليكِ أن تَهْدمي ما ** شَادهُ الحُسْنُ في الفؤاد العميدِ) ٦٦ (وحرامٌ عليكِ أن تسْحَقي آم ** الَ نفسٍ تصْبو لعيشٍ رغيدِ) ٦٧ (منكِ ترجو سَعَادَةً لم تجدْهَا ** في حياةِ الوَرَى وسحرِ الوجودِ) ٦٨ (فالإلهُ العظيمُ لا يَرْجُمُ العَبْدَ ** إذا كانَ في جَلالِ السّجودِ)

(٣٩/١)

البحر : خفيف تام (في جِبال لهموم ، أننبتَّ أغصاني ، ** فَرَقّتْ بينَ الصُّخُورِ بِجُهْدِ) (وَتَغَشَّانيَ الضَّبَابُ . . ، فأورقتُ ** وأزهرتُ للعواضف ، وحْدي) (وتمايلتُ في الظَّلام ، وعطَّرتُ ** فضاءَ الأَسى بأنفاس وردي) ٤ (وبمجد الحياةِ ، والشوقِ غَنَّيْتُ . . ، ** فلم تفهم الأعَاصيرُ قصدي) ٥ (وَرَمَتْ للوهادِ أفنانيَ الخضْرَ ، ** وظلّتْ في الثَّلْجِ تحفر لَحْدِي) ٦ (ومَضتْ بالشَّذى فَقُلْتُ : (ستبني ** في مروجِ السّماءِ بالعِطْر مَجْدي)) ٧ (وَتَغَزَّلْتُ بالرَّبيعِ ، وبالفجرِ ** فماذا ستفعلّ الرّيحُ بَعدِي ؟)

(٤٠/١)

البحر : خفيف تام (أنتِ كالزهرةِ الجميلةِ في الغاب ، ** ولكنْ مَا بينَ شَوكٍ ، ودودِ) (والرياحينُ تَحْسَبُ الحسَكَ الشِّرِّيرَ ** والدُّودَ من صُنوفِ الورودِ) (فافهمي النَاسَ . . ، إنما النّاسُ خَلْقٌ ** مُفْسِدٌ في الوجودِ ، غيرُ رشيدِ) ٤ (والسَّعيدُ السَّعيدُ من عاشَ كاللَّيل ** غريباً في أهلِ هَذا الوجودِ) ٥ (وَدَعِيهِمْ يَحْيَوْنَ في ظُلْمةِ الإثْمِ ** وعِيشي في ظهرك المحمودِ) ٦ (كالملاك البريءِ ، كالوردة البيضاءَ ، ** كالموجِ ، في الخضمَّ البعيدَ) ٧ (كأغاني الطُّيور ، كالشَّفَقِ السَّاحِرِ ** كالكوكبِ البعيدِ السّعيدِ) ٨ (كثلوجِ الجبال ، يغَمرها النورُ ** وَتَسمو على غُبارِ الصّعيدِ) ٩ (أنتِ تحتَ السماء رُوحٌ جميلٌ ** صَاغَهُ اللَّهُ من عَبيرِ الوُرودِ)٠ (وبنو الأرض كالقرود ، وما أض ** أضْيَعَ عِطرَ الورودِ بين القرودِ !)

(٤١/١)

١(أنتِ من ريشة الإله ، فلا تُلْقِ ** ي بفنِّ السّما لِجَهْلِ العبيدِ)(أنت لم تُخْلَقي ليقْربَكِ النَّاسُ ** ولكن لتُعبدي من بعيدِ . . .)

(٤٢/١)

البحر : متقارب تام (أَتَفنى ابتساماتُ تَلك الجفونِ ؟ ** ويخبو توهُّجُ تلكَ الخدودْ) (وتذوي وُرَيْداتُ تلك الشِّفاهِ ؟ ** وتهوِي إلى التُّرْبِ تلكَ النُّهودْ ؟) (وينهدُّ ذاك القوامُ الرَّشيقُ ** وينحلُّ صَدْرٌ ، بديعٌ ، وَجِيدْ) ٤ (وتربدُّ تلكَ الوجوهُ الصَّباحُ ** وكلٌّ إذا ما سألنا الحياة) ٥ (ويغبرُّ فرعٌ كجنْحِ الظَّلامِ ** أنيقُ الغدائر ، جعدٌ ، مديدْ) ٦ (ويُصبحُ في ظُلُماتِ القبورِ ** هباءً ، حقيراً ، وتُرْباً ، زهيدْ) ٧ (وينجابُ سِحْرُ الغَرامِ القويِّ ** وسُكرُ الشَّبابِ ، الغريرِ ، السّعيدْ) ٨ (أتُطوَى سماواتُ هذا الوجودِ ؟ ** ويذهبُ هذا الفَضاءُ البعيدْ ؟) ٩ (وتَهلِكُ تلكَ النُّجومُ القُدامى ؟ ** ويهرمُ هذا الزّمانُ العَهيدْ ؟)٠ (ويقضِي صَباحُ الحياةِ البديعُ ؟ ** وليلُ الوجودِ ، الرّهيبُ ، العَتيدْ ؟)

(٤٣/١)

١(وشمسٌ توشِّي رداءَ الغمامِ ؟ ** وبدرٌ يضيءُ ، وغَيمٌ يجودْ ؟)(وضوءٌ ، يُرَصِّع موجَ الغديرِ ؟ ** وسِحْرٌ ، يطرِّزُ تلكَ البُرودْ ؟)(جليلاً ، رهيباً ، غريباً ، وَحيدْ ** يضجُّ ، ويدوي دويَّ الرّعودْ ؟)٤ (وريحٌ ، تمرُّ مرورَ المَلاكِ ، ** وتخطو إلى الغاب خَطوَ الوليدْ ؟)٥ (وعاصفةٌ من بناتِ الجحيم ، **كأنَّ صداها زئير الأسودْ)٦ (تَعجُّ ، فَتَدْوِي حنايا الجبال ** وتمشي ، فتهوي صُخورُ النُّجودْ ؟)٧ (وطيرٌ ، تغنِّي خِلالَ الغُصونِ ، ** وتهتفُ للفجر بين الورود ؟)٨ (وزهرٌ ، ينمِّقُ تلك التلال ** وَيَنْهَل من كلِّ ضَوءٍ جَدِيدْ ؟)٩ (ويعبَقُ منه أريجُ الغَرامِ ** ونفحُ الشباب ، الحَييّ ، السعيد)٠ (أيسطو على الكُلِّ ليلُ الفَناءِ ** ليلهُو بها الموتُ خَلْفَ الوجودْ . .)

(٤٤/١)

٢(وَيَنْثُرَهَا في الفراغِ المُخِيفِ **كما تنثرُ الوردَ ريحٌ شَرود)(فينضبُ يمُّ الحياةِ ، الخضيمُّ ** ويَخمدُ روحُ الربيع ، الولود)(فلا يلثمُ النُّورُ سِحْرَ الخُدودِ ** ولا تُنبِتُ الأرضُ غضَّ الورود)٤ (كبيرٌ على النَّفسِ هذا العَفَاءُ ! ** وصعبٌ على القلب هذا الهمود !)٥ (وماذا على الَقدَر المستمرِّ ** لو استمرَأَ النّاسُ طعمَ الخلود)٦ (ولم يُخْفَروا بالخرابِ المحيط ** ولم يفُجعَوا في الحبيبِ الودود)٧ (ولم يَسلكوا للخلمودِ المرجَّى ** سبيلَ الرّدى ، وظَلامَ اللّحودْ)٨ (فَدَامَ الشَّبابُ ، وَسِحْرُ الغرامِ ، ** وفنُّ الربيعِ ، ولطفُ الورُودْ

)٩ (وعاش الورى في سَلامٍ ، أمينٍ ** وعيشٍ ، غضيرٍ ، رخيٍّ ، رَغيد ؟)٠ (ولكنْ هو القَدَرُ المستبدُّ ** يَلَذُّ له نوْحُنا ، كالنّشيد)

(٤٥/١)

البحر : متقارب تام (تَبَرَّمْتَ بالعيشِ خوفَ الفناءِ ** ولو دُمْتَ حيًّا سَئمتَ الخلودْ) (وَعِشْتَ على الأرضِ مثل الجبال ** جليلاً ، غريباً ، وَحيد) (فَلَمْ تَرتشفْ من رُضابِ الحياة ** ولم تصطبحْ منْ رحيقِ الوُجود) ٤ (ولم تدرِ ما فتنةُ الكائناتِ ** وما سحْرُ ذاكَ الربيعِ الوَليد) ٥ (وما نشوةُ الحبّ عندَ المحبِّ ** وما صرخةُ القلبِ عندَ الصّدودْ) ٦ (ولم تفتكرْ بالغدِ المستراب ** ولم تحتفل بالمرامِ البعيدْ) ٧ (وماذا يُرجِّي ربيبُ الخلودِ ** من الكون – وهو المقيمُ العهيد – ؟) ٨ (وماذا يودُّ وماذا يخافُ ** من الكونِ – وهو المقيمُ الأبيد – ؟) ٩ (تأمَّلْ . . ، فإنّ نِظامَ الحياةِ ** نظامُ ، دقيقٌ ، بديعٌ ، فريد)٠ (فما حبَّبَ العيشَ إلاّ الفناءُ ** ولا زانَهُ غيرُ خوْفِ اللحُود)

(٤٦/١)

١(ولولا شقاءُ الحياةِ الأليمِ ** لما أدركَ النَّاسُ معنى السُّعودْ)(ومن لم يرُعْه قطوبُ الديَاجيرِ ** لَمْ يغتبطْ بالصّباح الجديدْ)

(٤٧/١)

البحر : متقارب تام (إذا لم يكنْ من لقاءِ المنايا ** مناصٌ لمن حلَّ هذا الوجودْ) (فأيُّ غَناءٍ لهذي الحياة ** وهذا الصراعِ ، العنيفِ ، الّشديد) (وذاك الجمال الذي لا يُملُّ ** وتلك الأغاني ، وذاكَ الّنشيد) ٤ (وهذا الظلامِ ، وذاك الضياءِ ** وتلكَ النّجومِ ، وهذا الصَّعيد) ٥ (لماذا نمرّ بوادِي الزمان ** سِراعاً ،

ولكنّنا لا نَعُود ؟) ٦ (فنشرب من كلّ نبع شراباً ** ومنهُ الرفيعُ ، ومنه الزَّهيد ؟) ٧ (ومنه اللذيذُ ، ومنه الكريهُ ، ** ومنه المُشيدُ ، ومنه الُمبيد) ٨ (وَنَحْمِلُ عبْئاً من الذّكرياتِ ** وتلكَ العهودَ التي لا تَعود) ٩ (ونشهدُ أشكالَ هذي الوجوهِ ** وفيها الشَّقيُّ ، وفيها السَّعيدْ)٠ (وفيها البَديعُ ، وفيها الشنيعُ ، ** وفيها الوديعُ ، وفيها العنيدْ)

(٤٨/١)

١(فيصبحُ منها الوليُّ ، الحميمُ ، ** ويصبحُ منها العدوُّ ، الحقُودْ)(** غريبٌ لعَمْري بهذا الوجودْ)(أتيناه من عالمٍ ، لا نراه ** فُرادى ، فما شأنُ هذي الحقُودْ ؟)٤ (وما شأنُ هذا العَدَاءِ العنيفِ ؟ ** وما شأنُ هذا الإخاءِ الوَدودْ ؟)

(٤٩/١)

البحر : متقارب تام (خلقنا لنبلغَ شَأوَ الكمالِ ** وَنُصبحَ أهلاً لمجدِ الخُلُودْ) (وتطهرُ أرواحنا في الحياة ** بنار الأسى . . . . .) (وَنَكْسَبَ من عَثَراتِ الطَّريقِ ** قُوىً ، لا تُهُدُّ بدأبِ الصّعود) ٤ (ومجداً ، يكون لنا في الخلود ** أكاليلَ من رائعاتِ الورود)

(٥٠/١)

البحر : – (' خُلقنا لنبلغَ شأوَ الكمال ** ونُصبحَ أهلاً لمجدِ الخلودْ))

(٥١/١)

البحر : متقارب تام (ولكن إذا ما لَبسنا الخلودَ ** وَنِلنا كمالَ النُّفوسِ البعيدْ) (فهل لا نَمَلُّ دوامَ البقاء ؟ ** وهل لا نَوَدُّ كمالا جديد) (وكيف يكوننَّ هذا ' الكمالُ ' : ** ماذا تراه ؟ وكيف الحدود) ٤ (وإنّ جمالَ (الكمال) (الطُّموحُ) وما دامَ (فكراً) يُرَى من بعيدْ) ٥ (فما سِحْرُهُ إنْ غدا (واقعاً) يُحَسُّ ، وأصبحَ شيئاً شهيدْ ؟) ٦ (وهل ينطفي في النفوس الحنينُ ** وتصبحُ أشواقُنا في خُمودْ) ٧ (فلا تطمحُ النَّفْسُ فوقَ الكمالِ **) ٨ (إذا لم يَزُل شوْقُها في الخلودِ ** فذاكَ لعمري شقاءُ الجدود)

(٥٢/١)

---

٩ (وحربٌ ، ضروسٌ ، _ كاقد عهدتُ _ ** وَنَصْرٌ ، وكسرٌ وهمٌّ مديدْ) ٠ (وإن زال عنُها فذاك الفَناءُ ** وإن كانَ في عَرَصات الخُلود)

(٥٣/١)

البحر : خفيف تام (أنتَ يا شعرُ ، فلذةٌ من فؤادي ** تتغنَّى ، وقطعةٌ من وجودي) (فيكَ مَا في جوانحي مِنْ حَنينٍ ** أبديٍّ إلى صَميم الوجودِ) (فيكَ مَا في خواطري من بكاءٍ ** فيك ما في عواطفي مِنْ نَشيدِ) ٤ (فيكَ ما في مَشَاعري مِنْ وُجومٍ ** لا يغنِّي ، ومن سرور عهيدِ) ٥ (فيكَ ما في عَوَالمي مِنْ ظلامٍ ** سرمديّ ، ومن صباحٍ وليدِ) ٦ (فيكَ ما في عَوَالمي من نجومٍ ** ضاحكاتٍ خلف الغمام الشرودِ) ٧ (فيكَ ما في عَوَالمي من ضَبَابٍ ** وسراب ، ويقظة ، وهجودِ) ٨ (فيكَ ما في طفولتي مِنْ سلامٍ ، ** وابتسامٍ ، وغبطةٍ ، وَسُعودِ) ٩ (فيكَ ما في شبيتي من حنينٍ ، ** وشجون ، وبهجة ، وجمودِ) ٠ (فيك – إن عانق الربيع فؤادي ** تتثنَّى سَنَابلي وَوُرُودي)

(٥٤/١)

١(ويغنى الصّباحُ أنشودةَ الحب ، ** على مَسْمَعِ الشَّبابِ السَّعيدِ)(ثم أجنى في صيْف أحلاميَ ** الساحر ما لذَّ من ثمار الخلودِ)(فيك يبدو خريفُ نفسي مَلُولاً ، ** شاحبَ اللون ، عاريَ الأملود)٤ (حَلَّلْته الحَياةُ بالحَزَنِ الدّا ** هُتافُ السَّؤُوم والمُسْتَعيدِ)٥ (فيك يمشي شتاءُ أيَّاميَ البا **كي ، وتُرغي صَوَاعقي وَرُعُودي)٦ (وتجفُّ الزهورُ في قلبيَ الدا ** جي ، وَتَهْوي إلى قرارٍ بعيدِ .)٧ (أنت يا شعرُ – قصةٌ عن حَياتي ** أنت يا شعرُ صورةٌ من وجودي)٨ (أنت يا شعر – إن فرحتُ – أغاريدي ** وإن غنَّت الكآبة – عودي)٩ (أنت ياشعرُ كأسُ خمرٍ عجيبٍ ** أتلَّهى به خلال اللحودِ . .)٠ (أتحسَّاهُ في الصَّباحِ ، لأنسى ** ما تقضَّى في أمسيَ المفقودِ)

(٥٥/١)

٢(وأناجيه في المساءِ ، لِيُلْهِيَني **)(أنتَ ما نِلْتُ من كهوفِ الليالي ** وتصفَّحتُ من كتاب الخلودِ)٤ (فيك ما في الوجودِ مِنْ حَلَكٍ ، دا ** جٍ ، وما فيه من ضياءٍ ، بَعيدِ)٥ (فيك ما في الوجودِ من نَغَمٍ ، ** حُلْوٍ ، وما فيه مِن ضَجيجٍ ، شَديدِ)٦ (فيك ما في الوجودِ مِنْ جَبَلٍ ، ** وعْرٍ ، وما فيه من حَضِيضٍ ، وَهِيدِ)٧ (فيك ما في الوجودِ من حَسَكٍ ، ** يُدْمِي ، وما فيه من غَضيضِ الورودِ)

(٥٦/١)

البحر : طويل (يودُّ الفَتَى لو خاصَ عاصفةَ الرّدى ** وصدَّ الخميسَ المَجْرَ ، والأسَدَ الوَرْدَا) (لِيُدْرِكَ أمجادَ الحُروبِ ، وَلَوْ دَرى ** حَقِيقَتَها مَا رام مِنْ بيْنها مَجْدا) (فَما المجدُ في أنْ تُسْكِرَ الأرضَ بالدِّما ** وتركَبَ في هيجائها فرَساً نهْدَا) ٤ (ولكنّه في أن تَصُدَّ بهمَّةٍ ** عن العالَمِ المرزوءِ ، فيْضَ الأسى صدَّا)

(٥٧/١)

البحر : متقارب تام (إذا الشعبُ يوماً أراد الحياة ** فلا بدَّ أن يسجيبَ القدرْ) (وفي ليلةٍ من ليالي الخريفِ ** ويدفنها السيّلُ ، أنَّى عَبَرْ) (ومن لم يعانقه شوقُ الحياة ** تبخَّرَ في جوِّها ، واندثر) ٤ (فويلٌ لمن لم تَشقُهُ الحياةُ ** منْ لعنةِ العَدَمِ المنتصرْ !)) ٥ (كذلك قالتْ ليَ الكائناتُ ** وحدَّثَنِي رُوحُهَا المُستَتِرْ) ٦ (وَدَمْدَمَتِ الرِّيحُ بين الفِجاجِ ** وفوقَ الجبالِ وَتَحْتَ الشَّجرْ :) ٧ ((إذا ما طَمحْتُ إلى غَايةٍ ** ركبت المنى ، ونسيتُ الحذر) ٨ ((وجاء الرَّبيعُ ، بأنغامِهِ ، ** ولاكبة اللَّهَب المستعرْ) ٩ ((وَمَنْ لا يحبُّ صُعُودَ الجبالِ ** يَعِشْ أبَدَ الدَّهْرِ بينَ الحُفَرْ))٠ (فَعَجَّتْ بقلبي دماءُ الشَّبابِ ** وضجَّت بصدري رياحٌ أُخَرْ . .)

(٥٨/١)

١(وأطرقتُ ، أصغى لقصف الرعود ** وعزف الرياح ، ووقع المطرْ)٩ ((ويفنى الجميعُ كحلْمٍ بديعٍ ، تألّقَ في مهجةٍ واندَثَرْ))

(٥٩/١)

البحر : بسيط تام (يا ليلُ ! ما تصنعُ النفسُ التي سكنتْ ** هذا الوجودَ ، ومِنْ أعدائها القَدَرُ ؟) (ترضى وَتَسْكُتُ ؟ هذا غيرُ محتَمَلٍ ! ** إذاً ، فهل ترفضُ الدنيا ، وتنتحرُ ؟) (وذا جنونٌ ، لَعَمْري ، كلُّه جَزَعٌ ** باكٍ ، ورأيٌ مريضٌ ، كُلُّه خَوَرُ !) ٤ (فإنما الموتُ ضَرْبٌ من حَبائله ** لا يُفلتُ الخلقُ ما عاشوا ، فما النَّظرُ ؟) ٥ (هذا هو اللّغْزُ ، عَمَّاهُ وعَقَّدَهُ ** على الخليقةِ ، وحْشٌ ، فاتكٌ حذِرُ) ٦ (قد كَبَّلَ القدرُ الضّاري فرائسَه ** فما استطاعُو له دفْعاً ، ولا حَزَروا) ٧ (وخاطَ أعينَهم ، كي لا تُشَاهِدَهُ ** عينٌ ، فتعلمَ ما يأتي وما يذرُ) ٨ (وَحَاطَهُمْ بفنونٍ من حَبَائِلِهِ ** فما لَهُمْ أبداً مِنْ بطشِه وَزرُ) ٩ (لا الموتُ يُنقذُهم من هَوْل صولَتِهِ ** ولا الحياةُ ، تَسَاوَى النّاسُ والحَجَرُ !)٠ (حَارَ المساكينُ ، وارتاعُوا ، وأَعْجَزَهم ** أن يحذروهُ ، وهَلْ يُجْديهمُ الحذرُ)

(٦٠/١)

١(وَهُمْ يعيشونَ في دنيا مشيَّدةٍ ** منَ الخطوب ، وكونٍ كلَّه خَطرُ ؟)(وكيف يحذرُ أعمَى ، مُدْلِجٌ ، تَعِبٌ ** هولَ الظَّلامِ ، ولا عَزمٌ ولا بَصَرُ ؟)(قد أيقنوا أنه لا شيءَ يُنقذهُم ** فاستسلموا لِسُكُونِ الرُّعْبِ ، وانتظروا . .)٤ (ولو رأوه لسَارتْ كي تحارِبَه ** مِنَ الورى زُمَرٌ ، في إثرِهَا زُمَرُ)٥ (وثارت الجنّ ، والأملاك ناقمةً ** والبحرُ ، والبَرُّ ، والأفلاكُ ، والعُصُر)٦ (لكنه قوَّةٌ تُملي إرادتها ** سِرًّا ، فَنَعْنو لها قهراً ، ونأتمرُ)٧ (حقيقة مُرَّة ، يا ليلُ ، مُبْغَضَةٌ **كالموت ، لكنْ إليها الوِرْدُ والصَّدَرُ)٨ (تَنَهَّدَ اللَّيْلُ ، حتَّى قلتُ : (قد نُثِرَتْ ** تلك النجومُ ، ومات الجنُّ والبشرُ)٩ (وَعَاد للصّمتِ . . ، يُصغي في كآبته ** كالفيلسوف – إلى الدنيا ، ويفتكرُ . .)٠ (وقَهْقَهَ القَدرُ الجبّارُ ، سخريةً ** بالكائنات . تَضَاحَكْ أيّها القدرُ !)

(٦١/١)

٢(تمشي إلى العَدَمِ المحتومِ ، باكيةً ** طوائفُ الخلق ، والأشكالُ والصورُ)(وأنتَ فوقَ الأسى والموت ، مبتسمٌ ** ترنو إلى الكون ، يُبْنَى ، ثمّ يندَثِرُ)

(٦٢/١)

البحر : كامل تام (يَا أيُّها الشَّادِي المغرِّدُ ههُنا ** ثَمِلاً بِغِبْطةِ قَلْبِهِ المَسْرُورِ) (مُتَنَقِّلاً بينَ الخَمائلِ ، تَالِياً ** وحْيَ الربيعِ السّاحرِ المسحورِ) (غرّدْ ، ففي تلك السهول زنابقٌ ** تَرْنُو إليكَ بِنَاظِرٍ مَنْظُورِ) ٤ (غرِّدْ ، ففي قلبي إليْك مودَّةٌ ** لكن مودَّة طائر مأسورِ) ٥ (هَجَرَتْهُ أَسْرابُ الحمائمِ ، وانْبَرَتْ ** لِعَذَابِهِ جنِّيةُ الدَّيْجُورِ . . .) ٦ (غرِّد ، ولا ترهَبْ يميني ، إنّني ** مِثْلُ الطُّيورِ بمُهْجَتي وضَمِيري) ٧ (لكنْ لقد هاضَ الترابُ ملامعي ** فَلَبِثْتُ مِثْلَ البُلبلِ المَكْسُورِ) ٨ (أشدُو برنّاتِ النِّياحَةِ والأسى ** مشبوبة بعواطفي وشعوري) ٩ (غرِّدْ ، ولا تحفَلْ بقلبي ، إنّهُ **كالمعزَفِ ، المتحطِّمِ ، المهجورِ)٠ (رتِّل عَلى سَمْعِ الرَّبيعِ

نشيدَهُ ** واصدحْ بفيضِ فؤادك المسجورِ)

(٦٣/١)

١(و نْشِدْ أناشيدَ الجَمال ، فإنَّها ** روحُ الوجود ، وسلوة المقهورِ)(أنا طَائرٌ ، مُتغرِّدٌ ، مُتَرنِّمٌ ** لكِنْ بصوتِ كآبتي وَزَفيري)(يهتاجُني صوتُ الطّيور ، لأنَّه ** مُتَدَفِّقٌ بحرارة وطَهورِ)٤ (ما في وجود النَّاس مِنْ شيءٍ به ** يَرضَى فؤادي أو يُسَرُّ ضميري)٥ (فإذا استمعتُ حديثَهم أَلْفَيْتُهُ ** غَثّاً ، يَفِيض بِرِكَّةٍ وَفُتُورِ)٦ (وإذا حَضَرْتُ جُمُوعَهُمْ أَلْفَيتَنِي ** ما بينهم كالبلبل المأسورِ)٧ (متوحِّداً بعواطفي ، ومشاعري ، ** وَخَوَاطِري ، وَكَآبتي ، وَسُروري)٨ (يَنْتَابُنِي حَرَجُ الحياة كأنّني ** مِنْهمْ بِوَهْدَة جَنْدلٍ وَصُخورِ)٩ (فإذا سَكَتُّ تضجَّروا ، وإذا نَطَقْتُ ** تذمَّروا مِنْ فكْرَتي وَشُعوري)٠ (آهٍ مِنَ النَّاسِ الذين بَلَوْتُهُمْ ** فَقَلَوْتُهُمْ في وحشتي وَحُبُوري !)

(٦٤/١)

٢(ما منهم إلا خبيثٌ غادرٌ ** متربِّصٌ بالنّاس شَرَّ مصيرِ)(وَيَودُّ لو مَلَكَ الوُجودَ بأسره ** ورمى الوَرى في جاحِمٍ مسجورِ)(لِيُبلَّ غُلَّتَهُ التي لا ترتوي ** ويكظّ نهمة قلبه المغفورِ)٤ (وإذا دخلتُ إلى البلاد فإنَّ أفكا ** كاري تُرَفْرِفُ في سُفوح الطُّورِ)٥ (حيثُ الطبيعةُ حلوةٌ فتَّانَةٌ ** تختال بين تَبَرُّجٍ وَسُفُورِ)٦ (ماذا أودُّ من المدينة ، وهي غارقةٌ ** بموَّار الدَّم المهْدورِ)٧ (ماذا أودُّ من المدينة ، وهي لا ** ترثي للصوتِ تَفجُّع المَوْتُورِ ؟)٨ (ماذا أودُّ من المدينة ، وهي لا ** تَعْنو لِغَير الظَّالمِ الشَّرِّيرِ ؟)٩ (ماذا أودُّ من المدينة ، وهي مُرْتادٌ ** لكل دعارة وفجورِ ؟)٠ (يا أيُّها الشَّادي المغرِّدُ ههنا ** ثَمِلاً بغبطة قَلْبِهِ المسرورِ !)

(٦٥/١)

٣(قبِّلْ أزاهيرَ الربيعِ ، وغنِّها ** رنَمَ الصّباحِ الضَاحكِ المحبورِ)(واشربْ مِنَ النَّبع ، الجميل ، الملتوي ** ما بين دَوْحِ صنوبر وغدير)(و تْرُكْ دموعَ الفَجْرِ في أوراقِها ** حتَّى تُرشِّفَهَا عَرُوسُ النُّورِ)٤ (فَلَرُبَّما كانتْ أنيناً صاعداً ** في اللَّيل مِنْ متوجِّعٍ ، مَقْهورِ)٥ (ذرفته أجْفان الصباح مدامعاً ** ألاّقة ، في دوحة وزهورِ . .)

البحر : كامل تام (عِشْ بالشُّعورِ ، وللشُّعورِ ، فإنَّما ** دنياكَ كونُ عواطفٍ وشعورِ) (شِيدَتْ على العطْفِ العميقِ ، وإنّها ** لتجفُّ لو شِيدتْ على التفكيرِ) (وَتَظَلُّ جَامِدَة الجمالِ ، كئيبةً ** كالهيكلِ ، المتهدِّم ، المهجورِ) ٤ (وَتَظَلُّ قاسيةَ الملامحِ ، جهْمةً ** كالموتِ . . ، مُقْفِرةً ، بغير يرورِ) ٥ (لا الحبُّ يرقُصُ فوقها متغنِّياً ** للنّاسِ ، بين جَداولٍ وزهورِ) ٦ (مُتَوَرِّدَ الوَجناتِ سكرانَ الخطا ** يهتزُّ من مَرَح ، وفرْط حبورِ) ٧ (متكلِّلاً بالورْدِ ، ينثرُ للورى ** أوراقَ وردِ ' اللَّذةِ ' المنضورِ) ٨ (كلاَّ ! ولا الفنُّ الجميلُ بظاهرٍ ** في الكون تحتَ غمامةٍ من نورِ) ٩ (مَتَوشِّحاً بالسِّحر ، ينفُخ نايَهُ ** بوبَ بين خمائلٍ وغديرِ)٠ (أو يلمسُ العودَ المقدّسَ ، واصفاً ** للموت ، للأيام ، للديجورِ)

١(ما في الحياة من المسرَّةِ ، والأسى ** والسِّحْر ، واللَّذاتِ ، والتغريرِ)(أبَداً ولا الأملُ المُجَنَّحُ مُنْشِداً ** فيها بصوتِ الحالم ، المَحْبُورِ)(تلكَ الأناشيدُ التي تَهَبُ الورى ** عزْمَ الشَّبابِ ، وَغِبْطة العُصْفورِ)٤ (واجعلْ شُعورَكَ ، في الطَّبيعة قَائداً ** فهو الخبيرُ بتِيهما المسْحورِ)٥ (صَحِبَ الحياةَ صغيرةً ، ومشى بها ** بين الجماجم ، والدَّمِ المهدورِ)٦ (وعَدَا بهَا فوقَ الشَّواهِق ، باسماً ** متغنِّياً ، مِنْ أعْصُرٍ وَدُهورِ)٧ (والعقلُ ، رغْمَ مشيبهِ ووقَاره ، ** ما زالَ في الأيّامِ جِدَّ صغيرِ)٨ (يمشي . . ، فتصرعه الرياحُ . . ، فَيَنْثَنِي ** مُتوجِّعاً ، كالطّائر المكسورِ)٩ (ويظلُّ يَسْألُ نفسه ، متفلسفاً ** متَنَطِّساً ، في خفَّةٍ وغُرورِ :)٠ (عمَّا تُحَجِّبُهُ الكواكبُ خلفَها ** مِنْ سِرِّ هذا العالَم المستورِ)

(٦٨/١)

٢(وهو المهشَّمُ بالعواصفِ . . يا لهُ ** من ساذجٍ متفلسفٍ ، مغرور !)(وافتحْ فؤادكَ للوجود ، وخلِّه ** لليمِّ للأمواج ، للدّيجورِ)(للثَّلج تنثُرُهُ الزوابعُ ، للأسى ** للهَوْلِ ، للآلامِ ، للمقدورِ)٤ (واتركْه يقتحِمُ العواصفَ . . ، هائماً ** في أفقِها ، المتلبّدِ ، المقرورِ)٥ (ويخوضُ أحشاءَ الوجود . . ، مُغامِراً ** في ليْلِها ، المتَهَّيبِ ، المحذورِ)٦ (حتَّى تعانقَه الحياةُ ، ويرتوي ** من ثغْرِها المتأجِّجِ ، المسجورِ)٧ (فتعيشَ في الدنيا بقلبٍ زاجرٍ ** يقظِ المشاعرِ ، حالمٍ ، مسحورِ)٨ (في نشوةٍ ، صُوفيَّةٍ ، قُدسيةٍ ، ** هيَ خيرُ ما في العالمِ المنظورِ)

(٦٩/١)

البحر : مجزوء الكامل (يا موتُ ! قد مزَّقتَ صدري وقصمْتَ بالأرزاءِ ظَهْري ** وَقَصَمْت بالأرزَاءِ ظَهْرِي) (ورميْتَني من حَالقٍ وسخرتَ منِّي أيَّ سُخْرِ **) (فَلَبِثْتُ مرضوضَ الفؤادِ أَجُرُّ أجنحتي بِذُعْرِ . . . **) ٤ (وَقَسَوْتَ إذ أبقيتني في الكَوْن أذْرَعُ كُلَّ وَعْرِ **) ٥ (وفجعتني فيمَن أحبُّ ومنْ إليه أبُثُّ سرّي **) ٦ (وَأَعُدُّهُ ، فَجْرِي الجميلَ ، إذا دْلَهَمَّ عليَّ دَهْرِي **)

(٧٠/١)

البحر : كامل تام (الأمُّ تلثُمُ طفلَها ، وتضمُّه ** حرَمٌ ، سماويُّ الجمالِ ، مقدَّسُ) (تتألّه الأفكارُ ، وهْي جوارَه ** وتعودُ طاهرةً هناكَ الأنفُسُ) (حَرَمُ الحياةِ بِطُهْرِها وَحَنَانِها ** هل فوقَهُ حرَمٌ أجلُّ وأقدسُ ؟) ٤ (بوركتَ يا حرَمَ الأمومةِ والصِّبا ** كم فيك تكتمل الحياةُ وتقدُسُ)

(٧١/١)

البحر : خفيف تام (يَنْقَضِي العَيْشُ بَيْنَ شَوْقٍ وَيَأْسِ ** والمُنَى بَيْنَ لَوْعةٍ وَتَأَسِّ) (هذه سُنَّةُ الحياة ، ونفسي ** لا تَوَدُّ الرَّحيقَ فِي كَأْسِ رِجْسِ) (مُلِيء الدهر بالخداعِ ، فكم قد ** ضلَّلَ الناسَ من إمام وقَسِّ) ٤ (كلَّما أَسْأَلُ الحياةَ عَنِ الحقِّ ** تكُفُّ الحياةُ عن كل هَمْسِ) ٥ (لمْ أجِدْ في الحياةِ لحناً بديعاً ** يَسْتَبِيني سِوى سَكِينَةِ نَفْسي) ٦ (فَسَئِمْتُ الحياةَ ، إلا غِرَاراً ** تتلاشى بِهِ أَناشِيدُ يَأْسِي) ٧ (ناولتني الحياةُ كأساً دِهاقاً ** بالأماني ، فما تناولْتُ كأسِي) ٨ (وسقتْني من التعاسَة أكواباً ** تجرعْتُها ، فيأشدّ تُعْسي) ٩ (إنّ في روضةِ الحياةِ لأشواكاً ** بها مُزِّقتْ زَنابِقُ نفسي)٠ (ضَاعَ أمسي ! وأينَ مِنِّي أَمْسِي ؟ ** وقضى الدهرُ أن أعيش بيأسي)

(٧٢/١)

١(وقضى الحبُّ في سكون مريعٍ ** سَاعَةَ الموتِ بين سُخْط وَبُؤْسِ)(لم تُخَلِّفْ ليَ الحياة من الأمس ** سِوَى لَوْعَةٍ ، تَهُبُّ وَتُرسي)(تتهادى ما بين غصّات قلبي ** بِسُكونٍ وبين أوجاعِ نَفْسي)٤ (كخيال من عالم الموْت ، ينْساب ** بِصَمْتٍ ما بينَ رَمْسٍ وَرَمْسِ)٥ (تلك أوجاعُ مهجةٍ ، عذَّبتْها ** في جحيم الحياة أطيافُ نحسِ)

(٧٣/١)

البحر : خفيف تام (عجباً لي ! أودُّ أن أَفْهَمَ الكونَ ، ** ونفسي لَمْ تستطعْ فَهْمَ نفسِي !) (لم أُفِدْ مِنْ حَقائِقِ الكونِ إلاّ ** أنني في الوجُود مُرْتَادُ رمسِ) (كلُّ دهر يمُرُّ يفجعُ قلبي ** ليتَ شعري أينَ الزَّمان المؤسي) ٤ (في ظلام الكُهوفِ أشباحُ شؤمٍ ** وبهذا الفَضَاءِ أطيافُ نَحْسِ) ٥ (وَخِلالَ القُصور أنّاتُ حُزْنٍ ** وَبتلكَ الأكواخ أَنْضَاءُ بؤسِ !) ٦ (والقَضَاءُ الأَصَمُّ يَعْتَسِفُ ال ** نّاس ويقضي ما بين سَيْفٍ وَقَوْسِ !) ٧ (هذه صورةُ الحياةِ ؛ وهذا ** لونُها في الوجود ، من أمسِ أمسِ) ٨ (صُورةٌ للشَّقَاءِ دَامِعَةُ الطَّرْفِ ** ولونٌ يَسُودُ في كلِّ طَرْسِ)

(٧٤/١)

البحر : خفيف تام (أيْها الشعبُ ! ليتني كنتُ حطَّاباً ** فأهوي على الجذوعِ بفأسي !) (ليتَني كنتُ كالسيّولِ ، إذا يالَتْ ** تهدُّ القبورَ : رمْساً برمْسِ !) (ليتَني كنتُ كالريّاح ، فأطوي ** ورودُ الرَّبيع مِنْ كلِّ قنْس) ٤ (ليتني كنتُ كالسّتاء ، أُغَشِّي ** كل ما أَذْبَلَ الخريفُ بقرسي !) ٥ (ليتَ لي قوَّةَ العواصفِ ، يا شعبي ** فأُلقي إليكَ ثَوْرةَ نفسي !) ٦ (ليت لي قوةَ الأعاصيرِ ! إن ضجَّتْ ** فأدعوكَ للحياةِ بنبسي !) ٧ (ليت لي قوةَ الأعاصيرِ . . ! لكْ ** أنتَ حيٌّ ، يقضي الحياة برمسِ . . !) ٨ (أنتَ روحٌ غَبِيَّةٌ ، تكره النّور ، ** وتقضي الدهور في ليل مَلْس . . .) ٩ (أنتَ لا تدركُ الحقائقَ إن طافتْ ** حواليكَ دون مسّ وجسِ . . .)٠ (في صباح الحياةِ صَمَّخْتُ أكوابي ** وأترعتُها بخمرةِ نفسي . . .)

(٧٥/١)

١(ثُمَّ قدَمْتُها إليكَ ، فأهرقْتَ ** رحيقي ، ودُستَ يا شعبُ كأسي !)(فتألَّمت . . ، ثَمَّ أسكتُّ آلامي ، ** وكفكفتُ من شعوري وحسّي)(ثُم نَضَّدْتُ من أزاهيرِ قلبي ** باقةً ، لمْ يَمَسَّها أيُّ إنْسِي . . .)٤ (ثم قدّمْتُها إليكَ ، فَمزَّقْتَ ** ورودي ، ودُستَها أيَّ دوسِ)٥ (ثم ألبَسْتَني مِنَ الحُزْنِ ثوباً ** وبشوْك الجِبال توَّجتَ رأسي)٦ (إنني ذاهبٌ إلى الغابِ ، ياشَعْبي ** لأقضي الحياةَ ، وحدي ، بيأسي)٧ (إنني ذاهبٌ إلى الغابِ ، علَّي ** في صميم الغابات أدفنُ بؤسي)٨ (ثُمَّ أنْسَاكَ ما استطعتُ ، فما أنت ** بأهْلِ لخمرتي ولكَأسي)٩ (سوف أتلو على الطُّيور أناشيدي ، ** وأُفضي لها بأشواق نَفْسي)٠ (فَهْي تدري معنى الحياة ، وتدري ** أنّ مجدَ النُّفوسِ يَقْظَةُ حِسِّ)

(٧٦/١)

٢(ثم أقْضي هناك ، في ظلمة الليل ، ** وأُلقي إلى الوجود بيأسي)(ثم تَحْتَ الصَّنَوْبَر ، النَّاضر ، الحلو ، ** تَخُطُّ السُّيولُ حُفرةَ رمسي)(وتظَلُّ الطيورُ تلغو على قبْرِي ** ويشدو النَّسيمُ فوقي بهمس)٤ (وتظَلُّ

الفصولُ تمْشي حواليَّ ، ** كما كُنَّ في غَضارَة أمْسي)٥ (أيّها الشّعبُ ! أنتَ طفلٌ صغيرٌ ، ** لاعبٌ بالتُّرابِ والليلُ مُغْسٍ . . !)٦ (أنتَ في الكَوْنِ قوَّةٌ ، لم تَنسْسها ** فكرةٌ ، عبقريَّةٌ ، ذاتُ بأسِ)٧ (أنتَ في الكَوْنِ قوةٌ ، كبَّلتْها ** ظُلُمَاتُ العُصور ، مِنْ أمس أمسِ . .)٨ (والشقيُّ الشقيُّ من كان مثلي ** في حَسَاسِيَّتي ، ورقَّةِ نفسي)٩ (هكذا قال شاعرٌ ، ناولَ النَّاسَ ** رحيقَ الحياةِ في خير كأسِ)٠ (فأشاحُوا عنْها ، ومرُّوا غِضابا ** واستخفُّوا به ، وقالوا بيأس :)

٣(' قد أضاعَ الرشّادُ في ملعب الجِنّ ** فيا بؤسهُ ، أصيب بمسّ)(طالما خاطبَ العواصفَ في الليلِ ** ويَمْشي في نشوةِ المُتَحَسّي)(طالما رافقَ الظلامَ إلى الغابِ ** ونادى الأرواحَ مِن كلِّ جِنْس))٤ (طالما حدَّثَ الشياطينَ في الوادي ، ** وغنّى مع الرِّياح بجَرسِ))٥ (إنه ساحرٌ ، تعلّمُه السحرَ ** الشياطينُ ، كلَّ مطلع شمسْ)٦ (ف بعِدوا الكافرَ الخبيثَ عن الهيكلِ ** إنّ الخَبيثَ منبعُ رِجْسِ))٧ ((أطردوه ، ولا تُصيخوا إليه ** فهو روحٌ شريرَةٌ ، ذات نحْسِ)٨ (هَكَذا قَال شاعرٌ ، فيلسوفٌ ، ** عاشَ في شعبه الغبيِّ بتَعْسِ)٩ (جَهِلَ الناسُ روحَه ، وأغانيها ** فساموُا شعورَه سومَ بخْسِ) ٤٠ (فَهْوَ في مَذهبِ الحياةِ نبيٌّ ** وَهْوَ في شعبهِ مُصَابٌ بمسّ)

٤(هكذا قال ، ثمّ سَار إلى الغابِ ، ** ليَحْيا حياة شعرٍ وقُدْسِ) ٤(وبعيداً ، هناك . . ، في معبد الغاب ** الذي لا يُظِلُّه أيُّ بُؤْسِ) ٤(في ظلال الصَّنوبرِ الحلوِ ، والزّيتونِ ** يقْضي الحياةَ : حرْساً بحرْسِ) ٤٤ (في الصَّباح الجميل ، يشدو مع الطّير ، ** ويمْشي في نشوةِ المنحسّي) ٤٥ (نافخاً نايَه ، حوالْيه تهتزُّ ** ورودُ الرّبيع منْ كلِّ فنسِ) ٤٦ (شَعْرُه مُرْسَلٌ – تداعُبه الرّيحُ ** على منكبْيه مثلَ الدُّمُقْسِ) ٤٧ (والطُّيورُ الطِّرابُ تشدو حواليه ** وتلغو في الدَّوحِ ، مِنْ كُلِّ جنسِ) ٤٨ (وترا عند الأصيل ، لدى الجدول ، ** يرنو للطَّائرِ المتحسّي) ٤٩ (أو يغنّي بين الصَّنوبرِ ، أو يرنو ** إلى سُدْفَة الظَّلامِ الممسّي) ٥٠ (

فإذا أقْبَلَ الظلامُ ، وأمستْ ** ظلماتُ الوجودِ في الأرض تُغسي)

(٧٩/١)

٥(كان في كوخه الجميل ، مقيماً ** يَسْألُ الكونَ في خشوعٍ وَهَمْسِ) ٥(عن مصبِّ الحياةِ ، أينَ مَدَاهُ ؟ ** وصميمِ الوجودِ ، أيَّان يُرسي ؟) ٥(وأريجِ الوُرودِ في كلِّ وادٍ ** ونَشيدِ الطُّيورِ ، حين تمسِّي) ٥٤ (وهزيمِ الرِّياح ، في كلِّ فَجٍّ ** وَرُسُومِ الحياةِ من أمس أمسِ) ٥٥ (وأغاني الرعاةِ أين يُواريها ** سُكونُ الفَضا ، وأيَّان تُمْسي ؟ ؟) ٥٦ (هكذا يَصْرِفُ الحياةَ ، ويُفْني ** حَلَقات السنين : حَرْساً بحرْسِ) ٥٧ (يا لها من معيشةٍ في صميم الغابِ ** تُضْحي بين الطيور وُتْمْسي !) ٥٨ (يا لها مِنْ معيشةٍ ، لم تُدَنّسْهَا ** نفوسُ الورى بخُبْثٍ ورِجْسِ !) ٥٩ (يا لها من معيشةٍ ، هيَ في الكون ** حياةٌ غريبةٌ ، ذاتُ قُدسِ)

(٨٠/١)

البحر : بسيط تام (الحُبُّ شُعْلَةُ نُورٍ ساحرٍ ، هَبَطَتْ ** منَ السَّماءِ ، فكانتْ ساطعَ الفَلَقِ) (وَمَزّقتْ عَن جفونِ الدَّهْرِ أَغْشِيَةً ** وعن وجوه الليالي بُرقُعَ الغسقِ) (الحبُّ رُوحُ إلهيٌّ ، مجنّحةٌ ** أيامُه بضياء الفجر والشّفقِ) ٤ (يطوفُ في هذهِ الدُّنيا ، فَيَجْعَلُها ** نجْماً ، جميلاً ، ضحوكاً ، جِدَّ مؤتلقِ) ٥ (لولاهُ ما سُمِعتْ في الكون أغنيةٌ ** ولا تألف في الدنيا بَنْو أُفُقِ) ٦ (الحبُّ جَدْولٌ خمرٍ ، مَنْ تَذَوَّقَهُ ** خاضَ الجحيمَ ، ولم يُشْفِق من الحرقِ) ٧ (الحبُّ غايةُ آمالِ الحياةِ ، فما ** خوْفِي إذا ضَمَّني قبرٌ ؟ وما فَرَقِي ؟)

(٨١/١)

البحر : بسيط تام (ضعفُ العزيمةِ لَحْدٌ ، في سكينَتِهِ ** تقْضِي الحياةُ ، بَنَاهُ اليأسُ والوجَلُ) (وفِي العَزِيمَةِ قُوَّاتٌ ، مُسَخَّرَةٌ ** يخِرّ دونَ مَداها اليأسُ والوجَلُ) (والنّاسُ شَخْصان : ذا يسْعى به قَدَمٌ ** من القُنوطِ ، وذا يسعَى به الأملُ) ٤ (هذا إلى الموتِ ، والأجداثُ ساخرةٌ ، ** وَذَا إلى المَجْدِ ، والدُّنْيَا لَهُ خَوَلُ) ٥ (ما كلُّ فعل يُجِلُّ النَّاسُ فَاعلَه ** مجداً ، فإنَّ الورى في رأيِهم خطَلُ) ٦ (ففي التماجد تمويهٌ ، وشعْوذَةٌ ، ** وَفِي الحَقِيقَة مَا لا يُدْرِكُ الدَّجِلُ) ٧ (مَا المَجْدُ إلا ابتِسَامَاتٌ يَفِيضُ بها ** فمُ الزمانْ ، إذا ما انسدَّتِ الحِيَلُ) ٨ (وليسَ بالمَجدْ ما تشْقى الحياةُ به ** فَيَحْسُدُ اليَوْمُ أمْساً ، ضَمَّهُ الأَزَلُ) ٩ (فما الحروبُ سوى وحْشيَّةٍ ، نهضَتْ ** في أنفُسِ النّاسِ فانقادَتْ لها الدّولُ) ١٠ (وأيقظتْ في قلوبِ النّاسِ عاصفةً ** غامَ الوجودُ لها ، واربْدَّت السُّبُلُ)

(٨٢/١)

---

١ (فَالدَّهْرُ مُنْتَعِلٌ بالنَّارِ ، مُلْتَحِفٌ ** بالهوْلِ ، والويْلِ ، والأيامُ تَشْتَعِلُ)(وَالأَرْضُ دَامِيَةٌ ، بالإثْمِ طَامِيَةٌ ، ** وَمَارِدُ الشَّرِّ في أَرْجَائِهَا ثَمِلُ)(والموْتُ كالمارِدِ الجبَّارِ ، منتصِبٌ ** فِي الأرضِ ، يَخْطُفُ مَنْ قَدْ خَانَهُ الأَجَلْ) ٤ (وَفِي المَهَامِهِ أشلاءٌ ، مُمَزَّقَةٌ ** تَتْلُو على القَفْرِ شِعْراً ، لَيْسَ يُنْتَحَلُ)

(٨٣/١)

البحر : خفيف تام (قَدَّس اللَّهُ ذِكْرَهُ مِن صَبَاحٍ ** سَاحِرٍ ، في ظِلال غابٍ جميلِ) (كان فيه النّسيم ، يرقصُ سكراناً ** على الوردِ ، والنّباتِ البَليلِ) (وضَبابُ الجبالِ ، يَنْسَابُ في رفقٍ ** بديعٍ ، على مُروج السُّهولِ) ٤ (وأغاني الرعاةِ ، تخفقُ في الأغوارِ ** والسّهلِ ، والرّبا ، والتّلولِ) ٥ (ورحابُ الفضاءِ ، تَعْبُقُ بالألحانِ ** والعطرِ ، والذّياءِ الجميلِ) ٦ (والمَلاَكُ الجميلُ ، ما بين ريحانٍ ** وعُشْبٍ ، وسِنديانٍ ، ظَليلِ) ٧ (يتغنَّى مع العَصَافيرِ ، في الغاب ** ويرنو إلى الضَّباب الكَسُولِ) ٨ (وشعورُ الملاك ترقصُ بالأزهار ** والضوءِ ، والنَّسيمِ العَليل) ٩ (حُلُمٌ ساحرٌ ، به حَلُمَ الغابُ ** فَوَاهاً لِحُلْمِهِ المَعْسُولِ !) ١٠ (مثلُ رؤيا تلوحُ للشّاعر الفنَّان ** في نشوةِ الخيال الجليلِ)

١(قد تملَّيْتُ سِحرَهُ في أناةٍ ** وحنانٍ ، وَلَذَّةٍ ، وَذُهولِ)(ثُمَّ ناديتُ ، حينما طفحَ السِّحرُ ** بأرجاءِ قَلبي المبتولِ)(يا شعورٌ تميد في الغَاب بالر ** يحانِ ، والنّور ، والنّسيم البليلِ)٤ (كَبَّليني بهاتِهِ الخِصَلِ المرخَاةِ ** في فتنةِ الدَّلال المَلُولِ)٥ (كبّلي يا سَلاسلَ الحبِّ أفكا ** ري ، وأحلامَ قلبيَ الضَّلِّيلِ)٦ (كبِّليني بكل ما فيكِ من عِطْرٍ ** وسحرٍ مُقَدّسٍ ، مَجْهولِ)٧ (كبِّليني ، فإنَّما يُصْبِحُ الفنّان ** حرّاً في مثل هذي الكبولِ)٨ (ليت شعري !كَمْ بينَ أمواجِكِ السّو ** دِ ، وطيّاتِ ليلِكِ المسدولِ)٩ (من غرامٍ ، مُذَهَّبِ التاجِ ، ميْتٍ ** وفؤادٍ ، مصفَّدٍ ، مغلولِ)٠ (وزهورٍ من الأمانيِّ تَذوِي ** في شُحُوبٍ ، وخيبةٍ ، وخمولِ)

٢(أنتِ لا تعلمين . . ، واللَّيلُ لا يعلَمُ **كم في ظلامِه من قَتيلِ)(أنتِ أُرْجُوحَةُ النسيمِ فميلي ** بالنسيمِ السعيدِ كِلَّ مَمِيلِ)٤ (ودَعي الشَّمسَ والسماءَ تُسَوِّي ** لكِ تاجاً ، من الضياء الجميلِ)٥ (ودِعي مُزْهِرَ الغُصُونِ يُغَشِّي ** كِ بأوراقِ وَرِدِه المطلولِ)٦ (للشّعاع الجميلِ أنتِ ، وللأنسا ** مِ ، والزَّهر ، فالعبي ، وأطيلي)٧ (ودعي للشقيِّ أشواقَه الظمْأى ** وأَوهامَ ذِهْنه المعلولِ)٨ (يا عروسَ الجبالِ ، يا وردةَ الآ ** مالِ ، يا فتنةَ الوجودِ الجليل)٩ (ليتني كنتُ زهرةً ، تتثنَّى ** بين طيّات شَعْرِكِ المصقولِ !)٠ (أو فَراشاً ، أحومُ حولكِ مسحوراً ** غريقاً ، في نشوتي ، وَذُهُولي !)(أو غصوناً ، أحنو عليكِ بأوراقي ** حُنُوَّ المُدَلَّهِ ، المتْيولِ !)

٣(أو نسيماً ، أضمُّ صدركِ في رِفقٍ ، ** إلى صَدْرِيَ الخفوقِ ، النَّحيلِ)(آهِ ! كم يُسْعِدُ الجمالُ ، ويُشْقي **)

(٨٧/١)

البحر : رمل تام (كلُّ قلبٍ حملَ الخسفَ ، وما ** ملَّ من ذلِّ الحياةِ الأرْذلِ) (كُلُّ شَعْبٍ قَدْ طَغَتْ فِيهِ الدِّمَا ** دونَ أن يثْأَرَ للحقّ الجلي) (خَلِّهِ لِلْمَوْتِ يَطْوِيهِ ! . . فَمَا ** حظُّه غيرُ الفَناء الأنكلِ)

(٨٨/١)

البحر : بسيط تام (ما قدَّسَ المَثلَ الأعلى وجمَّلَه ** في أعيُنِ النّاسِ إلاّ أنّه حُلُمُ !) (ولو مشى فيهم حيّاً لحطَّمه ** قومٌ ، وقالوا بخبثٍ : (إنّهُ صنَمُ) !) (لا يعبدُ النَّاسُ إلا كلَّ منعدمٍ ** مُمنَّعٍ ، ولمنْ حابَاهُمُ العَدَمُ !) ٤ (حتَّى العَباقرةُ الأفذاذُ ، حُبُّهُمُ ** يلقى الشقاءَ وتَلقَى مجدَها الرِّمَمُ !) ٥ (النَّاسُ لا يُنْصِفُونَ الحيّ بينهمُ ** حتّى إذا ما توارى عنهمُ نَدِموا !) ٦ (الويْل للنَّاسِ من أَهْوائهمْ أبداً ** يمشي الزَّمانُ وريحُ الشَّرِّ تحتدمُ . .)

(٨٩/١)

البحر : كامل تام (بيْتٌ ، بَنَتْه ليَ الحياةُ من الشذَى ، ** والظلّ ، والأَضْواءِ ، والأنغامِ) (بيتٌ ، من السِّحرِ الجميلِ ، مشَيَّدٌ ** للحبِّ ، والأحلامِ ، والالهامِ) (في الغابِ سِحْرٌ ، رائعٌ متجدِّدٌ ** باقٍ على الأَيامِ والأعْوامِ) ٤ (وشذًى كأجنحة الملائكِ ، غامضٌ ** سَاهٍ يُرفرف في سُكونٍ سَامِ) ٥ (وجداولٌ ، تشْدو بمعسول الغِنا ** وتسيرُ حالمةً ، بغيرِ نِظَامِ) ٦ (ومخارفٌ نَسَجَ الزمانُ بساطَها ** من يابسِ الأوراقِ والأكمامِ) ٧ (وَحَنَا عليها الدّوْحُ ، في جَبَرُوتِهِ ** بالظلِّ ، والأغصان والنسام) ٨ (في الغاب ، في تلك

المخارف ، والرُّبى ، ** وعلى التِّلاع الخُضرِ ، والآجامِ) ٩ (كم من مشاعرِ ، حلْةٍ ، مجْهولةٍ ** سَكْرَى ، ومِنْ فِكَرٍ ، ومن أوهامِ)٠ (غَنَّتْ كأسرابِ الطُّيورِ ، ورفرفت ** حولي ، وذابتْ كالدّخان ، أمامي)

(٩٠/١)

١(ولَكَمْ أَصَخْتُ إلى أناشيد الأسى ** وتنهُّدِ الآلام والأسقامِ)(وإلى الرياحِ النائحاتِ كأنّها ** في الغاب تبكي ميِّت الأيَّامِ)(وإلَى الشبابِ ، مُغَنِّياً ، مُتَرَنِّماً ** حوْلي بألحان الغَرامِ الظَّامي)٤ (وسمعتُ للطير ، المغرِّد في الفضا ** والسِّنديانِ ، الشامخ ، المتَسامي)٥ (وإلى أناشيد الرّعاةِ ، مُرِفَّةً ** في الغاب ، شَادِيةً كسِرْبِ يَمامِ)٦ (وإلى الصّدى ، المِمراح ، يهتفُ راقصاً ** بين الفِجَاجِ الفيحِ والآكامِ)٧ (حتى غَدَا قلبي كنَايٍ ، مُت } رَع ** ثَمِلٍ من الألحان والنغامِ)٨ (فَشَدَوْتُ باللَّحنِ الغَريب مجنَّحاً ** بكآبةِ الأحلامِ والآلامِ)٩ (في الغاب ، دنيا للخيال ، وللرُّؤى ، ** والشِّعرِ ، والتفكيرِ ، والأحلامِ)٠ (لله يومَ مضيتُ أوّلَ مرّةٍ ** للغابِ ، أرزحُ تحت عبءِ سَقامي)

(٩١/١)

٢(ودخَلتُه وحدي ، وحوْلي موكبٌ ** هَزِجٌ ، من الأحلامِ والأوهامِ)(ومشيْتُ تحت ظِلاله مُتَهَيِّباً ** كالطفل ، في صضمتٍ ، وفي استسلامِ)(أرنو إلى الأَدْوَاحِ ، في جبروتها ** فإخَالُها عَمَدَ السَّماءِ ، أمامي)٤ (قَد مسَّها سِحْرُ الحياة ، فأوْرَقَتْ ** وتَمَايَلَتْ في جَنَّةِ الأحلامِ)٥ (وأُصِيخُ للصّمتِ المفكّر ، هاتِفاً ** في مِسْمعي بغرائب الأنغامِ)٦ (فإذا أنا في نَشْوَةٍ شعريّةٍ ** فَيَّاضةٍ بالوحي والإلهامِ)٧ (ومشاعري في يقظةٍ مسحورةٍ ** . . . . .)٨ (وَسْنَى كيقظةِ آدَمٍ لمَّا سَرَى ** في جسمه ، رُوحُ الحياةِ النّامي)٩ (وشَجَتْه مُوسيقى الوجودِ ، وعان ** قتُ أحلامَهُ ، في رِقّةٍ وسلامِ)٠ (ورأى الفَراديسَ ، الأَنيقةَ ، تنثني ** في مُتْرَفِ الأزهار والكمامِ)

(٩٢/١)

٣(ورأى الملائكَ ، كالأشعَّة في الفَضَا ** تنسابُ سابحةً ، بغير نظامِ)(وأحسّ رُوحَ الكون تخفقُ حوله ** في الظِّلِّ ، والأضواءِ ، والأنسامِ)(والكائناتِ ، تحوطُهُ بِحَنَانها ** وبحبِّها ، الرَّحْبِ ، العميقِ ، الطَّامي)٤ (حتى تملأَ بالحياة كِانُه ** وسَعى وراءَ مواكبِ الأيامِ)٥ (ولَرُبَّ صُبْحٍ غائمٍ ، مُتَحجِّبٍ ** في كِلَّةٍ من زَعْزَعٍ وغَمامِ)٦ (تتنفَّسُ الدُّنيا ضَباباً ، هائماً ** مُتدفِّعاً في أفْقه المُترامي)٧ (والرِّيحُ تخفقُ في الفضاءِ ، وفي الثَّرى ** وعلى الجبال الشُّمِّ ، والآكام)٨ (باكَرْتُ فيه الغابَ ، مَوْهُونَ القُوىَ ** متخاذِلَ الخُطُواتِ والأَقدامِ)٩ (وجلستُ تحتَ السّنديانةِ ، واجماً ** أرنو إلى الأفُقِ الكئيب ، أمامي) ٤٠ (فأرى المبانيَ في الضباب ، كأنها ** فِكْرٌ ، بأرضِ الشَّكِّ والإبهامِ)

٤(أو عَالَمٌ ، ما زال يولَدُ في فضا ** الكونِ ، بين غياهبٍ وسِدامِ) ٤(وأرى الفجاجَ الدامساتِ ، خلالَه ** ومشاهدَ الوديان والآجامَ) ٤(فكأنها شُعَبُ الجحيم ، رهيبةٌ ** ملفوفَة في غُبشةٍ وظَلامِ) ٤٤ (صُوَرٌ ، من الفنِّ المُرَوِّعِ ، أعجزت ** وَحْيَ القريضِ وريشةَ الرسّامِ) ٤٥ (وَلَكَمْ مَسَاءٍ ، حَالمٍ متوَشِّحٍ ** بالظِّلِ ، والضّوءِ الحزين الدامي) ٤٦ (قدْ سِرْتُ في غابي ، كَفِكرٍ ، هَائمٍ ** في نشوةِ الأحلام والإلهامِ) ٤٧ (شَعَري ، وأفكاري ، وكُلُّ مشاعري ** منشورةٌ للنُّور والأنسام) ٤٨ (والأفق يزخَرُ بالأشعَّةِ والشَّذَى ** والأرضُ بِالأعشابِ والأكمامِ) ٤٩ (والغابُ ساجٍ ، والحياةُ مصيخةٌ ** والأفقُ ، والشفقُ الجميلُ ، أمامي) ٥٠ (وعروسُ أحلامي تُداعبُ عُودَها ** فيَرِنُّ قلبي بالصَّدَى وعِظامي)

٥(روحٌ أنا ، مَسْحُورةٌ ، في عَالمٍ ** فوق الزمان الزّاخر الدَّوَّامِ) ٥(في الغابِ ، في الغابِ الحبيبِ ، وإنَّه ** حَرَمُ الطَّبيعةِ والجمالِ السَّامي) ٥(طَهَّرْتُ فينار الجمال مشاعِري ** ولقِيتُ في دنيا الخيال سَلامي) ٥٤ (ونسيتُ دنيا النّاس ، فهي سخافةٌ ** سَكْرَى من الأَوهامِ والآثامِ) ٥٥ (وَقَبسْتُ من عَطْفِ الوجود وحُبِّه ** وجمالهِ قبساً ، أضاءَ ظلامي) ٥٦ (فرأيتُ ألوانَ الحياةِ نضيرةً **كنضارةِ الزّهرِ الجميلِ النّامي)

٥٧ (ووجدتُ سحْرَ الكون أسمى عنصراً ** وأجلَّ من حزني ومن آلامي) ٥٨ (فأهَبْتُ مسحورَ المشاعر ، حالماً ** نشوانَ بالقلب الكئيب الدّامي :) ٥٩ (' المعبدُ الحيُّ المقدَّسُ هاهنا ** يا كاهنَ الأحزان والآلامِ) ٦٠ ((فاخلعْ مُسُوحَ الحزنِ تحت ظِلالِهِ ** والبسْ رِدَاءَ الشِّعرِ والأَحلامِ))

(٩٥/١)

٦((وارفعْ صَلاَتكَ للجمالِ ، عَميقةً ** مشبوبةً بحرارة الإلهامِ) ٦(واصدحْ بألحان الحياة ، جميلةً ** كجمال هذا العالم البسَّامِ) ٦(واخفقْ مع العِطْر المرفرفِ في الفضا ** وارقصْ مع الأضواء والأنسامِ) ٦٤ (ومعَ الينابيعِ الطليقةِ ، والصَّدَى ** . . . . .) ٦٥ (وَذَرَوْتُ أفكاري الحزِينةَ للدّجى ** ونَثَرْتُها لِعَواصِفِ الأَيَّامِ) ٦٦ (ومَضَيْتُ أشدُو للأشعَّةِ ساحراً ** من صوت أحزاني ، وبطش سقامي) ٦٧ (وهتفتُ : ' ياروحَ الجمالِ تدَفَّقِي **كالنَّهرِ في فِكرِي ، وفي أحْلامي)) ٦٨ (وتغلغلي كالنّور ، في رُوحي التي ** ذَبُلتْ من الأحزان والآلامِ) ٦٩ (أنتِ الشعورُ الحيُّ يزخرُ دافقاً **كالنّار ، في روح الوجودِ النَّامي)) ٧٠ (ويصوغ أحلامَ الطبيعةِ ، فاجع ** لي عُمري نشيداً ، ساحِرَ الأنغامِ)

(٩٦/١)

٧((وشذًى يَضُوعُ مع الأشعَّةِ والرُّؤى ** في معبد الحق الجليل السامي ')

(٩٧/١)

البحر : كامل تام (قضَّيتُ أدْوارَ الحياةِ ، مُفكِّراً ** في الكَائِناتِ ، مُعَذَّباً ، مَهْمُوما) (فَوَجَدْتُ أعراسَ الوُجود مآتماً ** ووجدتُ فِرْدَوسَ الزَّمانِ جَحيمَا) (تَدْوي مَخَارِمُهُ بِضَجَّةِ صَرْصَرٍ ، ** مشبوبَةٍ ، تَذَرُ الجيالُ هشيمَا) ٤ (وحضرتُ مائدةَ الحياة ، فلم أجدْ ** إلاّ شراباً ، آجناً ، مسموماً) ٥ (وَنَفضْتُ

أعماقَ الفَضَاءِ ، فَلَمْ أجِدْ ** إلا سكوناً ، مُتْعَباً محمومَا) ٦ (تتبخَّرُ الأَعْمارُ في جَنَباتِهِ ** وتموتُ أشواقُ النّفوس وَجومَا) ٧ (ولمستُ أوتارَ الدهور ، فلم تُفِضْ ** إلا أنيناً ، دامياً ، مَكْلُوما) ٨ (يَتْلُو أقاصيصَ التَّعاسةِ والأسى ** ويصيرُ أفراح الحياة هموما) ٩ (شُرِّدْتُ عنن وَطَنِي السَّماويِّ الذي ** ما كانَ يوْماً واجمَا ، مغمومَا) ٠ (شُرِّدْتُ عَنْ وطني الجميل . . أنا الشَّقِ ** شقيّ ، فعشت مشطورَ الفؤاد ، يتيمَا . .)

(٩٨/١)

١(في غُربةٍ ، رُوحيَّةٍ ، مَلْعُونةٍ ** أشواقُها تَقْضِي ، عِطاشاً ، هِيما . . .)(يا غُربةَ الرُّوحِ المفكِّر إنّه ** في النَّاسِ يحيا ، سَائماً ، مَسْؤُوما)(شُرِّدتُ لِلدنيا . . وَكُلُّ تائهٌ ** فيها يُرَوِّعُ رَاحلاً ومقيما) ٤ (يدعو الحياة ، فلا يُجيبُ سوى الرَّدى ** ليدُسَّهُ تَحْتَ التُّرابِ رَميما) ٥ (وَتَظَلُّ سَائِرةً ، كأنّ فقيدها ** ما كان يوماً صاحباً وحميمَا) ٦ (يا أيُّها السّاري ! لقد طال السُّرى ** حَتَّام تَرْقُبُ في الظَّلامِ نُجُوما . . ؟) ٧ (أتخالُ في الوادي البعيدِ المُرْتَجى ؟ ** هيهاتَ ! لَنْ تَلْقى هناكَ مَرُوما) ٨ (سرْ ما اسْتَطَعْتَ ، فَسَوْفَ تُلقي مثلما ** خلَّفتَ مَمشُوقَ الغُصونِ حَطِيما)

(٩٩/١)

البحر : كامل تام (وأوَدُّ أن أحيا بفكرةِ شاعرٍ ** فأرى الوجودَ يضيقُ عن أحلامي) (إلاّ إذا قَطَّعتُ أسْبابي مَعَ الدُّ ** نيا وَعِشْتُ لِوَحْدتي وَظَلامي) (في الغابِ ، في الجبلِ البعيدِ عن الورى ** حيثُ الطبيعةُ ، والجمالُ السامي) ٤ (وأعيشُ عيشةَ زاهدٍ مُتَنَسِّكٍ ** ما إنْ تُدَنِّسه الحَياةُ بِذَامِ) ٥ (هجرَ الجماعةَ للجبا ، تورُّعاً ** عنها وعن بَطْشِ الحياة الدَّامي) ٦ (تمشي حواليه الحياةُ كأَنَّها ** الحلمُ الجميل ، خفيفةَ الأقدامِ) ٧ (وتَخَرُّ أمواجُ الزَّمانِ بهَيْبةٍ ** قدسيَّةٍ ، في يميِّها المُترامي) ٨ (فأعيش في غابِ حياةً ، كلّها ** للفنِّ للأَحلامِ ، للإلهامِ) ٩ (لكِنَّني لا أستطيعُ ، فإنَّ لي ** أمَّا ، يصدُّ حنانُها أوهامي) ٠ (وصغارَ إخوانٍ ، يرون سلامهمَ ** في الكَائناتِ مُعَلَّقاً بسَلامي)

(١٠٠/١)

١(فقدوا الأب الحاني ، فكنتُ لضعفهم كهفاً ، ** يَصدُّ غوائلَ الأيامِ)(وَيَقِيهمُ وَهَجَ الحياة ، وَلَفْحَها ** ويذودُ عنهم شرّةَ الآلامِ)(فأنا المكبَّلُ في سَلاسِلَ ، حيَّةٍ ، ** ضَحَّيْتُ مِنْ رَأفي بها أحلامي)٤ (وأنا الذي سكنَ المدينةَ ، مكرهاً ** ومشى إلى الآتي بِقَلْبٍ دامِ)٥ (يُصْغي إلى الدُّنيا السَّخيفةِ راغماً ** ويعيشُ مثلَ النَّاسِ بالأَوهامِ)٦ (وأنا الذي يحيا بأرض ، قفرةً ** مدحوَّةً للشكِّ والآلامِ . . .)٧ (هَجَمَتْ بيَ الدُّنيا على أهوالها ** وخِضمَّها الرَّحْبِ ، العميقِ الطَّامي)٨ (من غير إنذَارٍ فَأحْمِلَ عُدَتي ** وأخوضَهُ كالسَّابحِ العَوَّامِ)٩ (فتحطّمتْ نفسي على شُطْآنهِ ** وتأجّجتْ في جَوِّه آلامي)٠ (الويلُ للدّنيا التي في شرعها ** فأسُ الطَّعام كريشةِ الرّسّامِ ؟)

(١٠١/١)

البحر : طويل (أرى هيكلَ الأيامُ ، مشيَّداً ** ولا بدَّ أنْ يأتي على أُسِّهِ الهَدْمُ) (فيصبحَ ما قد شيدَّ الله ، والورى ** خراباً ، كأنَّ الكلُّ في أمسهِ وهمُ !) (فقل لي : ما جّدوىَ الحياةِ وكربِها ، ** وتلك التي تزوي ، وتلك التي تنمو ؟) ٤ ((وفوْجٍ ، تغذِّيه الحياةُ لِبَانَها ، ** وفوجٍ ، يُرى تَحْتَ التُّرابِ لَهُ رَدْمُ ؟) ٥ (وعقلٍ من الأضواء ، في رأس نابغ ** وعقلٍ من الظّلماء ، يحملهُ فدمُ ؟) ٦ (وأفئدة حسرَ ، تذوب كآبة ** وأفئدةٍ ، سكرى ، يِرفُّ لها النّجمُ ؟) ٧ (لِتعْسِ الوَرى ، شاءَ الإلهُ وجودَهم ** فكانَ لَهُمْ جهلٌ ، وكانَ لَهُمْ فهمُ ! !)

(١٠٢/١)

البحر : خفيف تام (راعها منهُ صَمتُه ووجُومُه ** وشجاها شكوبهُ وسُهُومهُ) (فأمَرَّتْ كفَّا على شَعْره العا ** ري برفقٍ ، كأنَّها ستُنِيمُهْ) (وأطلّتْ بوجهها الباسمِ الحلْ ** وِ على خدِّه وقالتْ تَلُومُهْ :) ٤ (' أيّها الطائرُ الكئيب تَغَرَّد ** إنّ شَدْوَ الطُّيورِ حلوٌ رَخِيمُهْ)) ٥ (وأجبني – فدتكَ نفسي – ماذا ؟ ** أَمُصَابٌ ؟ أَمْ

ذاك أمرٌ ترومُهْ ؟)) ٦ ((بل هو الفنُّ واكتئابُه ، والفنَّ ** جمٌّ أحزانهُ وهمومُهُ) ٧ ((أبداً يحملُ الوجودَ بما في ** هكأنْ ليسَ للوجودِ زعيمُهْ :)) ٨ (خلِّ عبءَ الحياة عنك ، وهيَّا ** بمحيّاً ، كالصّبح ، طلْقٍ أديمُه) ٩ ((فَكثيرٌ عليكَ أن تحْمل الدّن ** يا وتمشي بِوقْرِها لا تَريمُهْ))٠ ((والوجودُ العظيم أُقْعِدَ في الما ** ضي وما أنتَ رَبُّهُ فَتُقِيمُهْ))

(١٠٣/١)

١(وامشِ في روضةِ الشباب طروباً ** فحواليكَ وَرْدُهُ وَكُرومُهْ))((واتلُ للحُبِّ والحياةِ أغاني ** كَ وَخلِّ الشَّقاءَ تدمَى كُلُومُهْ))(واحتضنّي ، فإنني لكَ ، حتّى ** يتوارى هذا الدُّجَى ونجومُهْ))٤ (ودعِ الحُبّ يُنشدُ الشعر لِلّيل . ، ** فكم يُسكر الظلامَ رنيمهُ . . .)٥ (واقطفِ الورد من خدودي ، وجي ** وَنُهودي . . ، وافْعَلْ بِهِ ما تَرُومُهْ))٦ (إنِ للبيت لهوةَ ، الناعمَ الحلوَ ، ** وللكونِ حربُه وهمومُهُ)٧ (والاتشفْ من فمي الأناشيدَ شكرىَ ، ** فالهوى ساحرُ الدلالِ ، وسَيمُه)٨ (وانسَ فَيَّ الحياةَ . . ، فالعمرُ قفرٌ ** مرعبٌ ، إنْ ذوى وجفَّ نعيمَه)٩ (وارمِ لِلّيل ، والضّبابِ ، بعيداً ** فَنَّكَ العَابسَ ، الكثيرَ وُجومهْ))٠ (فالهوى ، والشبابُ ، والمرحُ ، المع ** سولُ تشدو أفنانُهُ ونسيمهُ)

(١٠٤/١)

٢((هي فنُّ الحياة ، يا شاعري الفنّا ** بل لُبُّ فنّها وصميمهُ)((تلك يا فيلسوفُ ، فلسفةُ الكوْ ** ن ، ووَحيُ الوجودِ هذا قديمهُ)(وهي إنجيليَ الجميلُ ، فصدُّقه ** هوإلاّ . . ، فلِلغرامِ جَحِيمُهْ . .))٤ (فرماها بنظرةٍ ، غشيتُها ** سَكْرةُ الحبِّ ، والأسى وغيومُهْ)٥ (وتلاهى ببسمةٍ ، رشفتها ** منهُ سَكْرَانةُ الشَّبابِ ، رؤومُهْ)٦ (والتقتْ عندها الشفّاهُ . . ، وغنَّت ** قُبلٌ أجفلت لديها همومه)٧ (مَا تريدُ الهُمومُ من عالَمٍ ، ضَا ** مسراتهُ ، وغنّت نجومه ؟)٨ (ليلةٌ أسبلَ الغرامُ عليها ** سحرهُ ، الناعمة الطريرَ نعيمَهُ)٩ (وتغنَّى في ظلها الفرحُ اللاهي ** هي فَجَفَّ الأسى وَخَرّ هَشِيمُهْ)٠ (أَغْرَقَ الفيلسوفُ فلسفةَ الأح ** زان في بحرها . . ، فَمَنْ ذا يلومُهْ)

(١٠٥/١)

٣(إنَّ في المرأةِ الجميلةِ سِحْراً ** عبقريَّاً ، يذكي الأسى ، وينيمهُ)

(١٠٦/١)

البحر : طويل (تُسائلني : مالي سكتُّ ، ولا أُهِبْ ** بقومي ، وديجورُ المصائبِ مُظْلِمُ) ((وَسَيْلُ الرَّزايا جَارفٌ ، متدفّعٌ ** عضوبٌ ، وجه الدّهر أربدُ ، أقتمُ ؟) (سَكَتُّ ، وقد كانت قناتيَ غضَّةً ** تصيحُ إلى همس النسَّيم ، وتحلمُ) ٤ (وقلتُ ، وقد أصغتْ إلى الرّيحِ مرّةً ** فجاش بها إعصارهُ المتهزِّمُ) ٥ (وقلتُ وقد جاش القَريضُ بخاطري **كما جاش صخَّابُ الأواذيِّ ، أسْحَمُ :) ٦ (أرى المجدَ معصوب الجبين مُجدَّلاً ** على حَسَكِ الآلم ، يغمرهُ الدَّمُ) ٧ (وقد كان وضَّاحَ الأساريرَ ، باسماً ** يهبُّ إلى الجلَّى ، ولا يَتَبَرّمُ)) ٨ (فيا إيها الظلمُ المصَّعرُ حدَّه ** يرويدكَ ! إن الدّهر يبني ويهدمُ) ٩ (سيثارُ للعز المحطَّم تاجه ** رجالٌ ، إذا جاش الرِّدى فهمُ هُمُ)٠ (رجالٌ يرون الذُّلَّ عاراً وسبَّةً ** ولا يرهبون الموت ، والموتُ مقدمُ)

(١٠٧/١)

١(وهل تعتلي إلا نفوسٌ أبيَّةٌ ** تصدَّع أغلالَ الهوانِ ، وتَحطِمُ))

(١٠٨/١)

البحر : طويل (إذا صَغُرَتْ نفسُ الفتى كان شوقُهُ ** صغيراً ، فلم يتعبْ ، ولم يتجشَّم) (ومَنْ كان جبَّارَ المطامِعِ لم يَزلْ ** يلاقي من الدّنيا ضراوةَ قشعمِ)

(١٠٩/١)

البحر : بسيط تام (تَرجُو السَّعادةَ يا قلبي ولو وُجِدَتْ ** في الكون لم يشتعلْ حُزنٌ ولا أَلَمُ) (ولا استحالت حياةُ الناس أجمعها ** وزُلزلتْ هاتِهِ الأكوانُ والنُّظمُ) (فما السَّعادة في الدُّنيا سوى حُلُمٍ ** ناءٍ تُضَحِّي له أيَّامَهَا الأُمَمُ) ٤ (ناجت به النّاسَ أوهامٌ معربدةٌ ** لمَّا تغشَّتْهُمُ الأَحْلاَمُ والظُّلَمُ) ٥ (فَهَبَّ كلٌ يُناديهِ ويَنْشُدُهُ ** كأنّما النَّاسُ ما ناموا ولا حلُمُوا) ٦ (خُذِ الحياةَ كما جاءتكَ مبتسماً ** في كفِّها الغارُ ، أو في كفِّها العدمُ) ٧ (وارقصْ على الوَرِد والأشواكِ متَّئِداً ** غنَّتْ لكَ الطَّيرُ ، أو غنَّت لكَ الرُّجُمُ) ٨ (وأعمى كما تأمرُ الدنيّا بلا مضضٍ ** والجم شعورك فيها ، إنها صنمُ) ٩ (فمن تآلّم لن ترحم مضاضتهُ ** وَمَنْ تجلّدَ لم تَهْزأ به القمَمُ)٠ (هذي سعادةُ دنيانا ، فكن رجلاً ** إن شئْتَها أَبَدَ الآباد يَبْتَسِمُ !)

(١١٠/١)

١(وإن أردت قضاء العيشِ في دعَةٍ ** شعريّةٍ لا يغشّي صفوها ندمُ)(فاتركْ إلى النّاس دنياهمْ وضجَّتهُمْ ** وما بنوا لِنِظامِ العيشِ أو رَسَموا)(واجعلْ حياتكَ دوحاً مُزْهراً نَضِراً ** في عُزْلَةِ الغابِ ينمو ثُمّ ينعدمُ)٤ (واجعل لياليك أحلاماً مُغَرِّدةً ** إنَّ الحياةَ وما تدوي به حُلُمُ)

(١١١/١)

البحر : طويل (يَقُولونَ : (صَوْتُ المُسْتَذِلِّين خَافِتٌ ** وسمعَ طغاة الأرض ' أطرشُ ' أضخم) (وفي صَيْحَةِ الشَّعْبِ المُسَخَّر زَعْزَعٌ ** تَخُرُّ لَهَا شُمُّ العُرُوشِ ، وَتُهْدَمُ) (ولعلةُ الحقّ الغضوضِ لها صدىً **

وَدَمْدَمَةُ الحَربِ الضَّروسِ لَهَا فمُ) ٤ (إذَا التَفَّ حَوْلَ الحقِّ قَوْمٌ فَإنّهُ ** يُصَرِّمُ أحْدَاثُ الزَّمانِ وَيُبْرِمُ) ٥ (لَكَ الوَيْلُ يَا صَرْحَ المَظَالِمِ مِنْ غَدٍ ** إذا نهضَ المستضعفونَ ، وصمّموا !) ٦ (إذا حَطَّمَ المُسْتَعبِدُونَ قيودَهُمْ ** وصبُّوا حميمَ السُّخط أيَّان تعلمُ . . !) ٧ (أغَرّك أنَّ الشَّعْبَ مُغْضٍ عَلَى قَذًى ** وأنّ الفضاءَ الرَّحبَ وسنانُ ، مُظلمُ ؟) ٨ (ألاّ إنَّ أحلام البلادِ دفينةٌ ** تُجَمْجِمُ فِي أعْماقِهَا مَا تُجَمْجِمُ) ٩ (ولكن سيأتي بعد لأي نشورها ** وينبث اليومُ الذي يترنَّمُ)٠ (هُوَ الحقُّ يَغْفَى . . ثُمَّ يَنْهَضُ سَاخِطاً ** فيهدمُ ما شادَ الظلاّمُ ، ويحطمُ)

(١١٢/١)

١(غدا الرّوعِ ، إن هبَّ الضعيف ببأسه ، ** ستعلم من منّا سيجرفه الدمُّ)(إلى حيث تجنى كفَّهُ بذرَ أمسهِ ** وَمُزْدَرِعُ الأَوْجَاع لا بُدَّ يَنْدَمُ)(ستجرعُ أوصابَ الحياة ، وتنتشي ** فَتُصْغِي إلى الحَقِّ الذي يَتَكَلَّمُ)٤ (إذا ما سقاك الدهرُ من كأسِهِ التي ** قُرَارَتُها صَابٌ مَرِيرٌ ، وَعَلْقَمُ)٥ (إذا صعق الجبّارُ تحتَ قيوده ** يُصِيخُ لأوجاعِ الحَياةِ وَيَفْهَمُ ! !)

(١١٣/١)

البحر : بسيط تام (يا قلبُ ! كم فيكَ من دُنْيا محجَّبةٍ ** كأنَّها ، حين يبدو فجرُها (إرَمُ)) (يا قلبُ ! كم فيكَ من كونٍ ، قد اتقدَتْ ** فيه الشُّموسُ وعاشتْ فَوقُه الأممُ) (يا قلبُ ! كمْ فيكَ من أفقٍ تُنَمِّقُهُ ** كواكبٌ تتجلَّى ، ثُمَّ تَنعدِمُ) ٤ (يا قلبُ ! كمْ فيكَ من قبرٍ ، قد انطفَأَتْ ** فيهالحياةُ ، وضجَّت تحتُه الرِّمَمُ) ٥ (يا قلبُ ! كمْ فيكَ من كهفٍ قد انبَجَسَتْ ** منه الجداولُ تجري مالها لُجُمُ) ٦ (تمشي . . ، فتحملُ غُصناً مُزْهِراً نَضِراً ** أو وَرْدَةً لمْ تشَوِّهْ حُسنَها قَدَمُ) ٧ (أو نَحْلةً جرَّها التَّيارُ مُندَفِعاً ** إلى البحارِ ، تُغنّي فوقها الدِّيَمُ) ٨ (أو طائراً ساحراً مَيتاً قد انفجرتْ ** في مُقْلَتَيْهِ جِراحٌ جَمَّةٌ وَدَمُ) ٩ (يا قلبُ ! إنَّك كونٌ ، مُدهِشٌ عَجَبٌ ** إنْ يُسألِ الناسُ عن آفاقه يَجِمُوا)٠ (كأنَّكَ الأبدُ المجهولُ . . . ، قد عَجَزَتْ ** عنكَ النُّهَى ، واكْفَهَرَّتْ حَوْلَكَ الظُّلَمُ)

(١١٤/١)

١(يا قلبُ ! كمْ من مسرَّاتٍ وأخْيِلةِ ** ولذَّةٍ ، يَتَحَامَى ظِلَّها الألمُ)(غَنَّتْ لفجرِكَ صوتاً حالماً ، فَرِحاً ** نَشْوَانَ ثم توارتْ ، وانقضَى النَّغمْ)(وكم رأي لَيْلُك الأشباحَ هائمةً ** مذعورةً تتهاوى حولها الرُّجُمُ)٤ (ورَفْرَفَ الألمُ الدَّامِي ، بأجنحةٍ ** مِنَ اللَّهيبِ ، وأنَّ الحُزْنُ والنَّدَمُ)٥ (وكمْ مُشَتْ فوقكَ الدُّنيا بأجمعها ** حتَّى توارتْ ، وسار الموتُ والعدمُ)٦ (وشيَّدتْ حولك الأيامُ أبنيةً ** مِنَ الأناشيدِ تُبْنَى ، ثُمّ تَنْهدمُ)٧ (تمضي الحياةُ بما ضيها ، وحاضِرها ** وتذْهَبُ الشمسُ والشُّطآنُ والقممُ)٨ (وأنتَ ، أنتَ الخِضمُّ الرَّحْبُ ، لا فَرَحٌ ** يَبْقَى على سطحكَ الطَّاغي ، ولا ألمُ)٩ (يا قلبُ كم قد تملَّيتَ الحياةَ ، وككمْ ** رقَّيتَها مَرَحاً ، ما مَسَّك السَأمُ)١٠ (وكمْ توشَّحتَ منليلٍ ، ومن شَفَقٍ ** ومن صباحٍ تُوَشِّي ذَيْلَهُ السُّدُمُ)

(١١٥/١)

٢(وكم نسجْتَ من الأحلام أرديةً ** قد مزَّقتْها الليالي ، وهيَ تَبْتَسِمُ)(وكم ضَفَرتَ أكاليلاً مُوَرَّدةً ** طارتْ بها زَعْزَعٌ تدوي وتَحْتَدِمُ)(وَكَمْ رسمتَ رسوماً ، لا تُشابِهُهَا ** هذي العَوَالمُ ، والأحلامُ ، والنُّظُمُ)٤ (كأنها ظُلَلُ الفِردَوْسِ ، حافِلةً ** بالحورِ ، ثم تلاشَتْ ، واختفى الحُلُمُ)٥ (تبلُو الحياةَ فتبلِيها وتخلَعُها ** وتستجدُّ حياةً ، ما لها قِدمُ)٦ (وأنت أنتَ : شبابٌ خالدٌ ، نضِرٌ ** مِثلُ الطَّبيعةِ : لا شَيْبٌ ولا هرَمُ)

(١١٦/١)

البحر : خفيف تام (هَهُنا في خمائل الغابِ ، تَحْت الزَّا ** والسِّنديانِ ، والزَيتونِ) (أنتِ أشْهى منَ الحياةِ وأبْهى ** من جمالِ الطَّبيعةِ الميمونِ) (ما أرقَّ الشّبابَ ، في جسمكِ الغضِّ ** وفي جيدكِ البَديعِ ، الثَّمينِ !) ٤ (وأدقّ الجمالَ في طرفِك السَّاهي ، ** وفي ثغرِكِ الجميلِ ، الحَزين !) ٥ (وألذَّ الحياةَ حينَ تغنّي ** ن فَأُصْغِي لصوتِكِ المحزُونِ) ٦ (وأرى رُوحَكِ الجميلةَ عِطْراً ** ضايعاً في حلاوة التَّلحينِ !) ٧ (قَدْ تَغَنَّيْتِ منذُ حينِ بصوتٍ ** ناعمٍ ، حالمٍ ، شجيٍّ حنونِ) ٨ (نَغَماً كالحَياةِ عذباً عميقاً ** في

حنانٍ ، ورقةٍ وحنينِ) ٩ (فإذا الكون قطعةٌ من تشيد ** علويٍّ ، منغّمٍ موزونِ)٠ (فَلِمَنْ كنتِ تُنشدين ؟ فقالتْ : (للضياءِ البَنفسجيِّ الحزينِ))

(١١٧/١)

١((للضّباب المورّد ، المتلاشي **كخيالات حالمٍ ، مفتونِ)((للمساءِ المطلِّ لشَّفَق السّا ** لسحْرالأسى ، وسحْر السكونِ)(للعبير الذي يرفرف في الأفقِ ** قِ ويفنى ، مثلَ المنى ، في سكونِ))٤ (للأَغاني التي يُردِّدُها الرّا ** بمزماره الصّغيرِ ، الأمينِ)٥ (وبنى اللَّيلُ والرّبيعُ حوالي ** نيا حَيَاةَ الهوى ، وروحَ الحنينِ)٦ (ويوشِّي الوجودَ بالسحر ، والحلام ** والزهر ، والشَّذى ، واللُّحونِ)٧ (للحياةِ التي تغنّي حوالَيَّ ، ** على السَّهْلِ ، والرُّبى والحُزُونِ)٨ (للينابيعِ ، للعصافير ، للظلّ ** لهذا الثّرى ، لتلكَ الغصونِ)٩ ((للنَّسيمِ الذي يضمِّخُ أحلا ** بعطر الأقاح والليمونِ)٠ ((للجَمال الذي يفيضُ على الدُّ ** لأشواق قلبيَ المَشحونِ)

(١١٨/١)

٢(للزّمان الذي يوشِّح أيّامي ** مي بِضَوءِ المنى وظلِّ الشُّجونِ)(للشباب السكران ، للأملِ المعبودِ ، ** لليأسِ ، للأسى ، للمُنونِ)(فَتَنهَّدْتُ ، ثُمَّ قُلْتُ : (وقلبي ** مَنْ يغنّيه ؟ مَنْ يُبيد شُجوني ؟)٤ (قالت : الحُبُّ ثم غنّتْ لقلبي ** قُبَلاً عبقريةَ التلحينِ)٥ (قبلاً ، علَّمتْ فؤادي الأغاني ، ** وأنارتْ لهُ ظَلامَ السنينِ)٦ (قبلاً ، تَرقصُ السعادةُن والحبُّ ** على لحنِها العَميقِ الرّصينِ)٧ (. . وأفقنا ، فقلتُ كالحالم المسحور : ** حورِ : قولي ، تَكَلَّمي ، خَبِّريني)٨ (أيُّ دنيا مسحورة ، أي رؤيا ** طالَعَتْني في ضوء هذي العُيونِ : ( )٩ (زمرٌ من ملائكِ املأِ الأعلى ** يغنّون في حُنُوٍّ حَنونِ)٠ ((وصبايا رواقصٌ ، يتراشقْ ** بزهر التُّفاحِ واليَاسمينِ)

(١١٩/١)

٣(في فضاءٍ ، مُوَرَّدٍ ، حالمٍ ساهٍ ** هِ أطافتْ به عذارى الفُنونِ))((وجحيمٍ تَؤُجُّ تَحْتَ فرادِي ** كأحلامِ شاعرٍ مَجنونِ ؟)((أيُّ خمرٍ مؤجَّجٍ ولهيبٍ ** مُسكرٍ ؟ أيّ نشوة ، وجنونِ ؟)٤ (أي خمرٍ رشفتُ ، بل أيّ نارٍ ** في شفاهٍ ، بديعةِ التَّكْوينِ))٥ ((واسمعي الغابَ ، فهو قيتارةُ الكو ** . . . . .) ٦ (أي إثمٍ مقدَّسٍ ، قد لبسنا ** بُرْدَهُ في مسائنا الميمونِ ؟))٧ (فبَدَا طيفُ بسمةٍ ، ساحرٌ عذبٌ ، على ثَغرِها ، قويُّ الفتونِ ** . . . . .)٨ (وأجابتْ – وكلّها فتنةٌ تُغوي ، ** وي ، وتُغري بالحبِّ ، بلْ بالجنونِ :) ٤٦ (كلُّ زهرٍ يَضُوعُ منه أريجٌ ** من بخُورِ الرّبيعِ ، جَمُّ الفُتونِ) ٤٧ (ونجومُ السماء فيه شموعٌ ** أَوْقَدَتْها للحُبِّ رُوحُ القرونِ)

---

٥٠ (طهَّري يا شقيقةَ الروحِ ثَغْري ** بلهيبِ الحياةِ ، بَلْ قبِّليني) ٥((قبِّليني ، وَأَسْكِري ثغريَ الصَّا ** وقلبي ، وفِتنتي ، وجنوني) ٥٤ (علَّني أستطيعُ أَنْ أتغنّى ** لجمال الدّجى بوَحي العُيونِ) ٥٥ ((آه ما أجملَ الظَّلامَ ! وأقوى ** وحيه في فُؤادي المَفْتونِ !) ٥٦ (أنظري الليلَ فهو في حلّة ** لام يمشي على الذُّرى والحُزُونِ)) ٥٧ (واسمعي الغاب ، فهو قيثارةُ الكونِ ** نِ تغنّي لحبنا الميمونِ)) ٥٨ (إن سِحْرَ الضَّباب ، واللّيلِ ، والغَا ** بِ ، بعيدُ المدى ، قويُّ الفُتونِ) ٥٩ (وجمالُ الظّلام يعبقُ بالأحلامِ ** والحبّ . . . فابسمي ، والثميني . . .) ٦٠ (آه : ما أعذَبَ الغرامَ ! وأحلى ** رَنَّةَ اللَثمِ في خشوع السَكونِ !) ٦(. . وَسَكِرْنا هناك . . في عالم الأح ** تحتَ السَّماء ، تحتَ الغُصونِ . . .)

٦(وتوارى الوجودُ عنّا بما في ** وغبْنا فيعالَم مَفْتونِ . . .) ٦(ونسينا الحياة ، والموتَ ، والسُّكو ** وما فيه مِنْ مُنّة ومَنونِ)

(١٢٢/١)

البحر : – (ما كنتُ أحْسَبُ بعدَ موتَك يا أبي ** ومشاعري عمياء بأحزانِ –) (أني سأظمأُ للحياةِ ، وأحتسي ** مِنْ نهْرها المتوهِّجِ النّشوانِ) (وأعودُ للدُّنيا بقلبٍ خَافقٍ ** للحبِّ ، والأفراحِ ، والألحانِ) ٤ (ولكلِّ ما في الكونِ من صُوَرِ المنى ** وغرائبِ الأهْواءِ والأشجانِ) ٥ (حتى تحرّكتِ السّنون ، وأقبلتْ ** فتنُ الحياةِ بسِحرِها الفنَّانِ) ٦ (فإذا أنا ما زلتُ طفْلاً ، مُولَعاً ** بتعقُّبِ الأضواءِ والألوانِ) ٧ (وإذا التشأوُمُ بالحياةِ ورفضُها ** ضرْبٌ من الْبهتانِ والهذيانِ) ٨ (إنَّ ابنَ آدمَ في قرارةِ نفسِهِ ** عبدُ الحياةِ الصَّادقُ الإيمانَ)

(١٢٣/١)

البحر : بسيط تام (ياربَّةَ الشّعرِ والأحلامِ ، غنِّيتي ** فقد سئمت وجومَ الكَوْنِ من حينِ) (إن اللَّيالي اللَّواتي ضمَّختْ كَبِدي ** بالسِّحْر أضْحتْ مع الأيَّامِ ترميني) (ناخت بنفسي مآسيها ، وما وجدتْ ** قلباً عطوفاً يُسَلِّيها ، فَعزِّيني) ٤ (وَهَدّ مِنْ خَلَدِي نَوْحٌ ، تُرَجِّعُه ** بَلوى الحياةِ ، وأحزانُ المساكينِ) ٥ (على الحياة أنا أبكي لشقوتِها ** فَمَنْ إذا مُتُّ يبكيها ويبكيني ؟) ٦ (يا ربة السِّعرِ ، غنِّني ، فقد ضجرت ** نفسي من النّاس أبناء الشياطين) ٧ (تَبَرَّمَتْ بَيْنيَ الدُّنيا ، وَأعوزَهَا ** في مِعزفِ الدَّهرِ غرِّيدُ الأَرانينِ) ٨ (وَرَاحَةُ اللَّيل ملأى مِنْ مَدَامِعِهِ ** و غادةُ الحُبّ ثكلى ، لا تغنِّيني) ٩ (فهل إذا لُذت بالظلماء منتحباً ** أسلو ؟ وما نفعُ محزونٍ لمَحزونِ ؟)١٠ (يا ربةَ الشعر ! إن يبَائسٌ ، تعسٌ ** عَدِمْتُ ما أرتجي في العالَم الدُّونِ)

(١٢٤/١)

١(وفي يديكِ مزاميرٌ يُخَالِجُها ** وحي السَّما فهاتيها وغنّيني)(ورتِّلي حولَ بيتِ الحُزْن أغْنِيَةً ** تجلُو عن النَّفسِ أحوانَ الأحايينِ)(فإن قلبي قبرٌ ، مظلمٌ ، قُبرتْ ** فيه الأمانِي ، فما عادتْ تناغيني)٤ (لولاك في

هذه الدنيا لما لمست ** أوتارَ رُوحِيَ أَصْواتُ الأفَانينِ)٥ (ولا تغنَّيتُ مأخوذاً . . ، ولا عذُبتْ ** لي الحياةُ لدى غضِّ الرياحينِ)٧ (ولا ازدهى النَّفْسَ في أشْجَانَها شَفَقٌ ** يُلوِّنُ الغيمَ لهواً أيَّ تلوينِ)٨ (ولا استخفَّ حياتي وهي هائمةٌ ** فجرُ الهوى في جفون الخُرَّدِ العِينِ)

(١٢٥/١)

البحر : خفيف تام (إن هذه الحياةَ قيثارةُ الله ، ** وَأَهْلُ الحَيَاةِ مِثْلُ اللُّحُونِ) (نَغَمٌ يَسْتَبي المشاعر كالسحرِ ، ** وصوتٌ يُخلُّ بالتَّلحينِ)

(١٢٦/١)

البحر : كامل تام (كنَّا كزوجي طائرٍ ، في دوحة الحُبّ الأَمينْ **)

(١٢٧/١)

البحر : متدارك تام (غَنَّاهْ الأَمْسُ ، وأَطْرَبَهُ ** وشجاه اليومُ ، فما غدُهُ ؟) (قَدْ كان له قلبٌ ، كالطِّفْلِ ، ** يدُ الأحلامِ تُهَدْهِدُهُ) (مُذْ كان له مَلَكُ في الكون ** جميلُ الطَلعَة ، يعبدُه) ٤ (في جَوْفِ اللَّيلِ ، يُنَاجيهِ ** وَأَمَامَ الفَجْرِ ، يُمَجِّدُهُ) ٥ (وعلى الهضباتِ ، يغنِّيه ** آيات الحبّ ، ويُنشدُهُ) ٨ (تَمْشي في الغابِ فَتَتْبعه ** أَفَراحُ الحُبِّ ، وَتَنْشُدُهُ) ٩ (ويرى الافاقَ فيبصرها ** زُمراً في النَّور ، تُراصدهُ)١٠ (ويرى الأطيارَ ، فيحسبُها ** أحلام الحُبِّ تغرِّدهُ)(ويرى الأزهارَ ، فيحسبها ** بسَماتِ الحُبّ توادِدُهُ)(فَيَخَالُ الكونَ يناجيهِ ! ** وجمالَ العالَمِ يُسعدُه !)

(١٢٨/١)

١(ونجومَ الليل تضاحكُهُ ! ** ونسيمَ الغابَ يطاردُهُ !)٤ (ويخال الوردَ يداعبهُ ** فرِحاً ، فتعابثه يدُهُ ! . .)٥ (ويرى الينبوعَ ، ونَضرتَه ، ** ونسيمُ الصُّبح يجعِّدهُ)٦ (وخريرُ الماء له نغَمٌ ** نسماتُ الغاب تردّدهُ)٧ (ويرى الأعشابَ وقد سمقَت ** بينَ الأشجارِ تشاهدهُ)٨ (ونطافُ الطلِّ تُنَمِّقُها ** فيجل الحبَّ ويحمدهُ)٩ (ياللأيام ! فكم سَرَّت ** قلْباً في النّاسِ لِتُكْمِدَهُ)٠ (هي مثل العاهر ، عاشقها ** تسقيه الخمر . . ، وتطردُهُ !)(يعطيكَ اليومُ حلاوتَها **كالشَّهْدِ ، لَيَسْلُبَهَا غَدُهُ !)(بالأمسِ يعانقُها فرحاً ** ويضاجعُها ، فتُوسِّدُهُ)

(١٢٩/١)

٢(واليومَ ، يُسايرُها شَبَحاً ** أضناه الحُزنُ ، ونكَّدُهُ)٤ (يتلو في الغَابِ مَرَاثِيَه ** وجذوعُ السَّروِ تساندُهُ)٥ (ويماشي النّاسِ ، وما أحدٌ ** منهم يُشجيه تفرُّدُهُ)٦ (في ليل الوَحْشَةِ مسْراهُ ** وَبِكَهْفِ الوَحْدَةِ مرقَدُهُ)٧ (أصواتُ الأمسِ تُعَذِّبه ** وخيالُ الموتِ يُهَدِّدُهُ)٨ (بالأمسِ ، له شفَقٌ في الكونِ **ُ يضئُ الأفقَ تورُّدُهُ)٩ (واليومَ لقد غشَّاه الليلُ **)٠ (غنَّاه الأمسُ وَأَطْرَبَهُ ** وشجاه اليومُ ، فما غدهُ ؟)

(١٣٠/١)

البحر : بسيط تام (لا ينهضُ الشعبُ إلاَّ حينَ يدفعهُ ** عَزْمُ الحياةِ ، إذا ما استيقظتْ فيهِ) (والحَبُّ يخترقُ الغَبْراءَ ، مُنْدفعاً ** إلى السماء ، إذا هبَّتْ تُناديهِ) (والقيدُ يأْلَفُهُ الأمواتُ ، ما لَبِثوا ** أمَّا الحيَاةُ فيُبْلِها وتُبْليهِ)

(١٣١/١)

البحر : خفيف تام (يا إلهَ الوجودِ ! هذي جراحٌ ** في فؤادي ، تشْكو إليْك الدّواهي) (هذه زفرةٌ يُصعِّدها الهمُّ ** إلى مَسْمَعِ الفَضَاء السَّاهي) (هَذِهِ مُهْجَةُ الشَّقَاءِ تُنَاجيكَ ** فهلْ أنتَ سامعٌ يا إلهي ؟) (فلقد جرّعني صوتُ الظّلام **) ٤ (أنتَ أنزلتني إل ظلمةِ الأرض ** وقد كنتُ في صباحٍ زاهِ) ٤ (أَلَماً علّمني كرِهَ الحياة **) ٥ (كالشّعاع الجميل ، أَسْبَحُ في الأفق ** وأُصْغي إلى خرير المياهِ) ٥ (كَجَدْولٍ في مَضَايِقِ السُّبُلُ **) ٦ (أَنَا كَئيبْ ، **) ٦ (وأُغنِّي بينَ الينابيعِ للفَجْر ** وأشدو كالبلبلِ التَّيَّاهِ)

(١٣٢/١)

---

٧ (أنتَ أوصلتَني إلى سبل الدنيا ** وهذي كثيرةُ الأشتباهِ) ٨ (ثم خلَّفتَني وحيداً ، فريداً ** فَهْوَ يا ربِّ مَعْبَدُ الحقِّ ،) ٩ (أنتَ أوقفتَني على لُجَّة الحزْنِ ** وجَرَّعتني مرارةَ آهِ !)٠ (أنت أنشأتني غريباً بنفسي ** بين قوميْ ، في نشْوتي وانتباهي)(امي ، وآياتِ فنِّهِ المتناهي ** وحبَّبْتَني جُمَودَ السَّاهي)(وتلاشت في سكون الأكتئاب **)(أنتَ جَبَّلتَ بين جنبيَّ قلباً ** سرمديَّ الشُّعور والانتباهِ)(عبقريَّ الأسى : تعذِّبه الدنيا ** وتُشْجيه ساحراتُ الملاهي !)٤ (أيها العصفورْ **)٤ (أنتَ عذّبتني بِدِقَّة حِسِّي ** وتعقَّبْتَني بكلّ الدَّواهي)

(١٣٣/١)

---

١٦ (بالمنايا تَغْتال أشْهى أمانيَّ ** وتُذوِي محاجري ، وَشِفاهي)٧ (فإذا من أحبُّ حفنةُ تُرْبٍ ** تافهٍ ، مِنْ تَرائبٍ وَجِبَاهِ)٨ (أنَّةَ الأوتار . . ! **)٩ (يتلاشى فوق الخضَمِّ : ويبقى ال ** يمُّ كالعهدِ مُزْبدَ الأمواه . . .)٩ (غَرِيبَةٌ فِي عَوَالِمِ الحَزَن **)٠ (يا إلهَ الوجودِ ! مالكَ لا تَرثي ** لحزن المُعَذَّب الأوَّاهِ ؟)٠ (مرّت ليالٍ خبَتْ مع الأمدِ **)(قد تأوَّهتُ في سكونِ اللّيالي ** ثم أطبقتُ في الصّباح شِفاهي)(رُوحِي ، وَتَبْقَى بِها إلى الأَبَدِ **)٥ (يَا رِياحَ الوجود ! سيري بعنفٍ ** وتغنِّيْ بصوتك الأوَّاه)

(١٣٤/١)

٢٦ (وانفحيني مِنْ رُوحِكِ الفَخْم ما يُبْ ** لغُ صَوْتي آذَانَ هذا الإلهِ)٨ (وانثُري الوَرْدَ للثُّلوجِ بدَاداً ** واصعقي كلّ بُلبلٍ تَيَّاه)٩ (فالوجودُ الشقيُّ غيرُ جديرٍ ** وَهْوَ نايُ الجمالِ ، والحبِّ ، والأحْ)(فالإله العظيم لميخلق لدنيا ** سوى للفناءِ تَحْتَ الدّواهي) ٦٤ (مَشَاعِرِي فِي جَهَنَّمَ الأَلمِ **)

(١٣٥/١)

البحر : مجتث (شعري نُفَاثة صدري ** إنْ جَاشَ فِيه شُعوري) (لولاه ما أنجاب عنّي ** غَيْمُ الحياةِ الخطيرِ) (ولا وجدتَ أكتئابي ** ولا وجدت سروري) ٤ (بِهِ تَراني حزيناً ** أبكي بدمعٍ غزيرِ) ٥ (به تراني طروباً ** أجرّ ذيلَ خُبوري) ٦ (لا أنظمُ الشعرَ أرجو ** به رضاءَ الأمير) ٧ (بِمِدْحَةٍ أو رثاءٍ ** تُهْدَى لربّ السريرِ) ٨ (حسْبي إذا قلتُ شعراً ** أن يرتضيهِ ضَميري) ٩ (مالشعرُ إلا فضاءٌ ** يَرِفُّ فيه مَقالي)٠ (فيما يَسُرُّ بلادي ** وما يسرُّ المعالي)

(١٣٦/١)

١(وما يُثِيرُ شُعوري ** من خافقاتِ خيالي)(لا أقرضُ الشعرَ أبغي ** به اقتناصَ نَوال)(الشِّعرُ إنْ لمْ يكنْ في ** جمالِهِ ذَا جَلالِ)٤ (فإنَّما هُوَ طيفٌ ** يَسْعَى بوادي الظِّلال)٥ (يقضي الحياةَ طريداً ** في ذِلّة ، واعتزال)٦ (يا شعرُ ! أنت مِلاكي ** وطارِفِي ، وتِلادي)٧ (أنا إليكَ مُرادٌ ** وأنتَ نِعْمَ مُرادي)٨ (قِف ، لا تَدَعْني وحيداً ** ولا أدعك تنادي)٩ (فَهَلْ وجدتَ حُساماً ** يُناط دون نجادِ)٠ (كَمْ حَطَّمَ الدَّهْرُ ** ذا هِمَّةٍ كثيرَ الرّمادِ)

(١٣٧/١)

٢(ألقاه تَحْتَ نعالٍ ** من ذِلَّة وحِدادِ)(رِفقاً بأَهْلِ بلادي ! ** يا منجنون العَوادي !)

(١٣٨/١)

البحر : مجتث (إنَّ الحياةَ صِراعٌ ** فيها الضّعيفُ يُداسْ) (ما فَازَ في ماضِغيها ** إلا شديدُ المراسْ) (للخِبِّ فيها شجونٌ ** فَكُنْ فتى الإحتراسْ) ٤ (الكونُ كونُ شفاءٍ ** الكونُ كونُ التباسْ) ٥ (الكونُ كونُ اختلاقٍ ** وضجّةٌ واختلاسْ) ٦ (السرور ، ** والابتئاسْ) ٧ (بين النوائبِ بونٌ ** للنّاس فيه مزايا) ٨ (البعضُ لم يدرِ إلا ** البِلى ينادي البلايا) ٩ (والبعضُ مَا ذَاقَ منها ** سوى حقيرِ الرزايا)٠ (إنَّ الحياةَ سُبَاتٌ ** سينقضي بالمنايا)

(١٣٩/١)

١(** آمالُنَا ، والخَطايا)(فإن تيقّظَ كانتْ ** بين الجفون بقايا)٧ (كلُّ البلايا . . . جميعاً ** تفْنى ويحْيا السلامْ !)٨ (والذلُّ سبُّهُ عارٍ ** لا يرتضيهِ الكِرامْ !)٩ (الفجر يسطع بعد الدّ **ُّ جى ، ويأتي الضِّياءْ)٠ (ويرقُدُ اللَّيْلُ قَسْراً ** على مِهَادِ العَفَاءْ)(وللشّعوب حياةٌ ** حِينا وحِينا فَنَاءْ)(واليأْسُ موتٌ ولكنْ ** موتٌ يثيرُ الشّقاءْ)(والجِدُّ للشَّعْبِ روحٌ ** تُوحِي إليهِ الهَناءْ)٤ (فإن تولَّتْ تصدَّت ** حَيَاتُهُ لِلبَلاءْ)

(١٤٠/١)

البحر : خفيف تام (قد سكرنا بحبنا واكتفَيْنا ** يا مديرَ الكؤوس فاصرفْ كؤوسَكْ) (واسكبِ الخمرَ للعَصَافيرِ والنَّحْلِ ** وَخَلِّ الثَّرى يَضُمُّ عروسَكْ) (مالنا والكؤوس ، نطلبُ منها ** نشوةً والغَرامُ سِحْرٌ وسُكْرُ !) ٤ (خَلِّنا منكَ ، فَالرّبيعُ لنا ساقٍ ** وهذا الفضاءُ كاسٌ وخمرُ !) ٥ (نحن نحيا كالطّيرِ ، في الأفُقِ السَّاجي ** وكالنَّحْلِ ، فوق غضِّ الزُّهُورِ) ٦ (لا ترى غيرَ فتنةِ العالم الحيِّ ** وأحلامِ قلبها

المسحورِ . . .) ٧ (نحن نلهو تحتَ الظلالِ ، كطفلينِ ** سعيدين ، في غُرورِ الطُّفولةْ) ٨ (وعلى الصخرةِ الجميلةِ في الوادي ** وبين المخاوفِ المجْهولَهْ) ٩ (نحن نغدو بين المروج ونُمسى ** ونغنِّي مع النسيم المغنِّي)٠ (ونناجي روحَ الطبيعةِ في الكون ** ونُصغي لِقَلْبها المتغنّي)

(١٤١/١)

١(نحنُ مثلُ الرَبيعِ : نمشي على أرضٍ ** مِنَ الزَّهرِ ، والرُّؤى ، والخَيالِ)(فوقَها يرقصُ الغرامُ ، ويلهو ** ويغنّي ، في نشوةٍ ودلالِ)(نحن نحيا في جَنَّةٍ مِنْ جِنَانِ السِّحْرِ ** في عالمٍ بعيدٍ . . . ، بعيدِ . . . ،)٤ (نحنُ في عُشِّنا المورَّدِ ، نتلو ** سُورِ الحُبِّ للشَّبابِ السّعيدِ)٥ (قد تركنا الوُجودَ للنَّاس ، ** ضُوا عليه الحياةَ كيفَ أرادُوا)٦ (وذهبنا بِلبِّه ، وَهْوَ رُوحٌ ** وَتَركنا القُشُورَ ، وَهْيَ جَمادُ)٧ (قد سِكْرنا بحبّنا ، واكتَفْينا ** طفَحَ الكأسُ ، فاذهَبُوا يا سُقاةُ)٨ (نحن نحيا فلا نريدُ مزيداً ** حَسْبُنا ما مَنَحْتِنَا يا حَياةُ)٩ (حَسْبُنا زهرُنَا الَّذي نَتَنَشَّى ** حَسْبُنا كأسُنا التي نترشّفْ)٠ (إنَّ في ثغرِنا رحيقاً سماويًّا ** وفي قلبنا ربيعاً مُفَوَّفْ)

(١٤٢/١)

٢(أيُّها الدَّهْرُ ، أيُّها الزَّمَنُ الجاري ** إلى غيرِ وُجهةٍ وقرارِ !)(أيُّها الكونُ ! أيّها القَدَرُ الأَعمى ! ** قِفُوا حيثُ أنتُمُ ! أو فسيرُوا)٤ (وَدَعُونا هنا : تُغنِّي لنا الأَحْلامُ ** والحبُّ ، والوجودُ ، الكبيرُ)٥ (وإذا ما أَبَيْتُمُ ، فاحْمِلُونا ** ولهيبُ الغَرامِ في شَفَتَيْنا)٦ (وزهورُ الحياة ، تعبقُ بالعطرِ ** وبالسِّحْرِ ، والصِّبا في يديْنَا)

(١٤٣/١)

البحر : مجزوء الرمل (في سكونِ الليل لما ** عانقَ الكونَ الخشُوع) (وَاخْتَفَى صَوْتُ الأَمَانِي ** خَلْفَ آفَاقِ الهُجُوعْ) (رَتَّلَ الرَّعْدُ نَشِيداً ** رَدَّدَتْهُ الكَائِنَاتْ) ٤ (مِثْلَ صَوْتِ الحَقِّ إنْ صَا ** حَ بأعماقِ الحيَاة) ٥ (يتهَادى بضَجيجٍ ** في خلاَيا الأودَيهْ)(أَمْ هِيَ القُوَّةُ تَسْعَى ** بِاعْتِسَافٍ واصْطِخَابْ)(** صَوْتِهَا رُوحُ العَذَابْ ؟)) ٥(مِثْلَ جَبَّارِ بَنِي الجِنِّ بأَقْصَى الهَاوِيَةْ **)

(١٤٤/١)

البحر : خفيف تام (يا صَميمَ الحياةِ ! إنّي وَحِيدٌ ** مُذْبجٌ ، تائهٌ . فأين شروقُكْ ؟) (ضَائعٌ ، ظامىءٌ ، ف ** أَيْنَ رَحِيقُكْ ؟) (يا صميمَ الحياةِ ! قد وَجَمَ النَّايُ ** وغام الفضا . فأين بروقُكْ ؟) ٤ (يا صميمَ الحياةِ ! إنّي فؤادٌ ** فتحت النجومُ يُصغِي مَشوقُكْ) ٥ (كُنْتُ في فجركَ ، الموشَّحِ بالأحلامِ ، عِطْراً ، يَرِفُّ فَوْقَ وُرودِكْ **) ٦ (حالماً ، ينهل الضياءَ ، ويُصغي ** لكَ ، في نشوةٍ بوحي نَشِيدِكْ) ٧ (ثمَّ جاءَ الدّجى . . ، فَأمسيتُ أوراقاً ، بداداً ، من ذابلاتِ الورودِ **) ٨ (** بين هولِ الدُّجى وصمتِ الوُجودِ) ٩ (كنتُ في فجرك المغلَّف بالسِّحرِ ، ** فضاءَ من النّشيد الهادي)٠ (وسحاباً من الرَّؤى ، يتهادى ** في ضميرِ الآزال والآبادِ)

(١٤٥/١)

١(وانقضى الفجرُ . . ، فانحدرتُ منَ الأفْق تراباً إلى صَمِيمِ الوادي **)(يا صميمَ الحياة ! كم أنا في الدُّنيا غَريبٌ أشقى بغُرْبَةِ نفسي **)٤ (بين قومٍ ، لا يفهمونَ أناشيدَ فؤادي ، ولا معاني بؤسي **)٦ (فاحتضِنِّي ، وضُمَّني لك – كالماضي – فهذا الوجودُ علَّةُ يأسي **)٧ (لم أجد في الوجود إلا شقاءً ، ** سرمديّاً ، ولَذَّةُ ، مضمحلّةْ)٨ (وأمانيَّ ، يُغرق الدمعُ أحلاها ، ويُفنى يمُّ الزّمان صداها **)٩ (وأناشيدَ ، يأكُلُ اللَّهَبُ الدّامي مَسَرَّاتِها ، ويُبْقِي أَساها **)٠ (وَوُروداً ، تموت في قبضةِ الأشْواكِ ما هذه الحياةُ المملَّةْ ؟ **)(سأَمٌ هذهِ الحياةِ مُعَادٌ ** وصباحٌ ، يكرُّ في إثرِ ليلِ)٤ (ليتني لم أزل – كما كنت – ضوءاً ، شائعاً في الوجود ، غيرَ سجين ! **)

(١٤٦/١)

البحر : متقارب تام (أراكِ ، فَتَحْلُو لَدَيّ الحياةُ ** ويملأُ نَفسي صَبَاحُ الأملْ) (وتنمو بصدرِي ورُودٌ ، عِذابٌ ** وتحنو على قلبيَ المشتعِلْ) (ويفْتِنُني فيكِ فيضُ الحياةِ ** وذاك الشّبابُ ، الوديعُ ، الثَّمِلْ) ٤ (ويفتنُني سِحْرُ تلك الشِّفاهِ ** ترفرفُ منْ حولعنّ القُبَلْ) ٥ (فأعبُدُ فيكِ جمالَ السّماء ، ** ورقّةَ وَرْدِ الرَّبيعِ ، الخضِلْ) ٦ (وطُهْرَ الثلوج ، وسِحْرَ المروج ** مُوَشَّحَةً بشعاعِ الطَّفَلْ) ٧ (أراكِ ، فأُخْلَقُ خلْقاً جديداً **كأنّيَ لم أَبْلُ حربَ الوجودْ) ٨ (ولم أحتمِلْ فيه عِبئاً ، ثقيلاً ** من الذِّكْرياتِ التي لا تَبيدْ) ٩ (وأضغاثِ أيّاميَ ، الغابراتِ ** وفيها الشَّقيُّ ، وفيها السَّعيدْ)٠ (ويُغْمُرُ روحِي ضياءٌ ، رفيقٌ ** تُكَلّلهُ رَائعاتُ الورودْ)

(١٤٧/١)

١(وتُسْمُعُني هَاتِهِ الكَائِنَاتُ ** رقيقَ الأغاني ، وحُلْوَ النشيدْ)(وترقصُ حولِي أمانٍ ، طِرابٌ ** وأفراحُ عُمْرِ خَلِيٍّ ، سَعيدْ)(كأنِّيَ أصبَحْتُ فوقَ البَشَرْ ** وتهتزُّ مثْلَ اهتزازِ الوتَرْ)٤ (** أنامِلَ ، لُدْناً ، كرَطْب الزَّهَرْ)٥ (فتخطو أناشيدُ قلبيَ ، سكْرَى ** تغرِّدُ ، تَحْتَ ظِلالِ القَمَرْ)٦ (وتملأَني نَشْوةٌ ، لا تُحَدُّ **)٧ (أوَدُّ بروحي عناقَ الوجودِ ** بما فيه من أنفسٍ ، أو شجرْ)٨ (وليلٍ يفرُّ ، وفجرٍ يكرُّ ** وغَيْمٍ ، يُوَشِّي رداءَ السحرْ)

(١٤٨/١)

البحر : سريع (لو كَانَتِ الأَيّامُ في قبضتي ** أذريتها للريح ، مثل الرمال) (وقلتُ : (يا ريحُ ، بها فاذهبي ** وبدِّديها في سَحيقِ الجبالُ) (' بل في فجاج الموت . . في عالَمٍ ** لا يرقُصُ النُّورُ بِهِ والظِّلالْ . .) ٤ (لو كان هذا الكونُ في قبضتي ** ألقيْتُه في النّار ، نارِ الجحيمْ) ٥ (ما هذا الدنيا ، وهذا الورى ** وذلكَ الأُفْقُ ، وَتِلْكَ النُّجُومْ ؟) ٦ (النَّارُ أوْلى بعبيدِ الأسى ، ** ومسرحِ الموتِ ، وعشِّ الهمومْ) ٧ (يا

أيّها الماضِي الذي قد قَضَى ** وضمَّهُ الموتُ ، وليلُ الأَبَدْ) ٨ (يا حاضِرَ النَّاس الذي لم يَزُل ! ** يا أيُّها الآتي الذي لم يَلِدْ) ٩ (سَخَافةٌ دنياكُمُ هذه ** تائهةٌ في ظلمةٍ لا تُحَدْ . .)

(١٤٩/١)

البحر : رمل تام (كان قلبِيَ فجرٌ ، ونجومْ ، ** وبحارٌ ، لا تُغَشّيها الغيومْ) (وأناشيدٌ ، وأطيارٌ تَحُومْ ** وَرَبيعٌ ، مُشْرِقٌ ، حُلْوٌ ، جَميلْ) (كانَ في قلبي صباحٌ ، وإياهْ ، ** وابتِسَامَاتٌ ولكنْ . . . وأسَاهْ !) ٤ (آه ! ما أهولَ إعْصَارَ الحياةْ ! ** آه ! ما أشقى قُلُوبَ النّاسِ ! آه !) ٥ (كان في قلبيَ فجرٌ ، ونجومْ ، **) ٦ (فإذا الكلُّ ظلامٌ ، وسديمْ . . ، **) ٧ (كان في قلبيَ فجرٌ ، ونجومْ **) ٨ (يا بني أمّي ! تُرى أينَ الصّباحْ ؟ ** قد تقضَّى العُمْرُ ، والفجْرُ بعيدْ) ٩ (وَطَغى الوادي بِمَشْبُوبِ النواحْ ** وانقَضَتْ أنشودةُ الفَصْل السَّعيدْ)٠ (أين نايي ؟ هل ترامتْه الرياحْ ؟ ** أين غابي ؟ أين محرابُ السُّجُودْ . . ؟)

(١٥٠/١)

١(خبِّروا قلبي . فما أقسى الجراحْ ! **كيف طارتْ نشوةُ العيشِ الحَميدْ !)(يا بني أمّي ! تُرى أين الصَّباح ؟ **)(أوراءَ البحر ؟ أم خلفَ الوُجود ؟ **)٤ (يا بني أمي ؟ ترى أينَ الصباح ؟ **)٥ (ليت شعري ! هل سَتُسَلِيني الغَداةْ ** وتعزِّيني عن الأمسِ الفَقِيدْ)٦ (وتُريني أن أفراحَ الحياة ** زُمَرٌ تمضي ، وأفواجٌ تعود)٧ (فإذا قلبي صياح ، وإيّاه . . ، ** وإذا أحلاميَ الأولى وَرُودْ . . ،)٨ (وإذا الشُّحْرورُ حُلْوُ النَّغماتْ . . ، ** وإذا الغَابُ ضِيَاءٌ وَنَشِيدْ . . ؟)٠ (أم ستنساني ، وتُبْقيني وحيد ؟ **)(ليتَ شِعْري ! هل تُعَزِّيني الغَدَاةْ ؟ **)

(١٥١/١)

البحر : خفيف تام (أينَ يا شعبُ قلبُكَ الخَافقُ الحسَّاسُ ؟ ** أينَ الطُّموحُ ، والأَحْلامُ ؟) (أين يا شعبُ ، رُوحُك الشَّاعرُ الفنَّانُ ** أينَ ، الخيالُ والالهامُ ؟) (أين يا شعبُ ، فنُّك السَّاحرُ الخلاّقُ ؟ ** أينَ الرُّسومُ والأَنغامُ ؟) ٤ (إنَّ يمَّ الحياةِ يَدوي حوالَيْكَ ** فأينَ المُغامِرُ ، المِقْدَامُ) ٥ (أينَ عَزْمُ الحياةِ ؟ لا شيءَ إلاّ ** الموتُ ، والصَّمتُ ، والأسى ، والظلامُ) ٦ (عُمُرٌ مَيِّتٌ ، وَقَلْبٌ خَواءٌ ** ودمٌ ، لا تثيره الآلامُ) ٧ (وحياةٌ ، تنامُ في ظلمةِ الوادي ** وتنْمو من فوقِها الأوهام) ٨ (أيُّ عيشٍ هذا ، وأيُّ حياةٍ ؟ ! ** رُبَّ عَيْشٍ أخَفُّ منه الحِمَام) ٩ (قد مشتْ حولَك الفصولُ وغَنَّتْكَ ** فلم تبتهِجْ ، ولمْ تترنَّمْ)٠ (ودَوَتْ فوقَك العواصِفُ والأنواءُ ** حَتَّ أَوشَكْتَ أن تتحطَّمْ)

(١٥٢/١)

١(وأطافَتْ بكَ الوُحوشُ وناشتْك ** فلم تضطرب ، ولم تتألمْ)(يا إلهي ! أما تحسُّ ؟ أَمَا تشدو ؟ ** أما تشتكي ؟ أما تتكلَّمْ ؟)(ملَّ نهرُ الزّمانِ أيَّامَكَ الموتَى ** وأنقاضَ عُمرِكَ المتهدِّمْ)٤ (أنتَ لا ميِّتٌ فيبلَى ، ولا حيٌّ ** فيمشي ، بل كائنٌ ، ليس يُفْهَمْ)٥ (أبداً يرمقُ الفراغَ بطرفٍ ** جامدٍ ، لا يرى العوالِمَ ، مُظْلِمْ)٦ (أيُّ سِحْرٌ دهاكَ ! هل أنتَ مسحورٌ ** شقيٌّ ؟ أو ماردٌ ، يتهكَّمْ ؟)٧ (آه ! بل أنتَ في الشُّعوب عجوزٌ ، ** فيلسوفً ، مُحطَّمٌ في إهابِهْ)٨ (ماتَ شوقُ الشبابِ في قلبِه الذاوي ، ** وعزمُ الحياةِ في أعصابِهْ)٩ (فمضى يَنْشُدُ السَّلامَ . . ، بعيداً . . **)٠ (وهناكَ . . اصطفى البقاءَ مع الأموات ، (في قبرِ أمسِهِ) غيرَ آبِهْ . . .)

(١٥٣/١)

٢(وارتضى القبرَ مسكناً ، تتلاشى ** فيه أيَّامُ عُمرِهِ المتشابِهْ)(وتناسى الحياةَ ، والزّمَنَ الذّاوي ** وما كان منْ قديمِ رِغَابِهْ)٤ (واعبدِ (الأمسَ) وادَّكِرْ صُوَرَ الماضِي ** فدُنْيَا العجوزِ ذكري شبابِهْ . . .)٥ (وإذا مرَّتِ الحياةُ حوالَيْكَ ** جميلاً ، كالزّهر غضَّا صِباها)٦ (تتغنّى الحياة بالشوق والعزم ** فيحْي قلبَ الجمادِ غِنَاها)٧ (والربيعُ الجميلُ يرقصُ فوقَ ** الوردِ ، والعشبِ ، مُنْشِداً ، تيَّاهاً)٨ (ومشَى النّاسُ خلفَها ، يتَمَلوْنَ ** جمالَ الوجودِ في مرآها)٩ (فاحذرِ السِّحْرَ ! أيُّها النَّاسكُ القِدِّيسُ **)٠ (والربيعُ

الفَنَّانُ شاعِرُها المفتونُ ** يُغْرِي بحبِّها وهواها)(وَتَمَلَّ الجمالَ في رِمِمِ الموتَى . . ! ** بعيداً عن سِحْرِهَا وَصَدَاها)

(١٥٤/١)

٣(وَتَغَزَّلْ بسِحْرِ أيَّامِكَ الأولى ** وخَلِّ الحياةَ تخطو خطاها)(وإذا هبَّت الطيورُ مع الفجر ، ** تُغنِّي بينَ المروجِ الجميلهْ)٤ (وتُحَيِّي الحياةَ ، والعالَمَ الحيَّ ، ** بِصَوْتِ المحبَّةِ المعسولهْ)٥ (والفَراشُ الجميلُ رَفْرَفَ في الرَّوْضِ ، ** يناجي زهورَهُ المطلولهْ)٦ (وأفاقَ الوجودُ للعمل المُجْدِي ** ولِلسَّعي ، والمعاني الجليلهْ)٧ (ومشى الناس في الشِّعاب ، وفي الغاب ، ** وفوق المسَالكِ المجهولهْ)٨ (ينشدون الجمالَ ، والنُّورَ ، والأفراحَ ** والمجدَ ، والحياةَ النبيلهْ)٩ (فاغضُضِ الطَّرفَ في الظَّلامِ ! وحاذِرْ ** فِتْنَةَ النُّورِ . . ! فهيَ رُؤْيَا مَهولَة . . .) ٤٠ (وَصَبَاحُ الحياةِ لا يُوقِظُ الموْتَى ** ولا يَرْحَمُ الجفونَ الكليلهْ) ٤(كلُّ شيءٍ يُعَاطِفُ العالَم الحيَّ ، ** ويُذكِي حياتَه ، ويُفيدُهْ)

(١٥٥/١)

٤(والذي لا يجاوِبُ الكونَ بالاحساسِ ** عِبْءٌ على الوجودِ ، وُجُودُهُ) ٤(كُلُّ شيءٍ يُسايرُ الزَّمنَ الماشي ** بعزمٍ ، حتى الترابُ ، ودودُهُ) ٤٤ (كلُّ شيءٍ إلاَّكَ حَيٌّ ، عَطوفٌ ** يُؤْنِسُ الكونَ شَوْقُه ، ونَشيدُهُ) ٤٥ (فلِماذا تعيشُ في الكون يا صَاحِ ! ** وما فيكَ من جنًى يستفيدُهْ) ٤٦ (لستَ يا شيخُ للحياةِ بأَهْلٍ ** أنت داءٌ يُبِيدُها وتُبِيدُهْ) ٤٧ (أنت قَفْرٌ ، جهنَّميٌّ لَعِينٌ ، ** مُظْلِمٌ ، قَاحلٌ ، مريعٌ جمودُهْ) ٤٨ (لا ترفُّ الحياةُ فيه ، فلا طيرَ ** يغنّي ولا سَحَابَ يجودُهْ) ٤٩ (أنتَ يا كاهنَ الظلامِ ياةٌ ** تعبد الموتَ . . ! أنت روحٌ شقيٌّ) ٥٠ (كافرٌ بالحياةِ والنُّورِ . . ، لا يُصغي ** إلى الكون قلبُه الحَجَرِيُّ) ٥(أنتَ قلبٌ ، لا شوقَ فيه ولا عزمَ ** وهذا داءُ الحياةِ الدَّوِيُّ)

(١٥٦/١)

٥(أنتَ دنيا ، يُظِلُّها أُفُقُ الماضي ** وليلُ الكآبةِ الأَبديُّ) ٥(مات فيها الزّمانُ ، والكونُ إلاَّ ** أمسُها الغابرُ ، القديمُ ، القَصِيُّ) ٥٤ (والشقيُّ الشقيُّ في الأرض قلبٌ ** يَوْمُهُ مَيِّتٌ ، وما ضيه حيُّ) ٥٥ (أنتَ لا شيءَ في الوجودِ ، فغادِرْهُ ** إلى الموت فَهْوَ عنك غَنِيُّ)

(١٥٧/١)

البحر : رمل تام (رَفْرَفَتْ فِي دُجْيَةِ اللَّيْلِ الحَزِينْ ** زُمرةُ الأحلامْ) (فَوْقَ سِرْبٍ مِنْ غَمَامَاتِ الشُّجُونْ ** مِلْؤُهَاالآلامْ) (شَخَصَتْ ، لَمَّا رَأَتْ ، عَيْنُ النُّجُومْ ** بَعْثَةَ العُشَّاقْ) ٤ (وَرَمَتْهَا مِنْ سَمَاها بِرُجُومْ ** تسكبُ الأحراق) ٥ (كنت إذْ ذَاك على ثَوْبِ السكون ** أنثرُ الأَحزانْ) ٦ (وَالهَوى يَسْكُبُ أَصْدَاءَ المَنُونْ ** في فؤادٍ فانْ) ٧ (سَاكِتاً مِثْلَ جَميعِ الكَائِناتْ ** راكدَ الألحانْ) ٨ (هائمٌ قلبي بأعماقِ الحياة ** تائهٌ ، حيرانْ) ٩ (إنَّ للحبِّ عَلى النَّاسِ يَدا ** تقصفُ الأعمارْ)٠ (وَلَهُ فَجْرٌ على طُولِ المدى ** سَاطِعُ الأَنْوَارْ)

(١٥٨/١)

١(ثورةُ الشّر ، وأحلامُ السّلام ، ** وجمالُ النّور)(وابتسامُ الفَجْرِ في حُزْنِ الظَّلامْ ، ** في العيونِ الحُورْ)

(١٥٩/١)

البحر : مخلع البسيط (أدركتَ فَجْرَ الحَياةِ أعمْى ** وَكُنْتَ لاَ تَعْرِفُ الظَّلامْ) (فَأَطْبَقَتْ حَوْلَكَ الدَّيَاجِي ** وغامَ من فوقِك الغمامْ) (وَعِشْتَ في وَحْشَةٍ ، تقاسي ** خواطراً ، كلّها ضرامْ) ٤ (وغربةٍ ، ما بها

رفيقٌ ** وظلمةٍ ، ما لها ختام) ٥ (تشقُّ تِيهَ الوجودِ فرداً ** قد عضّك الفَقْرُ والسُّقَامْ) ٦ (وطاردتْ نفسَك المآسي ** وفرَّ من قلبِك السّلامْ) ٧ (هوِّنْ عَلى قلبك المعنَّى ** إنْ كُنْتَ لاَ تُبْصِرُ النُّجُومْ) ٨ (ولا ترى الغابَ ، وهْو يلغو ** وفوقه تَخْطُرُ الغُيومْ) ٩ (ولا ترى الجَدْوَلَ المغنِّي ** وَحَوْلَهُ يَرْقُصُ الغيم)٠ (فكلُّنا بائسٌ ، جَديرٌ ** برأفةِ الخالقِ العَظيمْ)

(١٦٠/١)

١(وكلُّنا في الحياة أعمى ** يَسُوقه زَعْزَعٌ عَقِيمْ)(وحوله تَزْعَقُ المَنَايا ** كأنَّها جِنَّةُ الجَحِيمْ :)(يا صاح ! إن الحياة قفرٌ ** مروِّعٌ ، ماؤهُ سرابْ)٤ (لا يجتني الطَّرْفُ منه إلاّ ** عَواطفَ الشَّوكِ والتُّرابْ)٥ (وأسعدُ النّاس فيه أعمى ** لا يبصرُ الهولَ والمُصابْ)٦ (ولا يرى أنفس البرايا ** تَذُوب في وقْدَةِ العَذَابْ)٧ (فاحمدْ إله الحياة ، وافنعْ ** فيها بألْحَانِكَ العِذابْ)٨ (وعِشْ ، كما شاءَتِ الليالي ** من آهَةِ النَّاي والرَّبَابْ)

(١٦١/١)

البحر : متدارك تام (أُسْكُني يا جرَاحْ ** وأسكني يا شجونْ) (ماتَ عهد النُّواحْ ** وَزَمانُ الجُنُونْ) (وَأَطَلَّ الصَّبَاحْ ** مِنْ وراءِ القُرُونْ) ٤ (في فِجاجِ الرّدى ** قد دفنتُ الألَمْ) ٥ (ونثرتُ الدُّموعْ ** لرياحِ العَدَمْ) ٦ (واتّخذتُ الحياة ** مِعزفاً للنّغمْ) ٧ (أتغنَّى عليه ** في رحابِ الزّمانْ) ٨ (وأذبتُ الأسَى ** في جمال الوجودْ) ٩ (ودحوتُ الفؤادْ ** واحةً للنّشيدْ)٠ (والضِّيا والظِّلالْ ** والشَّذَى والورودْ)

(١٦٢/١)

١(والهوى والشَّبابَّ ** والمنى والحَنانْ)(اسكُني يا جراحْ ** وأسكُتي يا شجونْ)(ماتَ عهدُ النّواحْ ** وزَمانُ الجنونْ)٤ (وَأَطَلَ الصَّباحْ ** مِنْ وراءِ القُرونْ)٥ (في فؤادي الرحيبْ ** مَعْبِدٌ للجَمَالْ)٦ (شيَّدتْه الحياةْ ** بالرّؤى ، والخيال)٧ (فَتَلَوتُ الصَّلاة ** في خشوع الظّلالْ . . .)٨ (وَحَرقْتُ البخور . . . ** وأضأتُ الشُّموع)٩ (إن سِحْرَ الحياةْ ** خالدٌ لا يزولْ)٠ (فَعَلامَ الشَّكَاةْ ** مِنْ ظَلامٍ يَحُولْ)

(١٦٣/١)

٢(ثمَ يأتي الصبَّاح ** وتمُرُّ الفصولْ . . ؟)(سوف يأتي رَبِيعْ ** إن تقضَّى رَبِيعْ)(سكُنِي يا جراحْ ** وأسكتي يا شجونْ)٤ (ماتَ عهدُ النّواح ** وَزَمانُ الجنونْ)٥ (وأطلَّ الصَّباحْ ** مِن وراءِ القُرونْ)٦ (من وراءِ الظَّلامْ ** وهديرِ المياهْ)٧ (قد دعاني الصَّباحْ ** وَرَبيعُ الحَيَاهْ)٨ (يا لهُ مِنْ دُعاءْ ** هزّ قلبي صَداهْ)٩ (لَمْ يَعُد } لي بَقاء ** فوق هذي البقاعْ)٠ (الوَدَاعَ ! الوَدَاعَ ! ** يا جبالَ الهمومْ)

(١٦٤/١)

٣(يا ضَبابَ الأسى ! ** يا فِجَاجَ الجحيمْ)(قد جرى زوْرَقِي ** في الخضمِّ العظيمْ . . .)(ونشرتُ القلاعْ . . . ** فالوَداعَ ! الوَداعْ)

(١٦٥/١)

البحر : متقارب تام (ألا أيها الظَّالمُ المستبدُ ** حَبيبُ الظَّلامِ ، عَدوُّ الحياهْ) (سَخَرْتَ بأنّاتِ شَعْبٍ ضَعيفٍ ** وكفُّكَ مخضوبةٌ من دِماهُ) (وَسِرْتَ تُشَوِّه سِحْرَ الوجودِ ** وتبدرُ شوكَ الأسى في رُباهُ) ٤ (رُوَيدَكَ ! لا يخدعنْك الربيعُ ** وصحوُ الفَضاءِ ، وضوءُ الصباحْ) ٥ (ففي الأفُقِ الرحب هولُ الظلام **

وقصفُ الرُّعودِ ، وعَصْفُ الرِّياحْ) ٦ (حذارِ ! فتحت الرّمادِ اللهيبُ ** ومَن يَبْذُرِ الشَّوكَ يَجْنِ الجراحْ) ٧ (تأملْ ! هنالِكَ . . أنّى حَصَدْتَ ** رؤوسَ الورى ، وزهورَ الأمَلْ) ٨ (ورَوَيَّت بالدَّم قَلْبَ التُّرابِ ** وأشْربتَه الدَّمعَ ، حتَّى ثَمِلْ) ٩ (سيجرفُكَ السيلُ ، سيلُ الدماء ** ويأكلُك العاصفُ المشتعِلْ)

(١٦٦/١)

البحر : متقارب تام (أَزَنْبَقَةَ السفْح ! مالي أراكِ ** تَعَانِقُكِ اللَّوْعةُ القَاسِيه ؟) (أفي قَلْبكِ الغضِّ صوتُ اللهيب ، ** يرتِّل أُنْشُودَةَ الهاويهْ ؟) (أَأَسْمَعَكِ اللَّيلُ نَدْبَ القُلوبِ ** أأرشفكِ الفجرُ كأسَ الأسى ؟) ٤ (أَصَبَّ عليكِ شُعَاعُ الغروبِ ** نجيعَ الحياة ، ودمعَ المسا ؟) ٥ (أأوقفكَ الدهرُ حيث يُفجِّ ** رُ نوحُ الحياة صُدوعَ الصدور ؟) ٦ (وَيَنبَثِقُ الليل طيفاً ، كئيباً ** رهيباً ، ويخفقُ حُزْنُ الدهورْ ؟) ٧ (إذا أضرتكِ أغاني الظلامِ ** فقد عذَّبَتْني أغاني الوجومْ) ٨ (وإن هجرتكِ بناتُ الغيوم ** فقد عانَقَتْني بناتُ الجَحيمْ) ٩ (وإنْ سَكَبَ الدَّهْرُ في مِسمِعيْكِ ** نَحِيبَ الدُّجَى ، وأنينَ الأملْ)٠ (فقد أجّجَ الدهرُ في مُهْجتي ** شُواظاً من الحَزَن المشتعل)

(١٦٧/١)

١(وإن أرشفتْكِ شفاهُ الحياة ** رُضابَ الأسى ، ورحيقَ الألم)(فإنِّي تجرّعتُ من كفِّها **كُؤوساً ، مؤجَّجةً ، تَضْطَرِمْ)(أصيخي ! فما بين أعشار قلبي ** يرِفّ صدى نوحِكِ الخافت)٤ (معيداً على مهجتي بحفيف ** جَنَاحَيْهِ صَوْتَ الأسى المائتِ)٥ (وقد أترع الليلُ بالحب كأسى ** وشعشعها بلهيب الحياة)٦ (وجرّعني من ثُمالاتِه ** مرارةَ حُزْنٍ ، تُذيبُ الصَّفاةْ)٧ (إليَّ ! فقد وحّدت بيننا ** قَسَاوةُ هذا الزّمان الظَّلُومْ)٨ (فقد فَجَّرتْ فيَّ هذي الكُلومَ **كما فجّرت فيكِ تلك الكلوم)٩ (وإنْ جَرَفَتْنِي أكفُّ المنونِ ** اللحْد ، أو سحقتكِ الخُطوبْ)٠ (فَحُزْني وَحُزْنُكِ لا يَبْرَحَانِ ** أليفيْنِ رغمَ الزّمان العَصيبْ)

(١٦٨/١)

٢(وتحت رواقِ الظَّلامِ الكَئيبِ ** إذا شملَ الكونَ روحُ السحَرْ)(سيُسمَع صوتٌ ، كلحن شجيٍّ ** تطايَرَ من خَفَقات الوترْ)(يردِّدُه حُزنُنا في سكون ** على قبرنا ، الصّامتِ المطمئن)٤ (فَنَرقُد تَحْتَ التُّرابِ الأصمِّ ** جميعاً على نَغَمَاتِ الحَزَنْ)

(١٦٩/١)

البحر : طويل (من حديث الشيوخ **) (وتطهرَ أروحنا في الحياةِ ** بنارِ الأسى . . .) (اللَّيْلِ ، فِي تِلْكَ النَّوَاحي ** وتلك الأغاني ، وذاك النشيدْ ؟) ٤ (** بَعْدَ إضْرَامِ الكِفَاحِ) ٤ (يسمعُ الأحزانَ تبكي ** وقال ليَ الغابُ في رقَّةٍ) ٥ (وضياءٍ ، وظلالٍ ، ودجى ، **) ٥ (ألماً علمني كرهَ الحياةْ **) ٥ (وتربدُّ تلكَ الوجوهُ الصباحُ ** فَرَنَتْ نَحْوَ جَلاَلِ الكَوْ) ٥ (سَعْيَ غَيْدَاءَ ، رَدَاحِ **) ٦ (في دولةِ الأَنْصَابِ والأَلقابِ)

(١٧٠/١)

) ٦ (وفتنةَ هذا الوجودِ الأغَرْ) والهمومْ) ٦ (وهل ينطفي في النفوسِ الحنينُ ** وانقِبَاضٍ ، وانْشِرَاحِ) ٨ (أيامَ كانتْ للحياةِ حلاوةُ الروضِ المطيرْ **) ٩ (غُدُوٍ ، وَرُوَاحِ ** من الكون وهو المقيم الأبيدْ ؟) ٩ (أخرسَ العصفورَ عني ، **) ٩ (يَهْجَعُ الكَوْنُ ، في طمأنينةِ الْعُصْ **)٠ (نِ ، جَوْنَاءُ اللِّيَاحِ ** نظامٌ ، دقيقٌ ، بديعٌ ، فريدْ)(** وبدرٌ يضيءُ ، وغيمٌ يجودْ ؟)

(١٧١/١)

١(ههنا ، تمشي الأماني ، والهوى ، ** والأسى ، في موكبٍ فخمِ النشيدْ)(ولولا شقاءُ الحياةِ الأليمِ **)٤ (ضمَّتِ الميْتَ تلكَ الحُفرْ) وسلامهْ)٥ (ظمئتُ إلى الكون ! أين الوجودُ **)٦ (نَحْوَ رَبّاتِ الجَنَاحِ **كأنّ صدَاها زئيرُ الأسودْ)٧ (** فَاحْتَسَتْ خَمْرَ نَدَى الدَّا)٧ (لوعةُ اليومِ ، فتبكي وتئنُّ ** لشقاها)(إنَّمَا الدَّهْرُ وَمِيثَا **كما تنثرُ الوردَ ريحٌ شرودْ)٠ (سِ فِي العَرْشِ الفُسَاحِ ** وعيشٍ ، غضيرٍ ، رخيٍّ ، رغيدْ ؟)

(١٧٢/١)

البحر : – (والضَّجَرْ ** أيُّ طَيْر) (لَيْتَ شِعْري ! **) (يَسْمَعُ الأَحْزَانَ تَبْكِي **) ٤ (وذا جنونٌ ، لعمري ، كلهُ جزعٌ ** حَاكُوا لَكُمْ ثَوْبَ عِزٍّ) ٤ (فَأَرى صَوْتي فَرِيدْ ! ** يهيجُ فيها غبارا) ٥ (** تبقي الأديبَ حمارا) ٧ (قد كبلَ القدرُ الضاري فرائسهْ ** فما استطاعوا له دفعاً ، ولا حزروا) ٨ (لا يعرفُ المرءُ منها ** ليلاً رأى أمْ نهارا) ٩ (يخالُ كلَّ خيالٍ **)(** نوى قليً ، وصغارا)

(١٧٣/١)

١(لبستم الجهلَ ثوباً ** تخذتموهُ شعارا)(كَالكَسِيرْ ؟ ** قطنتمُ الجهلَ دارا ؟)٤ (** لَسْتُ أدري)٦ (** خلعتموهُ احتقارا)٨ (وَأَعْقَبْتُهُمْ خُمَارا **كالموتِ ، لكنْ إليها الوردُ والصدرُ)٨ (يا ليتَ قومي أصاخوا ** لما أقولُ جهارا)٩ (يا شعرُ ! أسمعتَ لكنْ **)٠ (فلا تبالِ إذا ما ** أعطوا نداكَ ازورارا)

(١٧٤/١)

البحر : – – (نَّوَى قِليً ، وَصَغَارا **) (** دنياكَ كونُ عواطفٍ وشعورِ) (شعري نفاثةُ صدري ** يُهِيجُ فيها غُبارا) (لولاهُ ما انجابَ عني ** يَخَالُ كُلَّ خَيَالٍ) ٤ (** أيامُهُ بضياءِ الفجرِ والشفقِ) ٤ (ولا

وجدتُ اكتئابي ** ولا وجدتُ سروري) ٥ (غردْ ، ففي قلبي إليكَ مودةٌ ** لكنْ مودةُ طائرٍ مأسورِ) ٦ (لولاهُ ما سمعتْ في الكونِ أغنيةٌ ** دُونَ أَنْ تَبْلَعَ النُّفُو) ٦ (** لِلْجَهْلِ في الجوِّ نَارا) ٧ (لا أنظمُ الشعرَ أرجو ** به رضاءَ الأمير)

(١٧٥/١)

---

٨ (** نَسَباً صَارَ مُعْرِقا)٠ (** يرفُّ فيه مقالي)٠ (** سوى حقيرِ الرزايا)(** منْ خافقاتِ خيالي)(فوقها يرقصُ الغرامُ ، ويلهو ** ويغني في نشوةٍ ودلالِ)(أبدا ولا الأملُ المجنحُ منشداً ** لَبِسْتُم الجَهْلَ ثَوْباً)٤ (يهتاجني صوتُ الطيورِ ، لأنَّه ** متدفقُ بحرارةٍ وطهورِ)٤ (نحن نحيا في جنةٍ منْ جنانِ السحرِ ** في عالمٍ بعيدٍ . . . ، بعيدِ . . .)٦ (** وَدِمَائي تخلَّقا)٧ (يا شعرُ ! أنتَ ملاكي ** وطارفي ، وتلادي)

(١٧٦/١)

---

١٧ (بَذَرَ الحُبُّ بَذْرَهُ ** يَرقُبُ البَدْرَ جَفْنُهُ)٨ (متوحداً بعواطفي ، ومشاعري ، ** سَرَى ، تَسَرْبَلَ فَارا)٨ (** وأنتَ نعمَ مرادي)(** تَتْلُو سَحَاباً رُكَاماً)(إنّ في ثغرنا رحيقاً سماوياً ** بَرْقُ غَيْمٍ تَألَّقا)(يَا قَوْمُ مَا لِي أَرَاكُمْ ** ذا همةٍ كثيرَ الرمادِ)(** موتُ يثيرُ الشقاءْ)(يَا شِعْرُ ! أَسْمَعْتَ لكِنْ **)(ثَغْرُهُ مِنْ عُقُودِهِ ** وَدُمُوعِي تَنَسَّقَا)٥ (** هَامَ فِي العَيْنِ غَرْبُهُ)

(١٧٧/١)

---

٢٧ (أنتَ في الكونِ قوةٌ ، لم تسها **)٠ (ماذا أودُّ من المدينةِ ، وهيَ مر ** تادٌ لكلِّ دعارةٍ وفجورِ ؟)٤ (خَلَعْتُمُوهُ احتِقَارا **)٦ (ذرفتهُ أجفانُ الصباحِ مدامعاً ** ألاقةً ، في دوحةٍ وزهورِ . . .)٥(أَبْقَوا

سَمَاءَ المَعَالي **)

(١٧٨/١)

البحر : – – (والشَّقَا لَوْ تَرَفَّقَا **) (فيصبحُ ما قد شيد اللهُ والورى ** خراباً ، كأنّ الكلَّ في أمسهِ وهمُ !) (ما قدسَ المثلَ الأعلى وجملهُ **) ٤ (ثُمَّ مِنْ وَصْلِهِ الجَمِي ** وغام الفضا فأينَ بروقكْ ؟) ٤ (** تَضُجُّ ، وها إنّ الفَضاءَ مَآثِمُ) ٤ (عوائدُ تُحيي في البلاد نوائباً **) ٥ (' أيها الطائرُ الكئيبُ تغردْ ** وطرفُهُ يَرْمُقُ النَّجْمَ) ٦ (يُصوِّبها نَحْوَ الدِّيانَةِ ظَالِمُ ** حتى إذا ما توارى عنهمُ ندموا !) ٦ (' وأجبني فدتْكَ نفسيَ ماذا ؟ **) ٦ (حتى تحركت السنون ، وأقبلتْ ** فتنُ الحياةِ بسحرها الفتانِ)

(١٧٩/١)

---

٧ (' خذ الحياةَ كما جاءتْك مبتسماً ** في كفها ، الغارُ أو في كفها العدمُ ') ٧ (** ان جمّ أحزانُهُ وهمومُهْ ') ٩ (** وغادةُ الحبِّ ثكلى ، لا تغنيني)٠ (فمنْ تألمَ لمْ ترحمْ مضاضتهُ **)(وسحاباً منَ الرؤى ، يتهادى **)(تَقُول واللَّيل سَاجٍ **)(** قِ تراباً إلى صميمِ الوادي)٦ (' واقطفِ الوردَ من خدودي ، وجيدي ** يا قلبُ نَهْنِهْ دموعَ)٩ (عبقرُ السحرِ ، ممراحٌ وديعٌ في سماهْ **)٩ (وأمانيَّ ، يغرقُ الدمعُ أحلاها ، ** صَارَ ذا جِنَّةٍ بِهِ)

(١٨٠/١)

---

٢٠ (وانسَ في الحياةَ . . ، فالعمرُ قفرٌ ، ** مرعبٌ إنْ ذوى وجفّ نعيمهْ ')٠ (** ي مسراتها ، ويبقي أساها)(كَمْ قُلُوبٍ تَفَطَّرَتْ **)(نَاحَتْ عَليهِ فتاةٌ : ** نَ بلْ لبُّ فنها وصميمهْ ')٥ (فرماها بنظرةٍ ، غشيتها ** والقبرُ مصغٍ إليها :)٥ (ليتني لم يعانقِ الفجْرُ أحلامي ، **)٩ (نحوَ السماءِ ، وها أنا في

الأرضِ تمثالُ الشجونْ **)٥ (ولربّ صبحٍ غائمٍ ، متحجبٍ ** في كلةٍ من زعزعٍ وغمامِ) ٤(جفتْ به أمواجُ ذياك الغرامِ الآفلِ **)

(١٨١/١)

البحر : – (أيُّ ناسٍ هذا الورى ؟ ما أرى ** إلا برايا ، شقيةً ، مجنونهْ) (على الوجود حياتُهْ ** سِ منَ الشرِّ ، كيْ تجنَّ جنونهْ) ٥ (مانُ صَوْبَ البَلايا ؟ !)) ٦ (أصبحَ الحسنُ لعنةً ، تهبط الأر ** وهِ ، وَفَرْطِ وُلُوعِهْ) ٧ (وشقيٍّ ، طافَ المدينةَ ، يستج ** دي ليحيا ، فخيبوه احتقارا)٠ (** في ظُلْمَةِ اللَّيل فَاضَتْ)(وشعوبٍ ضعيفةٍ ، تتلظى ** في جحيمِ الآلامِ عاماً فعاما)٦ (وفتاةٍ حسبتها معبدَ الحبِّ ، ** يَا لابْتِسَامةِ قَلْبٍ)(رصْفَ الصَّفَائح دونَهْ (يا دهرُ ! رفقاً ! فإنَّ القُ)

(١٨٢/١)

البحر : – – (نحنُ نمشي ، وحولنا هاته الأك ** وانُ تمشي . . . ، لكنْ لأيةِ غايهْ ؟) (** هاته ، يا فؤادُ إنَّا غَريبا) ٤ (** نجيعَ الحياةِ ، ودمعَ المسا) ٧ (إذا أضجرتكِ أغاني الظلامِ ** فقدْ عبتني أغاني الوجومْ) ٨ (وإنْ هجرتكِ بناتُ الغيومِ ، ** فقد عانقتني بناتُ الجحيمْ) ٩ (ثمَّ خلفتني وحيداً ، فريداً ** سِ ، وهذا الرَّبيعُ ينفُخُ نَايهْ)٠ (هاتهِ فالظلام حولي كثيفٌ ** بين الخرائبِ يُمسِي)(هاته ، يا فؤادُ إنا غريبا **)(أصيخي ! فما بينَ أعشارِ قلبي ** يرفُّ صدى نوحكِ الخافتِ)(أنتَ جبلتَ بين جنبيّ قلباً ** سرمديّ الشعورِ والإنتباهِ)

(١٨٣/١)

---

١٤ (بعد القضاءِ الأخيرِ . . . **)٤ (معيداً على مهجتي بحفيفِ ** ضي وخلَّى النَّحيبَ في شَفَتيَّا ،)٨ (ويرى الأعشابَ وقدْ سمقتْ ** بينَ الأشجارِ تشاهدهُ)٠ (يا إله الوجود ! ما لكَ لا ترثي ** لحزنِ المعذبِ الأواه ؟)(جفَّ سحرُ الحياةِ ، يا قلبيَ البا ** إنَّ الدُّهورَ البَواكي)(يرددهُ حزننا في سكونٍ ** على قبرنا ، الصامتِ المطمئنْ)(وزرعتُ الأحلامَ في قلبيَ الدا ** مي ، ولا أستطيعُ حتّى بكاها ؟)٤ (ثمَّ لما حصدتُ لمْ أجنِ إلا ** الشوكَ ، ما ترى فعلتُ ؟ إلهي !)٥ (مَ واليأسَ ، والأسى ، حيثُ شِينا ** هم ، ويرنو لهم بعطفٍ إلهي)